جينوسايد الإيزيدية
آب ٢٠١٤
(٤)

٤

ورود في الصحراء

داود مراد ختاري

المراجعة والاشراف العلمي
مركز بيشكجي

من اصدارات جامعة دهوك
مركز بيشكجي للدراسات الانسانية

داود مراد ختاري

٢٠١٩

داود مراد الختاري

ورود في الصحراء

جوانب من مآسي أطفال الإيزيدية في قبضة داعش

المراجعة والإشرف العلمي

مركز بيشكجي

دهوك - ٢٠١٩

الآراء والتوجهات الواردة في هذا الكتاب
لا تعبر بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز
★★★
حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز

- **اسم الناشر:** مركز بيشكجي للدراسات الانسانية/ جامعة دهوك
- **عنوان الكتاب:** ورود في الصحراء "جوانب من مآسي أطفال الإيزيدية في قبضة داعش"
- **إعداد:** داود مراد ختاري
- **المراجعة والإشراف العلمي:** مركز بيشكجي
- **التصميم الفني:** خالد الخالدى
- **تصميم الغلاف:** مسعود خالد گولى
- **رقم الايداع:** في مكتبة البدرخانيين (D-/٢٢٧٩/١٨) في ٢٠١٨/١١/١٥
- **المطبعة:** ٢٠١٩

مركز بيشكجي للدراسات الإنسانية / جامعة دهوك
مجمع الجامعة - شارع زاخو ٣٨- بناية المكتبة المركزية - الطابق الثالث

uod,ac/besikci-center
besikci.center@uod.ac
٠٠٩٦٤ ٧٥٠ ٣٧٩٤٤٧٤
facebook.com/Besikci center for humanities studies BChS

المحتويات

الموضوع	الصفحة
تقديم: كلمات نابعة من صميم المحنة	٩
المقدمة	١١
حوار بين طفل ووالدته	١٥
حوار بين أم مخطوفة وابنها الذي صار عبداً	٣٥
حوار بين مخطوفة وسارق أطفالها	٣٧
حوار بين أم مخطوفة وابنتها الصغيرة	٤٣
سقوط الطفلة من السيارة	٤٧
جلال يموت من الظمأ	٥١
براءة طفلة تشكو إلى ربها	٥٣
(خيرية) ضحية داعش أم العطش؟	٥٥
الطفل الجريح	٥٧
الصراخ من الألم	٥٩
أنواع التعذيب للفتيات والأطفال	٦١
تعذيب طفلة حتى الموت	٦٥
صورة الطفل حواس دليل على المأساة	٨٧
ملاك آخر يرحل إلى السماء	٨٩
عاد الروح إلى جسده	٩١
أصرخ والدم ينزف من جرحي	٩٥
جريمة تعذيب الأطفال	٩٧
وفاة الوالدة في اليوم المشؤوم	٩٩
أبكي على مَن؟	١٠١
تعذيب طفل لأن الله خلقه من أبوين إيزيديين	١٠٥

قصة الطفلة الإيزيدية فيان من شنكال	١٠٧
هكذا باعوا أطفالنا في أسواق النخاسة	١٠٩
اغتصبت وأنا في العاشرة من عمري	١١٣
كان الطفل يتبول على نفسه	١١٥
حصتنا كانت تمرتين في اليوم ونشرب من بولنا	١١٩
ما مصير أطفال الإيزيدية في صفوف أشبال تنظيم داعش ؟	١٢١
اختلطت دماؤنا	١٢٥
صدمة قوية شلت قدميه	١٢٧
أصبح ابني عبداً مملوكاً	١٢٩
تحرير طفل من براثن الدواعش	١٣١
كنت عبداً لرجل جزراوي	١٣٣
كنت أصغر مقاتل في المعسكر	١٣٥
قطع رأس شخص بالسيف أمام جميع الطلبة	١٤٧
لقبونا بـ(المهاجرين) ولم يسمحوا لنا بزيارة امهاتنا المختطفات	١٥٥
الطفلة آلين وجحيم الثلاث سنوات	١٥٧
طفل من كوجو لا يجيد إلا اللغة التركمانية	١٥٩
حرمت الرضيعة من حليب وحنان امها	١٦١
رسالة من طفل إلى خالقه وهو يحتضر	١٦٣
طفلة خرساء يتيمة تناشد الخيرين في العالم	١٦٥
اطفالنا كانوا يبكون من شدة الجوع	١٦٧
اصبحنا مقاتلي داعش رغماً عنا	١٧١
حوار مع اثنين من اشبال تنظيم داعش	١٧٩
حوار بين طبيبة نسائية وطفلة مخطوفة	١٨٥
مات الطفل من الظمأ	١٨٩
شاركت في العديد من المعارك	١٩١
أراد قتل ابني دعساً بالسيارة	١٩٣

اغتصاب طفلة في التاسعة من عمرها	١٩٧
رسالة داعشي إلى الكورد بمناسبة احتفالهم بعيد نوروز	١٩٩
رمى الولد في النهر، تعالت صرخاته، فأنقذه رجل خيّر	٢٠٣
كاد الطفل يختنق	٢٠٩
أعدمت طفلتي الصغيرة	٢١١
نجوت مع حبيبتي	٢٢١
رحلة الوداع	٢٢٥
تذبل ورودنا في الصحراء	٢٢٩
اللقاء العجيب بعد الانتظار الرهيب	٢٣٣
الأيتام المنسيون	٢٣٥
كنت مقطوعة عن العالم الإيزيدي لأكثر من ثلاث سنوات	٢٣٧
إلى هالة	٢٣٩
الضرب بالسياط مؤلم جداً	٢٤١
سجلت معاقة لدى الدواعش	٢٤٣
تم توزيعنا على المقاتلين عبر القرعة	٢٤٥
الكلاب هضمت جثث عائلتك فلا تفكري بهم ابداً	٢٤٧
أقسم بالله لن أهدأ إلا أن أخذ ثاري	٢٥١
حوار بين والدة داعشي وصديق ابنها	٢٥٣
حوار بين ثلاث شقيقات مخطوفات حاولن الانتحار	٢٥٩
حوار بين مختطفة وإرهابي في الصحراء	٢٦٣
قصة توزيع المختطفات في الفيديو المنشور في الانترنيت	٢٧١
كنت دائماً سلعة للبيع بالرغم من صغر سني	٢٧٧
الزهور اللواتي قطفن من حديقة شنكال	٢٧٩
صور توثق مآسي اطفال الإيزيدية	٢٨٥

تقديم

كلمات نابعة من صميم المحنة

ليس أقسى من أن يثلم الشرف وتستباح الكرامة ، وليس أكثر حزنا من الهروب من عدو مدجج بالسلاح والكراهية. وأنت اعزل ليس لك إلا ان تحاول إنقاذ أطفالك وبناتك وكبار السن من أهلك. وليس أكثر وجعا من أن تترك بيتك وملاذك وحاجياتك اليومية فتهرب إلى اللامكان. وتلتحف صخور الجبال وتراب الوديان في ظروف مناخية قاتلة بحثا عن مكان يأويك وأطفالك الذين لم يدركوا بعد كل ما جرى.

لم يسجل التاريخ الحديث قسوة وفجائع كالتي حصلت لعوائل الأيزيديين المسالمين والآمنين في بيوتهم وقراهم ومزارعهم. ولم تتحدث المجازر وصفحات الغدر والنذالة ما حصل لأطفال الأيزيديين وبناتهم. ولم ترو القصص عن موت أطفال عطاشى، وموت آخرين جوعا. وغابت إنسانية البشر حين صار ورق الأشجار وحشائش الأرض قوتا لمواصلة طريق الهروب عبر الجبال. وأنا أطالع تلك القصص التي استلها كاتبها داود ختاري من صميم المحنة، وسطرها من واقع جزء مما حصل لمجتمع لم يكن يشهر السلاح، ولا اعتمد التبشير منهجا، ولا استخف بالأخر، أطالع تلك الثيمات التي تشكل حرقة الإنسان على غدر الإنسان.

وترسم صورا تكشف حقيقة عقيدة ما يؤمن بها القاتل. ووهم القيم التي يعتمدها في التعامل مع المختلف دينيا. فتخرج حواراته الافتراضية من عمق المأساة، ومن كبد الحقيقة. وأنا ألمس مشاعر الحزن والمأساة التي تصيب القارىء والمتابع. ألمس أيضا ذلك السعار الطاغي، والجوع المندفع لشرب الدم البشري وفداحة الخسارة الإنسانية التي خلفتها تلك الصفحة.

ولعل قضية الأطفال من أبناء الايزيديين الذين تعرضوا للخطف وغسل الأدمغة لا تقل أهمية عن وضع النساء المسلوبات الإرادة ممن وقع عليهن الاعتداء أو ممن حملن سفاحا من أشباه الرجال. ولا عن الموت الذي حصد الرجال والنساء

وشتت العوائل. المعادلة غير المتوازنة بين مجتمع مسالم وديع ويعتمد البساطة ويتمسك بالقيم والعقيدة وبين أفواج من ذئاب بشرية تفتقد القيم والرجولة والشرف. لعل تلك القصص التي يسطرها قلم الكاتب داود مراد الختاري تساهم في تشكيل متنوع للفجيعة التي لم يزل مجتمع الأيزيديين يئن تحت وطئتها حتى اليوم.

لعل العالم الغافي عن محنة الايزيديين يصحو ويتذكر ما جرى للطفولة التي لم تجد الحماية من القوانين الدولية. ولا الشرف المنتهك الذي لم تسعفه الدول الكبرى والأخوة الأعداء. ولا الدم الذي تيبس فوق تراب القرى التي خربتها أيادٍ آثمة وعقول متحجرة وأنفس شريرة. من أجل ان تعود رايات المحبة والسلام، وان تنعم الطفولة بما تستحق من ظروف، ومن أجل أن تنتصر القيم وحرية العقائد وحقوق الإنسان.

زهير كاظم عبود

المقدمة:

حدث ما حدث من مأساة للإيزيدية في قضاء شنكال يوم ٢٠١٤/٨/٣، من قتل وتهجير واغتصاب النساء. لكن الأطفال كانوا أكثر تعرضاً للمأساة في الحروب من حيث سوء التغذية والأمراض المعدية ناهيك عن أبشع أساليب التعذيب والقتل الوحشي على أيدي منتسبي تنظيم داعش.

في هذا الكتاب لا أتطرق فيه إلى معاناة الأطفال عند النزوح والعيش لمدة أكثر من ثلاث سنوات تحت رحمة الصيف الحار، والشتاء البارد في الخيم بعيدين عن المدن ومستلزمات الراحة. تلك التي تفتقر إلى أبسط مقومات الحياة وكانت الوفيات بأعداد لا تحصى. إنما الحديث عن مأساة الأطفال مع أمهاتهم حينما ألقي القبض عليهم وأصبحوا تحت سلطة تنظيم داعش. وما جرى بحقهم لأنهم تدربوا على الأسلحة المتنوعة وشارك بعض منهم في المعارك مما أثر على نفسية الطفل سلبياً.

أما في معسكرات التدريب وخاصة في معسكرات أشبال تنظيم داعش فقد تحول هؤلاء الأطفال الأبرياء إلى سلاح أستخدمهم تنظيم داعش الإرهابي. حيث جرى تدريبهم بأعداد غفيرة في معسكرات تدريب داخل العراق وسورية. وهؤلاء الأطفال كانوا يكتسبون من هذا التدريب كل أشكال العنف والإجرام كما يتعرضون لإمراض نفسية قاسية مثل الخوف من تنظيم داعش اذا لم يستجيبوا لطلباتهم.

كما شاهدوا مناظر الانتهاكات غير الإنسانية كالسبي والبيع والاعتداء الجسدي والضرب والعنف ورؤية مشاهد القتل وجرائم داعش المروعة الأخرى.

بلا شك كل هذه الأمور تحولهم لممارسة العنف المفرط وانفصام الشخصية. حيث تتغير شخصيتهم تماما عما كانوا عليه قبل وقوعهم في أسر داعش. بجانب معاناتهم من الخوف والهروب من الواقع، ويطبقون في حياتهم وألعابهم ما شاهدوه من حالات القتل والتدريب واستخدام الأسلحة في معسكرات الأشبال. بعد سرقة طفولتهم وبراءتهم و تشويه فكرهم و عقلهم و تحويلهم لأداة.

هكذا يفتقد الطفل القدرة على القراءة والكتابة، وحتى العمليات الذهنية البسيطة. وفقدان الإمكانية على تذكر أسماء أصدقائه. كما يعاني من نوبات الرعب والبكاء الشديد، وعدم القدرة على النوم، حيث تأتيه حالات من الكوابيس.

ان تعذيب الأمهات أمام أنظار الأطفال له تأثير سلبي على مستقبل الأطفال. ومن ناحية أخرى تم فصل جُل الأطفال عن أمهاتهم مما أثر على سلوكهم وتربيتهم. فأكثر الأطفال قد تعلموا في ظل قوانين تنظيم داعش وأكتسبوا تصرفات الدواعش وسلوكهم غير الأخلاقي.

وما بالك حينما كان الداعشي ينتزع الطفل الرضيع من أمه كي يبيعه بأبخس الأثمان إلى شخص آخر. وفي بعض الأحيان بعقليته الصغيرة يراوده أن يصوب بندقيته على الأجنة في أرحام الحوامل للفوز ببرهان ما أو الدخول إلى الجنة والالتقاء بالحوريات.

أما عن حالات عمليات الاغتصاب للفتيات القاصرات. فحديث يندى له جبين الإنسانية بالرغم من عدم وجود إحصائية دقيقة لعدد الفتيات المغتصبات، وذلك لأن أصحاب هذه الحالات رفضوا الحديث عنها وتم التكتم عليها ومنهم من أنكرها.

وحينما كنت أجري اللقاءات مع الأطفال الناجين وأمهاتهم أكدوا لي، أن أكثر أساليب التعذيب هي الضرب بالعصي، وبمختلف الأدوات، وقلع الأظافر، وانتزاع اللحم، وحرق الجلد، وسكب الماء البارد على الجسد. والتعريض للبرد، والحرمان من الرعاية الصحية، والصعق بالكهرباء خاصة عند الثديين والركبتين والمرفقين.

ويبقى سلاح الجوع هو واحد من أخطر تلك الأسلحة اذ كان يموت به الأطفال غالباً. وهناك العنف غير المباشر فيتوقف تأثيره على المواقف العنيفة بالنسبة للطفل ونوع الصدمة ومعناها بالنسبة له. يمثل الوالدان بالنسبة للطفل الأمان والأمن والمحبة. ويشعر الطفل بذلك في ظل وجودهما، ولكن تعرض الأب للضرب أو القتل على أيدي الدواعش حينما القي القبض عليهم في اليوم المشؤوم ٢٠١٤/٨/٣

وما بعدها. قتل أكثر الأباء آنذاك؛ لذا فقد الطفل الأمن وزرعت المخاوف والتوتر بداخله.

جميع الأطفال المخطوفين قد حرموا من الدراسة ونتيجة إصابتهم بالحالات النفسية. لا أعتقد أنهم يستطيعون مواكبة التدريس بعد نجاتهم. وكذلك حرمانهم من اللقاحات الضرورية كاللقاح ضد شلل الأطفال وحمى التيفوئيد وسعال الديك والحصبة والبكتريا، وقد أصيبوا بالعديد من الأمراض.

الالآف من الأطفال هم ضحايا لحرب داعش، ومازال الالآف منهم خلف القضبان رهائن. وآلاف منهم قضوا نحبهم ذبحا أو حرقاً أو تحت وابل القذائف. والناجون لم يحظوا بالاهتمام اللائق بعد كل هذا العنف الذي مورس ضدهم لا أحد يعرف شكل الجيل القادم بعد الحرب. حيث ارتكب تنظيم داعش أبشع الجرائم وأفظعها بحقهم.

وهكذا ارتكب الدواعش كل أنواع الجرائم وانتهكوا جميع القوانين الدولية والتي تنص على حظر تعذيب الأطفال، ومنع المعاملة القاسية معهم، وعدم الاعتداء على الكرامة الشخصية لهم.

داود مراد ختاري

حوار بين طفل ووالدته

بدأت المعركة بين المدافعين عن المجمعات الجنوبية لجبل شنكال والدواعش في يوم ٢٠١٤/٨/٣.

بعد المقاومة تم احتلال قضاء شنكال نتيجة قلة الأسلحة ورداءتها بالمقارنة مع أسلحة الدواعش الذين استولوا على أسلحة جميع القوات في الموصل يوم ٢٠١٤/٦/١٠.

بدأ الدواعش بقتل الأهالي اينما وجدوهم، هرب الناس من وحشيتهم إلى المناطق الآمنة في إقليم كوردستان ومن لم يستطع الوصول إلى الجبل الأشم الصديق الوفي للشنكاليين عند الحملات عبر الزمن.

حاول العديد من أسر قرية كوجو الوصول إلى الجبل والمناطق الآمنة، وصل أعداد قليلة منهم، لكن الأكثرية تم اعتراضهم من قبل مفارز ودوريات الدواعش، فعادوا أدراجهم صوب القرية من جديد.

حوصر أهالي قرية كوجو لكونها بعيدة عن الجبل ومحاطة بالقرى التي كان فيها موالون للدواعش.

وصل إلى القرية المدعو (أبو حمزة الحميدي) أمير بعاج لتنظيم داعش، ودخل مضيف شيخ القرية (أحمد جاسو).

بدأ الطفل (نايف سعود مراد) من مواليد ٢٠٠٧، مع زملائه الأطفال يركضون للمضيف كي يروا مسلحي الدواعش، وماذا سيقولون لأبناء القرية، وقد شاهد تناول الأمير القهوة في المضيف وتحدث لرجال القرية عن انتصارات تنظيمهم. طلب من وجهاء القرية قبولهم للدخول في الإسلام لأنه دين الرحمة والا سيكون مصيرهم القصاص.

بعدما خرج من المضيف صعد بسيارته الحديثة وركض مقاتلوه إلى سيارات أخرى معدة للحماية.

عاد نايف إلى البيت وأخبر أمه قائلاً:

- لقد رأيت الأمير (أبو حمزة الحميدي)، وبمعيته بعض شيوخ عرب المنطقة، (حمايته بالملابس الافغانية، حليقي الشوارب.. بلحى كثة مقملة وشعر طويل...).

قالت والدته... شيرين خضر صالح:

- هات أخبرني يا بني.. ماذا قال هذا الأمير ؟
- أنا كنت مع الأطفال خارج المضيف، سلمنا على حراسه، بينما وجهاء القرية كانوا في الداخل، لكن عندما خرج، كان الوجهاء في توديعه بعدها تحدثوا فيما بينهم قائلين: كيف لنا أن نترك ديننا !!!
- يا بني... يبدو أن هذا طلب من وجهاء القرية أن يتركوا دينهم، وهذا لا يمكن، ولا أعتقد بان أحداً من القرية سيقبل بالأمر.
- نعم يا أماه.... الوجهاء أيضاً كانوا يقولون الموت أهون من ذلك.
- نحن تربينا على أداء المراسيم والطقوس الخاصة بديننا.. كيف نتركه ونتخلى عنه بين ليلة وضحاها؟!!
- هناك خبر آخر فالذين توجهوا للجبل قد اعترض طريقهم الدواعش وأعادوهم مرة أخرى إلى القرية.
- هل الجميع بخير لم يصبهم مكروه؟
- رأيت شيخ خديدا يقول: وأسفاه على شبابه، كان شجاعاً غيوراً على دينه.
- من هو ؟
- نحن الأطفال سألناه: من الذي قتل ؟
- قال الشيخ: رامي بركات عمو.. وصلنا خبر مقتله بالقرب من الجبل بعد مقاومة باسلة وقتله العديد من الدواعش المهاجمين.
- يا لهذا الخبر المؤسف حقاً.. (لطمت على وجهها)، الله يرحمك وحيفْ على شبابك.

- هذا اليوم يقولون بأن الدواعش قد أمهلوا القرية عشرة أيام أخرى (كان ذلك في يوم ٢٠١٤/٨/٧).
- جيد اذا كان الخبر صحيحاً، من الآن إلى عشرة أيام، نتمنى من الله ان يفسح لنا المجال.
- لكن قلبي غير مطمئن !!!
- الم ترَ جميع الإيزيدية مع الخيريين في أوربا وبلاد المهجر هبوا عن بكرة أبيهم، هؤلاء سيطالبون من الجهات ذات العلاقة بالدفاع عن حقوق الإنسان.. بالتحرك لنجدتنا.
- الدواعش لا يعترفون بالمنظمات الدولية لحقوق الإنسان والمنظمات الإنسانية الأخرى، يجب أن نتحرك مع معارفنا من هم تحت سلطة الدواعش.
- نايف جاسو وبعض من رجال القرية في دهوك وأربيل يتحركون ليل نهار بالاتصال مع الطيران العراقي والتحالف الدولي من أجل إنقاذنا.

اليوم طلب الدواعش من شيخ العشيرة جمع أسلحة القرية.

نعم يا بني... لقد ابلغنا عمك (سعيد)، وسيسلم كل أسرة قطعة من سلاحه، لتجنب المخاطر.

- يا أماه.. لقد سمعت اليوم (٩-٨-٢٠١٤) بأن السيد حسين برجس المندكاني من قرية (الحاتمية) قد بعث في طلب إلى السيد أحمد جاسو ووجهاء القرية، وذهب هؤلاء جميعاً إلى مضيفه في القرية وقال لهم حسين: سوف يخرج أهل الحاتمية هذه الليلة إلى الجبل بالرغم من المخاوف، وان أردتم أخرجوا معنا أيضاً.
- انه خبر مفرح يا بني !!! ماذا سمعت بعد، هل سنخرج معهم؟
- الوجهاء يخافون أن يدرك الدواعش ويتم ابادة القرية عن بكرة أبيها.
- هذا معناه لن نخرج مع أهل الحاتمية.
- قال أحمد جاسو ليكن لعشيرة المندكان مصير واحد إما الوصول إلى المنطقة الآمنة أو لا سامح الله... فمن الأفضل ترك القرية... بعض الوجهاء كانوا

متفقين معه، لكن هناك آخرين بددوا مخاوفهم من احتمال حدوث إبادة وقالوا: لدينا عجائز ومعاقون، وان شاء الله سيفتح باب الفرج.

- يعني لم يكن هناك اتفاق على الخروج؟
- يبدو هكذا اتخذ القرار.
- الجو حار يا بني... أخرج وانظر هل (طلال نايف جاسو) سيشغل مولدة الكهرباء أم لا؟
- قبل قليل رأيته يجهزها بزيت الغاز (كاز أويل) وقال للأطفال.. سأشغله في الساعة الثانية عشرة ظهراً.
- (يوم ٢٠١٤/٨/١٠) يا أماه... خرج أهل الحاتمية في الليلة الماضية والجميع وصلوا بأمان، دون أن يتعرضوا إلى المخاطر في الطريق.
- إنه خبر مفرح... الله أنقذهم من المخاطر.
- نعم اتذكر ذلك اليوم حينما أبلغنا بالتجمع في المدرسة، كان يوم الجمعة ٢٠١٤/٨/١٥، وقالت لي الوالدة كل واحد منا يحمل قنينة ماء صغيرة، لأننا سنتوجه إلى الجبل، الدواعش سيتعاملون معنا كما فعلوا مع الأخوة المسيحيين في الموصل.
- يبدو من أحاديث الناس والشائعات هنا هكذا تم الاتفاق.
- جمع والدي وبقية رجال القرية هذا الأموال بعرق جبينهم ولم يسلبوا أحداً، أنا لا أتفق معكم بأن الجميع يسلمون مالهم ومصوغاتهم الذهبية.
- في هذا اليوم لا نهتم بالمال بقدر ما يمكن الحفاظ على الأرواح والشرف ونحافظ على معتقداتنا.

تعالت الصرخات والمناداة في القرية... اجلبوا معكم الماء، سوف تموتون عطشاً في الطريق، على أمهات الأطفال تجهيز حقائبهن بقناني الماء والحليب، لأن المسافة بعيدة جداً وهي أكثر من (٣٠) كم إلى الجبل.

جهز الطفل نايف سعود قنينته الصغيرة سعة أقل من لتر بالماء كبقية أبناء القرية ولكن الكبار كانوا حاملين قناني سعة لترين وخمسة لترات.

نحن الأطفال نركض أمام الأمهات وكل واحد منا حاملاً قنينته المربوطة بخيط على كتفه، والنساء يتراكضن للوصول إلى المدرسة وهن حاملات للرضع، الجميع يتأملون أن تسير قافلتهم نحو الجبل للوصول إلى المنطقة الآمنة.

في الطريق إلى المدرسة نظرت شمالاً إلى الجبل لقد رأيته بعيداً، فقلت في نفسي متى ستصل هذه الأسر وخاصة النساء مع أطفالهن الرضع ؟

ما ان دخلنا المدرسة رأيت الرجال من كافة الأصناف والأوصاف من ذوي اللحى الكثة والشعر الطويل المخيف بالملابس الأفغانية.

ركضت إلى الوالدة وجلست في حضنها، لم تمر الا ربع ساعة من الوقت... طلبوا من الجميع تسليم ما بحوزتهم من الأموال... المصوغات... وأجهزة الموبايل، اسرع الجميع في تفريغ جيبوهم، نزعت النسوة المصوغات من معاصمهن وصدورهن وما كان في الأصابع... الشباب رموا هواتفهم النقالة عند مدخل الباب.

- هل رأيت يا بني ها قد جمعنا المال والذهب لهم كخطوة أولى وبعدها سيسمح لنا بالخروج نحو الجبل، هكذا تعاملوا مع المسيحيّن أيضاً في الموصل.
- قلبي يخفق ونفسي تتوجس.. لا اتصور ذلك.
- ستسكت... أم لا ؟!!
- سأسكت... لكن ستذكرون قولي.

طلب من الرجال الصعود للسيارات في مجموعات متوالية... أولى... ثانية... ثالثة.

- كيف يأخذون الرجال إلى الجبل بالسيارات ويتركون أسرهم هنا؟
- نعم... الآن بدأ الخوف على مصيرنا بعد أن نقلوا الرجال إلى الجبل.
- هل تعتقدين بأنهم أوصلوا هؤلاء الرجال إلى الجبل؟

- لكن إلى أين؟ هل إلى الصحراء؟!!! بالتأكيد إلى الجبل، ولكن ما يحيرني لماذا لم يأخذ كل رجل عائلته !!.

- يا أماه... لو كان إلى الجبل لأخذوا الأسر معهم !!

- والله اختلط الحابل بالنابل، لماذا قالوا لنا سنوصلكم إلى الجبل مقابل المال والذهب !!

- كنت اتوقع ما لا تتوقعون... أرى المصيبة قادمة لا محال.

دبّ الهلع بين النساء خوفاً على مصيرهن ومصير الأطفال، بعد أن فرغت المدرسة من الرجال.. كانت النسوة تسمع بوضوح أصوات العيارات النارية، حينما قتلوا الرجال.

بعدها نقلوا الفتيات بسياراتهم إلى معهد الفني في صولاغ غرب شنكال، ومن ثم نقلوا النساء مع الأطفال إلى نفس المكان.

في الليل طلب من أمهات الأطفال الصعود للطابق العلوي لتغذية أطفالهن... حيث يوجد حليب وبسكويت، سرعان ما تبين انها خدعة لعزل الفتيات عنهن، لأنه ما ان صعدت النسوة مع الأطفال بدأوا بسحب الفتيات عنوة نحو السيارات وتوجهوا بهن نحو الموصل... حيث اعلن فيها سوقاً للسبي.

في اليوم التالي من وصولنا ٢٠١٤/٨/١١، الساعة العاشرة صباحاً طلب من النساء العجائز الخروج من المعهد لإسكانهن في مكان بارد لكون جو المعهد حار جداً.

بالرغم من صغر سني... لكن العقل لا يتقبل بانهم يشفقون على النساء العجائز، فقد قتلوا جميع رجالنا، والآن لا يمكنهم الاستفادة من تلك العجائز أيضاً لذا ستكون مصيرهن اسوة بأبنائهن.

- هل تعتقدين يا أماه بأنهم سيرسلون العجائز إلى موقع بارد؟

- نعم يا بني... سيتم إرسالهن إلى مكان بارد (مكيف).

- لا اعتقد هؤلاء الوحوش سيفعلون ذلك!!

- يا بني... العجائز لا يتحملن الجو الحار.. سيتم نقلهن إلى مكان فيه مبردات أو مراوح سقفية على الأقل.

ناديت على جدتي (شمي صالح امان) وطلبت منها أن تقبلني لأن الحاسة السادسة لي بدأت تقول ستكون القبلات الوداعية الأخيرة... قبلتني... انهمرت دموعها على خدي... قبلت يديها ثم نكست رأسي إلى أسفل القدمين وقبلت رجليها وبكيت بشدة وألم.

- قالت الجدة: لا تبكي يا بني... سأعود بعد ساعات... اذهب إلى أمك.

دندنت مع نفسي... كنت اتراجع خطوة خطوة إلى الوراء وأنظر إلى جدتي بوجهها الحزين، فهي لا تعلم شيئاً عن ابنائها وعائلتها... والان لا تعلم لماذا يأخذونها إلى جهة أخرى... بعيداً عن أحفادها وكناتها (زوجات ابنائها) بعد ان فقدت ابناءها... هزت المسكينة رأسها... بعد أن سالت الدموع على وجنتيها.

حين اختفت... صرخت: وداعاً يا جدتي العزيزة.

لم تمر ساعة... سمعنا صوت العيارات النارية من جديد... حينها بكيت بشدة... لأن هذا ما توقعت.

- ما بك يا بني... أراك لست مع بقية الأطفال !!!
- يا أماه... سابقاً كنت أبكي على أعمامي والأسر... والآن أبكي على جدتي العزيزة وبقية نسوة القرية... دادى فلان... دادى فلان... دادى فلان.
- ماذا سيفعلون بالنساء العجائز، سيعودن بهن بعد ساعات لأن الجو هنا حار جداً.
- عجبت من أمر والدتي... اصبت بالدوران... يا أماه... سوف يحملون التراب على اجسادهن.
- الا تكف عن الكلام والثرثرة... نحن في أي حال !!!. وأنت تتحدث عن مصيبة لا يمكن فعلها.
- سأسكت وأغلق فمي... لكن قلبي غير مطمئن على مصيرهن... لقد سمعنا صوت العيارات النارية.

- هؤلاء الوحوش قد يقتلون الرجال... لكن لا يمكن أن يقتلوا النساء العجائز جملةً، لإني لم اسمع أبداً وأنا في هذا العمر بحدوث مثل هذه الحالة في كل الحروب عبر التاريخ.

رأيت النسوة يتهامسن فيما بينهن... بعض منهن لطمن على خدودهن، اقتربت من إحداهن وسألتها:

- هل من خبر جديد يا عمة؟
- قبل أقل من ساعة سمعنا صوت العيارات النارية جنوب هذا المعهد مباشرة، بعد أن أخذوا النساء العجائز مع مجموعة من الأطفال وهذه آلة الحفر (الشفل) كما ترى تتوجه مباشرة إلى هناك، نعتقد لدفن الجثث.
- هذا ما كنت اتوقعه حينما عزلوا عنا النسوة... الله يرحمكِ يا جدتي العزيزة... بكيت بألم.

في هذه اللحظات تذكرت الأيام الماضية مع جدتي الحنونة... خاصة عندما كنت اتشاجر مع طفل آخر فاركض إلى صدرها وأجلس في حضنها حينها لم يستطع أحد أن يضربني أو حتى أن يلمسني.

- ركضت نحو أمي باكياً ومتسائلاً... الا ترين بعينيك... هذه آلة الحفر... تتجه صوب جنوب المعهد بعدما سمعنا صوت العيارات النارية بكثافة من هناك... هكذا اكتملت الحلقة المأساوية (عزلوا العجائز وتمَ نقلهن ثم صوت العيارات النارية وبعدها آلة الحفر لدفن الجثث).
- ماذا أفعل يا بني... هل استطع ان أفعل شيئاً؟... لا أعلم ما أصاب رجالنا؟... هل وصلوا إلى الجبل فعلاً كما وعد الدواعش!!... أم ماذا أقول لا سامح الله...
- ها قد علمت بكل شيء، هؤلاء الوحوش كالحيوانات المفترسة كل من ليس معهم في وحشيتهم سيفترسونه دون رحمة.
- يا رب... ما مصير بناتنا نادية وكاترين وووووو وجميع فتيات القرية، وماذا اقترفنا من ذنب.. كي يفعل هؤلاء الوحوش بنا ما فعلوا؟

بعد أيام نتيجة اتصالات بعض النسوة مع أسرهن، علمن ما حدث لرجال قرية كوجو.

- هل عرفت ما حدث لرجالنا ؟

- أخبرني بسرعة يا بني... تقطع قلبي (وهي ترتجف)؟

حدث ما توقعت من إبادة لقريتنا.

من أين لك هذا الخبر المؤلم... لا لالالالا... لم أصدق... بالله عليك لا تقل هكذا !!!! (وقعت شيرين على الأرض من شدة الألم).

جاءت النسوة وبدأن برش الماء عليها، واثنتان حملتا منديلين مبللين بالماء ووضعتا على وجهها... بعد ساعة استيقظت من غفوتها وبكت بحرقة على ما أصاب أبناء قريتها.

في المساء سألت ابنها...

- كم رجلاً نجا من تلك المذابح ؟

- يقال (١٩) شخصاً وأكثرهم مصابون... وصل (١٧) منهم واثنان منهم اصاباتهم خطيرة لم يتمكنا من الوصل إلى المناطق الآمنة فلجأوا إلى القرى العربية.

- من هم هؤلاء الرجال؟

- من عائلتنا أعمامي كل من (خالد مراد بسي، سعيد مراد بسي، نواف مراد بسي، سامح بسي مراد)، ومن ابناء القرية (كجي عمو سلو، ادريس بشار سلو، الياس صالح قاسم، جمال شفان عمو، خضرحسن أحمد، خلف خديدا خلف، دلشاد سليمان قاسم، رافد سعيد عمو، سالم خضر خلف، سعد مراد ملحم، صفوان عباس رشو، علي عباس اسماعيل، فارس شهاب أحمد، قإسم عفدو علي، نافذ هادي حسين).

إلى اليوم التالي استمرت شيرين مع نساء القرية بالبكاء والنوح لما أصاب أبناء القرية.

- هل كانت لأهالي قريتنا عداء مع هؤلاء الارهابيين سابقاً ؟

- لا يا بني، لكوننا من الديانة الإيزيدية، ولسنا مسلمين.
- الآن يودون أن ينتزعوا قضاء شنكال أيضاً ؟
- بكل تأكيد ها قد أخذوها اليوم، الجميع هاجروا.
- اليس بإمكان رجال أهل شنكال استردادها؟
- في العديد من الحملات السابقة احتلوا شنكال لكن أبطال هذا الأرض انتزعوها منهم بالحديد والنار.
- سيتم تحرير شنكال مرة أخرى إن شاء الله؟
- لا محال يا بني... سَيتمُ تحريرها من دنسهم، لكننا فقدنا الكثير من الرجال وأعلم أنهم سيعتدون على شرفنا أيضاً.
- الا يخشى الوحوش على مصير أسرهم في المستقبل من احتمالات الانتقام وأخذ الثأر؟
- هؤلاء لا عقول لهم كي يفكروا بمستقبلهم ومستقبل أطفالهم.
- لماذا خانَ بعض أهل شنكال الخبز والملح وعشرة الجيرة ؟
- هم يحملون الحقد على الإيزيدية، والا لماذا كل هذا الاعتداء وهتك الاعراض ؟
- غريب أمرهم عشرات السنين وهم معنا في الإحسان والمصائب، واليوم أصبحوا وحوش ويفترسوننا.
- والله يا بني لا أدري لماذا كنا ساذجين إلى هذه الدرجة، كانوا يدخلون دورنا حتى دون اذن، كنا نحسبهم كأخوة لنا، واسفاه بين ليلة وضحاها كشفوا عن معدنهم، ونياتهم السوداء.

حينما كنا محاصرين في القرية، كان أهل شنكال جميعهم محاصرين في الجبل، في القرية كان لرجالنا اتصالات معهم، الان هم في وضع صعب لكن هناك احتمال الخروج من المأزق.

- هل وصل هؤلاء الانجاس إلى قمة الجبل أيضاً؟
- لم يحتلوا شبراً من الجبل.

- كيف؟ احتلوا مركز القضاء وكل المجمعات.
- كان لهم بالمرصاد أبناء شنكال من القواسم وأخوانهم الشجعان، فلم يستطيعوا من احتلال شبر واحد من الجبل.
- بالله عليك يا أماه.. كرري الجملة، لم أفهم من كلمة القواسم الشجعان.
- آه يا بني، أنا متعبة وانت لا تكف عن اسئلتك، في كل حملة يظهر مجموعة ابطال يدافعون عن الجبل وابنائه، اليوم برز مجموعة مقاتلين ضحوا بدمائهم من اجل الحفاظ على العرض والأرض، والعديد منهم أسماؤهم (قاسم).
- بالله عليك ان تذكري لي بعضاً منهم؟.
- في مقدمتهم قاسم دربو جيلكي، قاسم ششو الخالتى وابن أخيه حيدر قاسو، قاسم سمير، قاسم شفان، قاسم سمو كوجو... الخ.
- الذين دافعوا عن الجبل هم بأعداد هائلة أم قلة.
- لا يا بني... بأعداد هائلة... أذكر لك بعض الأسماء (هذه الأسماء تتناقلها النساء هنا في تلعفر)... منهم (خيري شيخ خدر، ال كرمز، خدر مجيور بيرى اورا، زيدو بير سلو، شمو رشو جلو/ عمشكا، محسن عطو كجو، خلف مراد عتو، سيدو كريت، بيركمال، شمو عيدو الخالدي، داود جندي، حسن سعيد، مروان علي خالتي، تمر وأخيه بركات سليمان الخالتي الرمبوسي، سالم بيسو، ومراد بيسو الجيلكي، كمو افدل عمو المسقوري، فارس سكفان، رفو حجي رفو المهركاني، ومجموعة من الحليقية، طارق عيسى داود، شمو ال حمو شرو، فقير جردو، صالح فقير منت، عيدو حيدر، مراد قاسمكو الهسكاني، مروان الياس، علي عرب الهبابي، نايف حليقي، ازدين خلف خديدا، بركات خديدا خلف سعيد، خلف عيدو، الياس حجي، أمين فيصل خلف المهركاني، ازدين خلف المهركاني، هفال خديدا، لقمان كلي، أسرة جإسم كلوكي، شمو ال زرو، سعدو مشكو عمر، بركات حسو مشكو حسو، ايزدين ابراهيم بشار الدناني، مام قوال، حسين حجي مشكو، سيدو عزير، حسن خلف علي... الخ) تحية لجميع المقاتلين.

- من أخبرك عن هؤلاء؟
- رجالنا في الفترة التي كنا محاصرين يتصلون بأهالينا في الجبل، وهم ينقلون الأخبار للنساء، نحن النساء ننقل هذه الأخبار بسرعة البرق إلى جلساتنا.
- هل جبلنا صغير يمكن لرجالنا المحافظة عليه؟
- لا... جبلنا شامخ وشاهق... يمتد طولا في مساحة لأكثر من (٧٠) كم طولاً وبارتفاع (٢٠٠٠) م.
- الذي يحيرني كيف يمكن لرجالنا الحفاظ على الجبل وهم لا يمتلكون الأسلحة الثقيلة؟ بينما العدو يمتلك أحدث الأسلحة.
- صحيح مقاتلونا يفتقرون للأسلحة الثقيلة وهم لا يحملون الا البنادق الرشاشة وأكثرها صدئة.
- إذن كيف يمكنهم الدفاع بدون أسلحة حديثة؟
- يا بني إنهم يمتلكون الإيمان هذا يكفي للإنسان أن يدافع عن شرفه وأرضه ومقدساته.
- الدواعش أسسوا دولتهم في بقعة شاسعة من أرض العراق والشام ومنذ (١٣) يوماً احتلوا أرضنا في شنكال شمالاً وجنوباً، وبقي الجبل وحده غير محتل، هل هذه اسطورة؟ لإني طفل وعقلي لا يتحمل !
- هكذا كان اجدادنا عبر الأزمنة، كلما يأتي الغزاة يحاولون احتلال الجبل ويفشلون.
- كيف؟ هل كانوا حينها يحملون أسلحة متطورة؟
- لا... أيضاً كانت اسلحتهم خفيفة لا تتعدى في احسن الاحوال بندقية المفتيل، وأثناء المطر لا يمكن استعمالها، لأنهم كانوا يحشوها بالبارود بعد كل مرة يطلقون منها النار، وعند المطر يتبلل البارود ولا يحدث الانفجار، بينما العدو كان يستعمل المدفعية والأسلحة الفتاكة.
- ما سبب كل هذه الحملات؟

- على الرغم إني لا أمتلك كل المعلومات عن أسباب هذه الحملات، لكن كان أجدادنا يقولون دائماً:

١- حينما يحكم المتطرفون منطقة لا يقبلون أن يعيش غيرهم في أرضهم.

٢- كانت شنكال تنعم باقتصاد جيد من كثرة المحاصيل الزراعية والبساتين في الجبل بالأضافة لتربية الحيوانات من الغنم والمواشي... فجميع السلاطين والولاة يحاولون فرض ضريبة هائلة عليهم.

٣- موقع ستراتيجي للتجارة...

٤- الطمع في الأرض واحتلالها..... الخ.

- اليس آن الاوان أن يحترم المجتمع العراقي الأقليات التي تعيش معهم؟

- هكذا هي الحياة في الشرق الاوسط، مأساة ومعاناة كثيرة.

- هل نمتلك دولة في العالم؟

- لا يابني.. لا نمتلك أية دولة في العالم.

- حينما يغادر بعض الشباب والأسر أرض الوطن أين يتجهون ما دمنا لا نمتلك دولة؟

- إلى الدول الأوربية مثل المانيا والسويد وفرنسا.. الخ، هؤلاء يحترمون حقوق الإنسان وخاصة الأقليات المضطهدة.

- ما دام بين فترة وأخرى يشن علينا حملة إبادة والدول الأوربية تستقبلنا، لماذا لا نهاجر جميعا إلى تلك الدول؟

- لا يا بني... كيف نترك أراضينا وأماكننا، لالش النوراني، مزاراتنا، مقدساتنا وعظام اجدادنا ورفاة شهدائنا في المقابر الجماعية !!.

- اليس الهجرة أفضل من الإبادة؟.

- الهجرة الجماعية وترك الوطن نهائياً هي حملة إبادة بيضاء، سوف نصهر في بودقة مجتمعاتهم تدريجياً.

- مـا الحـل ؟ هنـا في أرضـنا يـشن علينـا الحمـلات وفي دول المهجـر ننـصهر في مجتمعاتهم.
- نعم هذا صحيح... هنا لا بـد علـى الإيزيديـة أن ينقـسموا بـين البقـاء في الـوطن والحفاظ عليـه مـن الأعـداء والقـسم الآخـر يهاجر إلى الـدول الغربيـة والاوربيـة، ليشكلوا ورقة ضغط على الحكومات والمنظمات الدولية في حالة ظهور اي اعتـداء (والمثقفون يسمونهم - اللوبي -).
- نعم رأيت في التلفاز ابناءنـا في المهجـر ومعهـم بعـض الخيريـن، طـالبوا دول العـالم بمساعدة الإيزيديين في هذه المحنة.
- نعم الآن لا ينام أي شـخص إيزيـدي في العـالم... الجميـع في تظـاهراتهم يطـالبون معاقبة المعتدي وانقاذ الإيزيديين من المحن... شـكراً لهـم... آه يـا إلهـي... أبنـاؤنـا تـشردوا ودماؤنـا تـسيل مـن زمـن إلى آخـر، ماضـينا ألـيم وحاضـرنا مخيـف ومستقبلنا مظلم، نتيه بين الأفكار ولا أحد يشعر بما حل بالإيزيديين.

تم ترحيل أسر كوجو إلى تلعفر و وضعوا في مدرسة كانت مزدحمة بالأسر.

- هل الدواعش ألقوا القـبض علـى جميـع الإيزيـديين؟ في هـذه المدرسـة فقـط هـذا الكم الهائل منهم؟
- خيانة بعض أهل شنكال سبب كل هذا البلاء.

بعد فترة تم نقل نايف وأخيه مع أمه إلى الموصل ثم إلى سورية.

- لماذا يأخذوننا إلى سورية؟
- سيتم بيع الفتيات والنسوة مع أطفالهن إلى الدواعش.
- لم أفقه من كلامك !!؟
- يعتبرون النسوة غنائمهم لذا سيتم بيعهن في سوق السبايا.
- قبل شهر من الابادة ذهبـت مـع والـدي (سـعود) إلى سـوق الغـنم في الموصـل وبـاع عشر من نعاجنا، وهل هناك سوق لبيع البشر !؟
- في قانون داعش، يوجد سوق لبيع النساء يسمى (سوق بيع السبايا)؟

بعد الوصول إلى سورية يتم سجنهم ويتم عملية البيع والشراء.

- لماذا أدخلونا في هذا السجن المظلم؟ هم الذين اعتدوا علينا وقتلوا رجالنا، لابد من دخول الظالم إلى السجن وليس المظلوم.
- (تنهدت)، في قانون عالمنا (الشرق الأوسط)الحق مع الظالم ضد المظلوم !!.
- لماذا يتم التعامل هكذا مع النساء وأطفالهن؟
- هكذا كان يتم التعامل مع النساء كجواري في عهود سابقة.
- نحن في هذا الزمن هل يتم التعامل معنا مثل العهود السابقة؟
- للأسف أنا جارية في زمن العولمة..... سبية قرن الحادي والعشرين !!!.

بعدها يتم نقل الأم مع أطفالها إلى دار في مدينة ميادين السورية، فيها فتاتان من الإيزيديين، وذات يوم وضعتا الملح بكثرة في الطعام، اراد الارهابيون الانتقام منهما.

يقول الطفل نايف: رأيت الدواعش وهم يجلدون هاتين الفتاتين وهما (نسرين/ من كر عزير وأمل/ من كوجو) وكان الحراس يعدون (٣٠) جلدة على الظهر والأرجل، صرخاتهن تصل إلى السماء... كلما كانت تصرخ إحداهن الجلاد يضربها بقسوة أكثر، كنت أبكي معهن لإني لم أستطع القيام بواجب النجدة.

عندما اكتمل العدد أغمي عليهما... هذا المشهد أمام نظري ليلاً نهاراً، في المنام أراهما لمرات يصرخان ويستنجدان بي، لذا استيقظ من النوم فزعاً.

قال الإرهابي: لو هربت هاتان الفتاتان سأنحر ابنك (نايف) بالسكين واهدي رأسه اليك كي تحتفظي به وتتألمي عليه.

- ولماذا تنحر رأس ابني؟ ما علاقتنا بموضوع هروبهن من عدمها؟.
- أنتِ في الدار... وأدرك بمكائدك من أجل هروب هاتين الفتاتين.
- لا تحملني مسؤولية أحد !! أنا مسؤولة عن أطفالي فقط.

بعد أيام هربت الفتاتان، وعندما علم بهما الأمير وهو مالكنا، قال لوالدتي:

- أكيد أنتِ قمت بالتخطيط.. دبرت الوسيلة للهروب؟ وأدرك جيداً انك مكيدة وحيالة.

- أقسم بالله الذي تؤمن به لم يكن لي علماً بهروبهن... لا من قريب ولا من بعيد.
- هل أصدق كافرة وهي تقسم بالله؟؟ !!
- أنا أيضاً أصلي مثلك... لماذا لا تصدقني؟
- إني على علم اليقين بانك من دبرت وسيلة لهروبهما... سأجلب الساطور (السكين ذو الحجم الكبير) لأقطع رأس ابنك (نايف) أمامكِ.
- ترتجف شيرين خوفاً.... ما هذا الذي تحمله في يدك؟!
- ساطور لذبح ابنك نايف.
- هل جن جنونك !! كيف ستذبح ابني... من أي بشر أنتم؟!
- إني وعدتكِ في حالة هروب الفتيات سأنحر ابنك....وامسك بيد نايف.

قال نايف لأمه باكياً... أماه... أماه... هذا الوحش سيذبحني.

شرين احتضنت ابنها وهي تصرخ صرخات المعذبين... طلبت من الارهابي ذبحها بدلاً من ابنها... لانه فلذة كبدها... فكيف تعيش الأم وهي فاقدة الكبد... صرخت وصرخت حتى فقدت الوعي.

مرت الأيام... في أحد الأيام اعتدى ارهابي على عجوز في الخامسة والثمانين من العمر من قرية (خ)... بكت وصرخت لتحافظ على عفتها وهي على حافة الموت في هذا العمر.

قالت له شيرين:

- ما هذا الاله الذي تؤمن به أيها الارهابي... ذلك الاله الذي يقول لك اغتصب عجوزاً في الخامسة والثمانين من العمر؟.

قال الارهابي: لن ادعها تموت وهي عفيفة وباقية سالمة على ديانتها القديمة.

قالت العجوز: لم يبق لي من الحياة الا الانتحار.

شيرين: هدأت العجوز وبكيت معها... وبكت على المصيبة التي حلت بالإيزيديين في هذا العصر الملعون.

تمر الأيام وتزداد محنة المختطفات يوماً بعد يوم.

نـايف: هـل رأيـت يـا أمـاه مـاذا فعـل هـذا الـسعودي بـأم الطفلـين (ع - عمرهـا ٣٠سـنة) مـن قريـة (ص) هـذا اليـوم، لقـد سـحبها مـن شـعرها وأدخلـها عنـوة إلى الغرفة... وهي تصرخ (هـاواره... هـاواره...) والطفـلان يـصرخان علـى أمهمـا، وأنـا أيضاً بكيت مع الطفلين.

تنهـدت الأم: نعـم كنـت أسمـع صـراخها وأنـا في الغرفـة لكـن منعـوني مـن الخروج.... حتى لو خرجت ماذا أستطيع أن أفعل يا بني !!!.

- كل ما نـراه... هل هذا حلم أم خيال؟ لأني شـاهدت العديـد مـن الأفـلام الخياليـة في التلفاز.

- لا يا بني... حملة إبـادة وإهانـة الـشرف، يـرتكبها أصـحاب العقـول المتحجـرة ضـد الإيزيديين المسالمين، وكل من ليس معهم.

في يوم آخـر... بعـد أن تنـاول الجميـع الطعـام، وضـعت إحـدى الفتيـات الأوانـي الفارغة في صحن كبير، وما إن حملت حتـى وقـع الـصحن مـن بـين يـديها في وسـط المائـدة وتكـسرت بعـض الأوانـي الزجاجيـة... توسـخت ملابـس الملعـونين... لـذلك هجموا عليها كالذئاب وعـذبوها فحاولـت الثانيـة التـدخل لمـنعهم، فكانـت عقوبتهـا أشـد مـن الأولى تعـذيباً، وأنـا كنـت أرجـوهم وألطـم نفـسي... لإنـي أدركـت بأنـه لا استطيع منعهم من ضربها.

- ماذا فعلتا هاتان الفتاتان ليتم تعذيبهما بصورة وحشية؟

- قال الارهابي: سأضع هذه المجرمة في المخزن الـصغير لأنهـا كـسرت الأوانـي، وأقفـل عليها الباب لمدة شهر.. لا يجوز فتح الباب مطلقاً حتى عندما اتوجـه إلى المعـارك وأغيب أياماً عنكم.

شـيرين: بـالله عليـك... اصـفح عنهـا... لقـد عـذبتها كـثيراً... وهـي لم تفعـل خطيئة... دون إرادتها وقع الصحن وتكسرت الأواني.

الارهابي: لا تتجادلي معي... حصتها من الطعام قطعة خبز في اليوم، مع قليل من الماء، وعدم الخروج.

في اليوم التالي طلبت منه شيرين بالعفو عنها وإخراجها مـن الغرفـة الـصغيرة (مخزن).

- لن اسمح لها أبداً.

- أريد إخراجها لخمس دقائق لتقضي حاجتها في المرحاض، فهي منذ يوم أمس محبوسة.

- لا... لا.. لتقضي حاجتها في المخزن ولن أفتح الباب بتاتاً.

- كيف تقضي حاجتها في المخزن؟

- هذه الكافرة تستحق التعذيب، وساعذبها أكثر حينما تخرج.

- كيف أناولها الطعام؟

- من تحت الباب، ناوليها قطعة خبز فقط لا غيرها في اليوم الواحد.

(بعد مرور أسبوع)...

مر أسبوع كامل وهي في هذه الحالة المأسوية، لم تخرج ولو دقيقة واحدة... والله سأنتحر في حالة بقائها هكذا.

- دعها تخرج... وسيتم تعذيبها في حالة ارتكاب اية خطأ بسيط.

(بعدها بفترة) جاء أحد أصدقاء الارهابي الذي كنا معه، وحاول الاعتداء على ابنتها وهي في الثامنة من العمر (بنت تلك المرأة التي اعتدى عليها هذا الارهابي الذي معنا).

أخذها من يدها وحاول غلق باب الغرفة، فهجمنا عليه أنا وأم الطفلة... نحن ندفع الباب لفتحه وإخراج الطفلة من الغرفة وهي تصرخ في الداخل، بينما هو يحاول غلق الباب بإحكام ليفعل فعلته الدنيئة بالطفلة المسكينة... وكان يقهقه هههههههه... ضاحكاً... أخيرا استطعنا إخراج الطفلة من مخالبه القذره.

بعدها بيومين كالعادة بدأ الحوار بين الطفل وأمه.

وأضاف الطفل نايف: كنا خمسة أطفال فقط في مدينة ميادين، ذهب طفل مع أمه وبقينا أربعة نلعب سوية، كانوا يعلموننا حفظ القرآن باستمرار ونقوم للصلاة كلما نسمع الآذان والله اكبر من الجامع، ونجبر على ان نصلي عند الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء.

حفظنا العديد من آيات القرآن والأحاديث النبوية، وحينما وصلت إلى محافظة دهوك، عدت الى ديني لأننا كنا مجبرين على دخوله.

ابتهل إلى الرب بان يعود إلينا أصدقاء الطفولة حينما كنا نلعب سوية في قرية كوجو الحبيبة، وسنعود إلى القرية رغماً عن أنف الأعداء على الرغم من ما قدمنا من ضحايا، سنجعل من المقابر الجماعية مزارات للزائرين..

اللهما استجب لابتهال هذا الطفل.

قرية كوجو أصبحت رمزاً للتضحية من أجل العزة والكرامة والحفاظ على الدين والمقدسات.

حوار بين أم مخطوفة وابنها الذي صار عبداً

كنا في البيت، حاولنا الوصول إلى الجبل لكن تم اعتراض طريقنا وعدنا إلى الدار ثانيةً. ألقي القبض علينا ونقلونا إلى تلعفر، ذات يوم أجبرنا على الخروج من الدور أخذوا الرجال ومازال مصيرهم مجهولاً. اما النساء فتم ارسالهن إلى مدرسة استعداداً لنقلهن إلى سورية وفي الطريق أخذوا مني ابنتي عمرها (١٣) سنة. قام الحارس بخلع ملابسها أمام أنظار الناس في الشارع العام لأني اعترضت على أخذها وقلت له: انها صغيرة ومريضة أريدها أن تكون معي، وبعدها جلدني عشر جلدات قوية على ظهري وكنت أصرخ ومع كل ضرب كان يردد:

- هل نأخذ ابنتك أم لا ؟

تعالت صرخاتي ونزل الدم إلى قدمي وأغمي علي، ومنذ ذلك اليوم لا أمتلك أية معلومة عن مصيرها ومصير زوجي واثنين من أبنائي أيضاً وكانت إحدى بناتي عند شقيقتي وعمرها (٤) سنوات وأخذوها منها، لم يبقَ لي الا أطفالي الثلاثة الصغار.

قالت الناجية (ك. خ.) عمرها ٣٥ سنة: ابني الذي فقدته في تلعفر عمره (١٢) سنة زارني في مدينة الرقة السورية ذات يوم وبقي عندي يومين، وقال:

- لقد اشتراني أحد السعوديين هنا في الرقة كعبد له... وأنا أخدم كعبد في داره ومضيفه.
- ماذا نفعل يا بني، أبقَ لديه، عملك أفضل من الموت.
- لكنه يهينني دائماً ويضربني.
- لقد اشتراك هذا السعودي بمبلغ من المال وبإمكانه بيعك أيضاً.
- نعم يقول لي: إن لم تنفذ الأوامر وتنظف الدار جيداً سأبيعك واستفاد منك مادياً أيضاً.
- لماذا يبيعك ؟
- يقول: نظام الرق حلال لدينا.

- هل يباع ويشترى الرجال كالنساء المخطوفات وما يسمونه (السبايا)؟
- نعم يا أماه، يستطيع بيعي حينما يشاء.
- كنت أعتقد أن البيع والشراء مخصوصان بالنساء فقط؛ لأنهم يمتلكون كبدا جنسياً.
- أي تصرف مهين بحق من هم خارج ديانتهم ممكن وحلال.
- هل متشائم من هذا العمل يا بني ؟
- شباب الحي ينادوني بالعبد المملوك، ولا أستطيع أن أرد عليهم، فأبكي على حالي.
- لا تهتم يابني، الله سيفتح لنا باب الفرج.
- لست متفائلاً للنجاة من هذه الحالة.
- ماذا عن تصرف عائلته معك ؟
- أنا أخدمهم ليلاً ونهاراً، ماذا يريدون مني بعد.
- أخاف من شكوى النساء.
- قال لي: اني اشتريتك كعبد لي، من حقي التصرف بك، وفي حالة أي تصرف منك تجاه الأسرة، سوف أخصيك (بتر القضيب الذكري)، كن حذرا.
- لا تخف لا يمكن أن يخصيك.
- هؤلاء لا ذمة ولا ضمير لهم، لا استغرب من تصرفاتهم .
- لم نسمع بهكذا تصرف ؟
- لو فعل معي هذا التصرف، حينها سأنتحر.

أضافت والدته: بمساعدة الخيرين استطعت الاتصال بأقربائنا وانقذنا الله من الهلاك والجحيم، ولكن ابني مازال عبداً مملوكاً في عصر العولمة وحقوق الحيوان.

حوار بين مخطوفة وسارق أطفالها

وصلنا إلى كورا عفدو ـ نجا اثنان من الأسرة من مجموع (٣٥) فرداً وهما (س. ز... أولاد ش. ف.). في الساعة العاشرة صباحا من يوم ٨/٣ داهمتنا قوة كبيرة من مسلحي داعش. طلبنا منهم بعدم قتل رجالنا ونطقنا شهادة الدخول في الإسلام مرغمين للخلاص من الموت. نقلونا إلى سيبا شيخدر، كان معنا من رجالنا زوجي (أ. ش. ف.) ووالده واثنان من أشقائه هما (م. هـ.). في المساء نقلونا إلى مقر فرع ١٧ للحزب الديمقراطي الكوردستاني في مركز شنكال ثم إلى تلعفر وبعد خمسة أيام إلى سجن بادوش.

بعد أسبوع تم إعادتنا إلى تلعفر ثانية نتيجة قصف الطائرات للسجن، ونقلونا إلى مدرسة تلعفر والتقيت بزوجي وشقيقه (م) ونقلنا إلى كسر المحراب لمدة أربعة أشهر ثم إلى الموصل وبعد شهر نقلنا إلى مزرعة في حي الخضراء/ تلعفر، قالت الناجية (ب. ح. ق. ك.) من كر عزير: أشتراني أبو مالك جزراوي (٢٢) سنة من مدينة باب حلب، كان يعاملني بقسوة، كنت أنفذ جميع طلباته من أجل أطفالي لكن مع ذلك كان يعذبهم دون رحمة، ويمنحنا وجبة طعام واحدة كل يومين، في الشتاء دون مدفأة لعدم توفر مادة النفط الأبيض، وكانت داره في أطراف المدينة.

كان يطلب من ابني أن يقف نصف ساعة على قدم واحدة وحينما لا يستطيع ويود إنزال القدم كان يجلده. ويطلب منه أن يقول قولاً كاذبا بأنه وإخوته ليسوا أطفالي، لكنه رفض ذلك، وأخيراً نتيجة التعذيب أسود جلده فقال: هذه ليست أمي وبقية الأطفال ليسوا إخوتي، فجاء الداعشي وأنهال علي بالضرب وجلدني حتى فقدت الوعي لكني لم أقل ما يوده.

بعد أيام قال لي: سآخذك إلى طبيبة نسائية، وحينما دخلت الشقة (على أساس انها عيادة طبيبة)، أدركت انها حيلة، رأيت امرأة مخمرة بالسواد، فقلت لها: دكتورة أنا مريضة.

تبين أنه أحد أصدقائه المنحرفين وكان اسمه (أبو دجانة)... فضحك مستهزئاً وقال:

- يجب ان تقولي لنا الحقيقة.
- ما الحقيقة ؟
- لمن هؤلاء الأطفال ؟ وكيف استحوذت عليهم ؟
- هؤلاء أطفالي وهم جزء من دمي ولحمي.
- انك تكذبين، لا علاقة لك بهم.
- أقسم بالله بأنهم أطفالي، لماذا أتخلى عن فلذات كبدي ؟
- الآن عليك أن تعري نفسك، وسيأتي المجاهدون ليفعلوا ما يريدون بك كي تقولي الحقيقة.
- لن أعري نفسي هنا، (ضربني ضرباً مبرحاً وجلدني ثم مزق بعض ملابسي).

بقيت وحدي في تلك الشقة لثلاثة أيام دون طعام أنام على الأرض لعدم وجود فراش، ثم أعادني إلى أطفالي في داره.

بعد أيام جاء باثنين من رفاقه وهما يحملان العصي، وقاما بالتحقيق معي حول عائدية الأطفال:

- سوف ننال منك سوية، ومن ثم ستعترفين بالحقيقة.
- لماذا تودون أخذ أطفالي مني ؟
- لا علاقة لكِ بهؤلاء الأطفال.
- هؤلاء هم أطفالي.
- قال الطفل الأكبر (الابن) انها ليست أمنا، وليس لي علاقة مع بقية الأطفال.
- قالها تحت التعذيب.

- المهم أنه اعترف بالحقيقة.

- أية حقيقة !! عن ماذا تتحدثون ؟

- انكِ سرقت الأطفال.

- أنا في أي حال حتى أسرق الأطفال !

- نحن متأكدون من كلامنا، وأعترف الطفل بذلك.

دام التحقيق ثلاثة أيام متوالية كل مساء حينما يعودون من جرائمهم.

في اليوم الثالث (نصبوا كاميرة فيديو موبايل) على ابنتي ذات الـ(٤) سنوات وعذبوها فقالت: هذه ليست والدتي وقد سرقتني من والدتي في العراق.

- كيف تقولين هذه ابنتي؟

- نعم انها ابنتي.

- تكذبين... شاهدي واسمعي ما قالت عنكِ هذه الطفلة.

- (بعد المشاهدة) من الضرب والخوف قالت ذلك.

- هذه اقوالها مصورة بالفيديو.

- ماذا تريدون من أطفالي تعذبونهم كل يوم ؟

- سنأخذ هذه المقاطع من الفيديو للاثنين من الأطفال إلى القاضي الشرعي في المحكمة.

- وما غايتكم من ذلك ؟

- القاضي الشرعي سيحكم عليك إما بالرجم حتى الموت أو قطع اليد لأنك قد سرقت الأطفال.

- وعليه سوف أعترف لكم بأن أطفالي هم ليسوا أطفالي.

- هلهلوا وزغردوا وأخذوا الأطفال (إيفان ٤ سنوات وعيدة ٧ سنوات) إلى دار أحدهم.

- في اليوم التالي أخذني بالسيارة إلى الرقة (توسلت به ان يجلب لي أطفالي).

- اسكتي... اغلقي فمكِ (صفعني).

- إلى أين ستأخذني ؟

- سأبيعك في المزاد العلني.

- هل ستبيع الأطفال في مزاد آخر؟

- لا... أهديتهم إلى زميل لي.

- ماذا سيفعل بهم ؟

- هو حر، قد يتزوج من الطفلة حينما تكبر.

باعني في سوق السبايا في الرقة للداعشي أبي وسام المغربي من مدينة الشدادية. اشتكيت للمغربي أمري عن أخذ أطفالي مني، لكن البائع أختفى، زودته برقم موبايله لكن لم يرد. بقيت معه شهراً ثم باعني للأمير - أبو عدي - عمره ٥٩ سنة - من مدينة الميادين وبعد أسبوع باعني (لأبي هتون السوري) في الشدادية، ثم باعني لأبي محمد الجزراوي في دير الزور، واتصل بالسيد أبي مالك حول إعادة الأطفال، فقال له:

- سأرسل لك مقاطع الفيديو لها ولأطفالها والجميع يعترفون بانها ليست أمهم.

- لكن حسب قولها بأنها قالت ذلك تحت التعذيب.

- لا تصدقها، انها سبية كذابة.

- ما دام الأطفال يودونها لماذا لا تسلمونهم إليها.

- لا أفعل ذلك بتاتاً.

قدمت دعوى إلى المحكمة الشرعية في مدينة الطبقة، وذهبنا ثلاث مرات لتمرير الدعوى، فقال أبو محمد الجزراوي:

- هذه ثلاث مرات تأتين إلى هذه المحكمة، ولم تنتهِ الدعوى.

- أنا مجبرة من أجل أن أحصل على أطفالي.

- لكن المسافة بين دير الزور والطبقة بعيدة وتكلفني مبالغ من المال وأنا لا أمتلك مبالغ أخرى لتمرير الدعوى.

- أرجو أن تساعدني في هذه المحنة.

- لقد ساعدتك بقدر ما استطعت.

- عليك التحمل ولم يبقَ الا مرة أو مرتين وسأحصل على نتيجة المحكمة.

- لو لم تكوني خارقة الجمال لما أبقيتكِ عندي خلال هذه الفترة وتمرير دعوتك في محكمة الطبقة.

(دندنت مع نفسها) هذا الجمال حملني المصائب وإلى الآن تم بيعي لنحو (٢٠) شخصاً، أحدهم يبيعني للآخر بعدما يقضي فترة معي، أحدهم أقذر من الآخر.

- إذن ما الحل ؟

- قبل أيام أحد الأمراء اسمه (أبو أحمد التونسي) رأى صورتك في موبايلي، وقلت له هذه سبيتي، أعجب بجمالك وقال: إذا نويت بيعها سأشتريها منك.

- لكن كفاكم بيعي، لقد تألمت كثيراً من تعدد الازواج بالبيع المستمر، وقصة أطفالي تشغل بالي ليلاً ونهاراً.

أثناء العودة بالسيارة إلى دير الزور، اتصل (أبو محمد الجزراوي) بصديقه الأمير (أبو أحمد التونسي).

- الو... كيف الحال أبو أحمد... الآن أود بيع سبيتي التي رأيت صورتها قبل أيام.

- أنا موافق على الشراء، ولكن ما المبلغ المطلوب ؟

- بنفس السعر الذي اشتريتها، لأنك صديقي لا أود أن أربح منك، بالرغم انها ملكة جمال لو بعتها في السوق سأحصل على مبلغ أكثر.

- اتفقنا... أجلبها لي وأسلمك المبلغ.

- لكن أريد منك أن تكمل قضية أطفالها في المحكمة.

- سأحاول ذلك، لي معارف داخل المحكمة.

- دخلت داره كان متزوجاً من ثلاث نساء وله خمسة أطفال.

أما أطفالي الولد (٤) سنوات فقد كان في حلب وتعرض لحادث سير واصبح معاقاً وتم ضربه باستمرار، والبنت في الرقة تم عرضها للبيع وعرض صورها إلى العديد من الدواعش. كان يتعامل معها بقسوة ونتيجة الضرب تأذت إحدى عينيها.

كنت موجودة في المحكمة كل أسبوع، جاء إلى المحكمة الداعشي السارق وقال:

- لقد هربت البنت ولا أعلم أين هي الآن، وأنا متأكد بانها التجأت إلى أمها.

- لا تكذب انك بعتها بمبلغ من المال، وقل لنا أين هي الآن ؟

- لا أعلم عنها شيئاً، وأوكد انكِ تعرفين أين هي الآن.

- سأمسح بك الأرض في حالة عدم العثور على أطفالي.

- طلبت منه المحكمة بيان مصير الأطفال فاضطر إلى قول الحقيقة. وطلبت مني المحكمة بان أتعهد بإهداء البنت إلى أحد مجاهدي دولة الخلافة عند اكمالها السن القانوني للزواج. فكنت مجبرة على ذلك وقدمت عريضة بهذا الخصوص.

وتبين انه كان يتعامل مع البنت بقسوة شديدة، وذات يوم كانت وحدها في الدار وصرخت كثيراً. الناس كسروا الباب واخرجوها إلى المحكمة، والمحكمة سلمتها إلى امرأة ثم سلمتها بدورها لإمرأة ثانية.

سألت الطفلة عن مأساتها لدى ذاك القذر فقالت:

- كان يضربني كثيراً، خاصة بعدما باع شقيقي.

- لماذا كان يضربك ؟

- يطالبني بطلبات لا أستطيع تحملها.

- ولكنك صغيرة ذو (٧) سنوات، وباستطاعته أن يقيدك ويفعل ما يشاء.

- نعم كان يقيدني باستمرار، ويحاول أن ينال مني، لكن لعدم نضوجي جسدياً، لم يستطع أن يفعل شيئاً، كان كالوحش.

- ألم يكن مالك أمك، كيف يريد اغتصابك ؟

- قلت له ذلك، وحتى كنت أقول اني الآن بمثابة ابنتك، لأن والدتي كانت عندك، فكان رده، لا تطبق شريعة الله والإسلام على السبايا.

أما الابن فكشف لي آثار التعذيب على جسمه، يا له من تنظيم يتعذب فيه الأطفال بهذا الشكل المريع.

حوار بين أم مخطوفة وابنتها الصغيرة

حاولت قتل ابنتي عندما خرجنا من السجن أعلمني عبدالعزيز بأنه سيتم تحريري من العبودية والسبي (سأكون حرة) لكنه لا يوافق على تحرير ابنتي وسيتم بيعها إلى داعشي.

قالت (غزال إسماعيل): جاء داعشي ضخم أسود قبيح الوجه وأراد ان يأخذ الفتاة... لكني منعته وقال سآخذها غداً صباحاً... أدركت انه سيأخذها لا محال... بعد تفكير عميق وبكاء متواصل... أدركت بأن الطفلة ستتعذب وتموت عند اغتصابها من قبل هذا الوحش فلم يكن أمامي الا التفكير بموتها في لحظة واحدة. كي تحافظ على شرفها ولا تموت تحت تعذيب الاغتصاب... غلقت الغرفة وصعدت مع أطفالي إلى سطح الدار المكونة من ثلاثة طوابق.

كانت الشمس تود وداعنا وهي تميل للغروب، دعوت من ربي بحق هذا النور الذي يود الغياب ان يهديني إلى الطريق المستقيم. وأن يساعدنا بإنقاذها من هؤلاء الطغاة... إن لم أستطع قتلها، سيتم اغتصابها، ودعوت الله أن يمنحني القوة وقسوة القلب لأتمكن من قتلها... بالرغم من علمك يا الهي محبة الأم لفلذات كبدها (لم أخبر الطفلة بالموضوع... لكنها أحست بشيء عندما أكدت لها بانها ستموت من قبل الداعشي وموتها أفضل من الاغتصاب والبيع المستمر وطلبت منها الصعود إلى سطح الطابق الثالث).

بدأت الحوار مع (فائزة) حول محاولة قتلها من قبل والدتها لتحافظ على كرامتها.

- هل كنت تعلمين يا (فائزة) بأن والدتك كانت تود قتلك ؟

- لا... لم أكن أعلم بنيتها.

- الم تسأليها لماذا نصعد إلى سطح الدار ؟
- نعم... سألتها أماه لماذا تودين أن نصعد للسطح؟

اجابت:

- ليس من أجل شيء، لكن عند صعود الدرج (سلم الدار) أدركت بنيتها.
- هنا لماذا واصلت الصعود وهي تود قتلكِ، ألم يكن الأجدر بكِ أن تتركيها وتنزلي للأسفل ؟
- أنا لم أخالفها يوماً ما ومن أجلي وضعت نفسها في حالة عمياء وخرساء، فقلت لنفسي لتعمل بي ما تشاء.
- عند وصولكم إلى السطح ألم تكوني خائفة ؟
- بالتأكيد كان جسمي يرتعش ووالدتي ترفع يدها باكية إلى الشمس وهي على وشك الغروب وتطلب منها بالاستجابة على مرادها.
- وأخيراً وافقتِ على قرار والدتكِ برميكِ من فوق الطابق الثالث إلى باحة الدار وحينها ستموتين ؟
- نعم... لأنها كانت تود الحفاظ على شرفي من هؤلاء المجرمين.
- عند محاولاتها بقذفك ألم تمنعيها ؟
- كنت خائفة وجسمي يرتعش، رميت نفسي عليها مرتين، لأن الروح غالية.
- عندما كفت والدتك عن قرارها وتخلت عن التفكير بقتلك وتراجعت عن القائك من سطح الطابق الثالث... هل احسست بالراحة والطمأنينة ؟
- خلال يوم كامل كنت أواصل البكاء وجسمي بقي يرتعش من الصدمة ولم اتناول شيئاً.

وقالت الوالدة: لزمت يدها ورميتها لكنها صرخت وأوقعت نفسها علي وأنا أبكي معها وللمرة ثانية كذلك أرميها ولكن في المرة الثالثة جاءني هاجس في تلك اللحظة (لا تقتلي هذه الطفلة البريئة). وقلت مع نفسي أنا إنسانة عمياء خرساء وأمية لا أجيد حتى كتابة أرقام الموبايل وسأبقى مع أطفالي هنا في قبضتهم إلى

الأبد. ها قد دعوت ربي أن ينقذني من هذه المصيبة، عسى الله ان يستجيب لدعائي وأنا من عباده المظلومين، وشكرا لله فقد استجاب لدعائي.

بعد ساعات زف لنا أحدهم بخبر مقتل هذا الداعشي الذي كان يود أن يغتصب الطفلة.

- سألت (فائزة): حينما كانوا يسألونك عن والدتك وحالتها المرضية كيف لم تخبريهم بالحقيقة بانها ليست عمياء بل هي طبيعية جداً.
- حاولوا معي كثيراً لكن لم أخبرهم بالحقيقة.
- يعني هذه البنت لتلك البطلة.
- كنا مجبرين على ذلك للحفاظ على انفسنا، وحينها كانوا يأخذوني من أمي ويبيعوني.
- كم مرة تحدث معك والدتكِ.
- اعتقد ثلاثة أو أربع مرات فقط خلال أكثر من سنتين.
- هل حينها كانت مجبرة على النطق ؟
- نعم حالات ضرورية جداً.
- ما أهم هذه الحالات ؟
- مثلاً: عندما طلبنا من شرين ان تحصل لنا على أرقام موبايل أقربائنا... فكان لابد ان تقول لي الأسماء.
- بقيت شيرين معكم فترة طويلة كيف لم تعلم بالحقيقة ؟
- والدتي لم تتكلم قط... لذلك لم تتعرف على حقيقتها.
- عندما طلب منك الداعشي بان تكوني له ماذا كنت تفعلين ؟
- حينما رأيت ملامحه وشعره ولحيته أصابني خوف شديد وبكيت.

سقوط الطفلة من السيارة

إن رؤية الدواعش للحياة في زمن الغدر هذا رؤية بدائية. وإنما جاؤوا لكي ينزعوا البسمة عن شفاه الأطفال. ويحرموا الناس مما وهبهم الله سبحانه وتعالى من ملذات الحياة. ويعمل الطغاة على إنهاء سعادة البشر والقضاء على انجازات التاريخ. والنظريات الفلسفية الإنسانية وأساطير العلم والمعرفة ومراحل التطورات السياسية. هذا هو نتاج فكرهم الإجرامي ورغباتهم في الانتقام من البشرية. وان لم يكونوا كذلك فكيف استطاعوا أن يفعلوا ذلك بهذه الطفلة البريئة هل خلقها الله لكي تعيش وحيدة وتتألم طيلة حياتها؟ اذا كانت باقية على قيد الحياة. سلاما لكِ أيتها الطفلة البريئة انكِ تبقين وساما على صدور كل الشرفاء والطيبين. وإنك وسام للتاريخ تنيرين الدرب نحو التنوير والحياة الجميلة الكريمة لأن الله سبحانه وتعالى خلق البشر لكي ينعموا بالحياة، وهؤلاء المجرمون يريدون محو هذا الحياة.

والد الطفلة (يافو) حيدر إبراهيم أوسمان السموقى ١٩٧٩ من مجمع (دوكرى)، تحدث لي عن الحادثة قائلاً: كنت مصلحاً للدارجات الهوائية (البايسكلات) في المجمع، في الساعة الثانية بعد الظهر، وصل الدواعش إلى منطقتنا يوم ٢٠١٤/٨/٣. رأيت الناس يهربون من مجمع (دوكري) كنت أملك سيارة نوع (فاو) تركتها في باب داري. ووضعت المفاتيح بداخلها ومجهزة لعل أحداً ينقذ عائلته بها. وفعلاً حدث ذلك، وحملت بسيارة والدي (بيكب دبل قمارة) عشرين فرداً من أسرنا، ولم يبق احد في المجمع.

اتجهنا نحو ناحية الشمال (سنوني) لتزويد السيارة بالوقود (البانزين) رأينا سيارات الدواعش فيها. فاتجهنا

نحو الحدود السورية، لم نفلح وعدنا. ثم سلكنا الطريق ما بين دهولا و دوكرى، وكانت سيارات الدواعش ذات الدفع الرباعي وراءنا وترمينا بالعيارات النارية. كنت أقود السيارة بالسرعة الفائقة، ولكون الطريق كان ترابياً ومتعرجاً وبالقرب من كوخ المرأة المجنونة (بيرى) وقعت ابنتي (يافو) ذات أربعة أعوام من مؤخرة السيارة (بودي). وشاهدتها من المرآة عندما وقعت على رأسها وصرخ ابني (عدنان) وقام بالضرب على السيارة.

بعد مسافة كنت اشاهدها مطروحة على الأرض، فعلمت انها توفيت في الحال أو في حالة خطرة جداً. لانها وقعت على رأسها، وعندها قلت: إن توقفت وعدت اليها سنكون في قبضة الأعداء وسيكون مصير عشرين شخصاً في حالة الخطر. نعم نحن في عصر القرابين، نقدم شخصاً قرباناً للآخرين، نعم نحن في عصرٍ نرى فلذات أكبادنا تموت. دون الالتفات اليهم، انه عصر لا يشبه اي عصر آخر. أجزاء من هذا الكون بقوانينهم لا يجوز أن تلمس الحيوان بأذى بسيط. وفي شرقنا الأوسطي الطغاة بكل جبروتهم يفترسون بني جنسهم. كأنهم لم يتعايشوا مع البشر يوماً ما. فكيف لنا نحن المساكين من الأقليات نعيش مع هؤلاء أشباه البشر من حيث الشكل والعقلية والتصرف؟ الغيمة السوداء تلاحقنا، وصورة قلما أفرزتها مصائب التاريخ. يا للزمن الصعب عندما يتعرض المرء إلى مثل هذه المواقف، حسرات في القلب، وعيون تذرف الدموع، يا أيها الأعداء اي قلوب لديكم دون رحمة وإنسانية ولا تمتلكون الضمير.

وأكمل والد الطفلة حديثه: أثناء الحادثة لم أعلم والدتها بما حدث لابنتها، الا في اليوم الثاني، بعد أن وصلنا إلى مجمع خانك.

وأثناء اللقاء مع والد الطفلة ووالدتها، قصوا لي الحادثة بحسرة وكانوا يندبون حظهم بأنهم فقدوا ابنتهم، دون التفات اليها. وستبقى صورتها والحادثة مدى العمر أمام أعيننا ليلاً ونهاراً. وستبقى في وجداننا وضمائرنا، وسنبقى مدينين لها إلى الممات، لأننا لم نستطع إنقاذها أو جلب جثتها ودفنها حسب ما تقتضي الأصول

والأعراف الكونية. ولكن من جهة أخرى أخذنا قرارنا الصائب بعدم التوقف في تلك اللحظة لأننا كنا في خطر، والأعداء لا يرحمون.

وحينما جلبوا لي صورها رأيت إخوتها الصغار يقبلون الصور والدموع تذرف من عيونهم. فبكينا جميعاً على طفولتها وبراءتها والوضع المأسوي لأهلها وأهل شنكال الجريحة. كل أسرة لديها قصة تراجيدية مؤلمة، وبعض الأحيان لا أستطيع كتابتها.

جلال يموت من الظمأ

خيري شنكالي كبقية أهل شنكال هرب من هجمات الدواعش إلى الجبل في يوم ٢٠١٤/٨/٣، وبعد أيام من الجوع والظمأ والخوف من المصير المجهول، يفتح لهم معبر شبه آمن للعبور إلى (روژئاڤا - كوردستان الغربية). وكانت عائلته مكونة من (٦) أفراد، هو وزوجته وأربعة أطفال، وبعد مسافة قصيرة، لم يستطع أن يحمل أطفاله الأربع. زوجته حملت الرضيع، وخيري حمل طفلين، وبقي الطفل (جلال) عمره أربع سنوات. اتفق مع زوجته أن يضع ابنه في مكان آمن ثم يعود إليهِ بعد أن يتم ايصال الأطفال إلى مخيم نوروز في ديرك، وضعوه بالقرب من صخرة كبيرة، وقالوا له: لا تخف يا بني سنعود اليك بأقرب وقت ممكن.

وهنا ودع الوالدان بالدموع ابنهم البكر لأنهما لا يستطيعان حمله لمسافة (١٢) ساعة مشياً على الأقدام عبر مسالك الخوف. قال خيري: حينما ودعناه في كل خطوة كنا نلتفت إليهِ ثم نخطو خطوة أخرى. وهو يبكي ونحن نبكي، على طول المسافة نجهش بالبكاء، وندعو ربنا أن يحفظه لحين العودة اليه.

بعد أن وصل خيري إلى المنطفة الآمنة في مخيم نوروز، عاد فوراً إلى الجبل، لكن استغرق وقتاً. وحينما وصل إلى المكان رأى أن تلك الصخرة لا تأوي عزيزه، أجهش بالبكاء وبدأ يضرب على رأسه منادياً بأعلى صوته: جلال... جلال...

لكن صخور الجبل ترد إليهِ صدى صوته وصرخاته، دون أن يسمع صوت جلال، بحث هنا وهناك دون جدوى !

أيها الجبل، إني أودعت عندك ابني جلال، أرجو أن ترد الأمانة إلى أهلها. والدته أقسمت لن تغمض جفنها، لن تأكل ولا تشرب الا أن تحضن ابنها. كيف لي أن أعود اليها وهي تنتظر أن أجلب عزيز قلبها معي ؟

أيها الجبل... أيها الناس في هذا الكون الواسع، ابني عمره أربع سنوات، لم يكن سياسياً ولا طائفياً، ولم يكن مذنباً قد اقترف ذنباً... ما ذنب الأطفال من هذه الكوارث.

خيري عاد إلى أطفاله وزوجته لعل أن يراه في الطريق أو في المخيم. وحينما وصل المخيم، أخبروه بعض الناس بأنهم قد جلبوا طفلاً بهذه المواصفات. وأرسلوه إلى مستشفى (ديرك) العائد لمحافظة حسكة. وأنهم رأوه كجثة هامدة في الطريق ويتنفس بصعوبة من كثرة الظمأ والبكاء والخوف وتعرضه للشمس الحارقة لفترة طويلة.

خيري وزوجته أسرعا إلى المستشفى لرؤية ابنهما جلال الذي هو عزيز والديه، وما أن وصلوا أخبرهما الأطباء قائلين: قبل أربع ساعات (جلال فارق الحياة)، لم نستطع إنقاذه، يبدو أنه قد بكى كثيراً حتى جفت الدموع في عينيه وفقد قواه وأغمي عليه. وان الجفاف الذي أصاب جسده قد أثر عليه. طالبنا من الجهات العليا بأن ترسل هذا الطفل بالطائرة إلى أحد المستشفيات الأوربية لتلقي العلاج الفوري لأنهم يمتلكون الاجهزة المتطورة وكان بالامكان إنقاذه. ونحن في هذا المستشفى، لا نمتلك الا بعض الاجهزة البسيطة والاسعاف الفوري، لكن دون جدوى.

هنا بدأت صرخات الوالدين على جثة عزيزهم. وفقد جلال حياته لانه كان عطشاناً ولم يستطع الأبوان عند الهرب حمل كافة الأطفال. جلال ودع دنياه في سن الرابعة من عمره، من العطش والخوف. وهو في القرن الحادي والعشرين من عصر التكنولوجيا المتطورة وعصر منظمات حقوق الإنسان والحيوان.

يا ترى من ينقذ براءة الطفولة في شنكال ؟

براءة طفلة تشكو إلى ربها

رنا فيصل طفلة ولدت في قرية آمنة من جبل (شنكال). لم تكن تعرف شيئاً عن دنياها، سوى أبيها حينما تراه. وأمها التي تتغذى على صدرها. وحينما لا ترى أمها أمام ناظرها، تبكي ولا تهدأ الا بعد احتضانها. هذه هي علاقة الأم مع الأطفال الرضع، تبتسم للوالدين. هذه الابتسامة تجعل من الأسرة متماسكة ومفرحة. ولكن بعد ستة أشهر من ولادتها، داهم داعش عائلتها، ومنذ ذلك الحين أنقطعت الرضيعة عن الأسرة. تعتبر الأم أسوة وقدوة للطفل ومرشدة له في الحياة.

بقيت الطفلة مع إحدى قريباتها، تحولت وتجولت في العديد من السجون الداعشية، بين (أم الشبابيط، تلعفر، سجن بادوش، والعديد من أحياء و بيوتات الموصل). ذاقت ما لم تذق أية طفلة أخرى مرارة الجوع والعطش. وكانت كثيرة البكاء من أجل أن ترضع، لكن بكاءها كان دون جدوى. في السجون تنظر إلى النساء ولكنها لم تعثر على أمها، لذا تبدأ بالبكاء.

هنا كان مطلبها أن تحضر لها أمها، كما كانت معتادة سابقاً. عندما تبكي تأتي الأم وتحتضنها، ولكن هنا في السجون الداعشية لا رحمة ولا شفقة على الأطفال. في البداية (رنا) كانت ترفض رفضاً قاطعاً أن تشرب حليباً غير حليب أمها، ولكن ما الحل ؟ ويبدو أن هذه الرضيعة أحست بمصيبتها والمصيبة التي حلت بأهلها في شنكال. ولابد على الجميع تحمل وزرها، لذا بدأت ترضخ لطلبات قريبتها بتناول الحليب المعلب.

بدأت فكرة بناء السجون من أجل إصلاح الناس الذين يرتكبون الجرائم. وعزلهم عن المجتمع لحين أن يتم الاقرار بتحسن سلوكهم وتصرفاتهم. لكن في هذا الوطن الذي سيطر عليه الدواعش، وأصبح السجون للنساء والأطفال الرضع.

أما من جانب آخر، ماذا تتصور عن شعور الأم حينما داهمهم الأعداء، وفقدت فلذة كبدها بين الجماهير. تلك اللحظات الأولى مابين لحظة الفقد واللحظة التي تتأكد فيها أنها لن تراها بعد الآن. مرحلة عدم التصديق، التشويش الضاغط على الأعصاب. ذلك الشعور الذي يكاد يقتل هذه الأم، تتمنى لو أنها تعرف هل خطفت ابنتها أم لا ؟ هل فقدتها إلى الأبد؟ هل ستبتسم لها يوماً كما كانت ؟ نعم إن الام الآن قلقة عليها إلى درجة فقدان الشعور.

هذه الطفلة التي هي هبة الله سبحانه وتعالى، ولكن شاء القدر أن تقع أسيرة بيد الدواعش. وتحرم من حنان أمها وعطفها، وهي تنتظر أن تروى من هذا الحنان والعطف اللذين وهبهم الله. لكن أعداء الله والبشرية وسنة الحياة يحرمون الأطفال من هذه النعمة الالهية. الطفولة هي الحياة وديمومة استمراريتها وعنوان بقائها وهي الوردة الفواحة لبني البشر وولودة الإنسانية. ولكن المجرمين زرعوا الجروح في جسد الناس، لأن أفكارهم تدعوهم إلى مسح الغد الأفضل للأطفال الأبرياء ويدقون ناقوس الانتقام من البراءة. سلاماً أيها الأطفال الابرياء ومجداً للواهبين دماً دفاعاً عن الإنسانية وقيمها وديمومة استمرارها.

بمشيئة الله وصلت هذه الرضيعة إلى مجمع خانك/ دهوك، وقصتها مؤلمة، دون إصدار عفو عام من تنظيم داعش، أو تبرئة من المحكمة لبراءتها من الجرائم التي وجهة إليها. نعم جريمتها إنها ولدت من أبوين إيزيديين، فكان عليها ان لا تقترف هذه الجريمة، وتذهب إلى بطن أمٍ غير ايزيدية.

(خيرية) ضحية داعش أم العطش ؟

خيريــة ذات (١٤) ربيعــاً، مواليــد ٢٠٠٠، كانــت فتــاة جميلة الوجة، شعرها ذهبي، وعيونها زرقاء.

يقول والـد المرحومـة (بـابير بـرجس السموقي) مـن مركـز قـضاء شـنكال/ حـي الـشهداء. حينمـا لجأنـا إلى الجبل، عطبت سـيارتي في الالتـواءات الجبليـة، ولخطورة الموقف لم اسـتطع تـصليحها لـذا تركتها جانبـاً. ومـشينا سـيراً علـى الأقـدام، وبمـسافات طويلـة ذات صـعود حـاد. خيرية بـدأت تـشكو وتورمـت رجلاهـا ولم تـستطع المـشي، طلبـت مـني المـاء ولم يكـن في حوزتنـا. وكنـا في الـصعود المـستمر، والأطفـال الـصغار محمولـون علـى أكتافنـا. جهـدت زوجـتي أيـضاً مـن حمـل الأطفـال، وكـان المـشي والعطـش ينـالان منـا، الخـوف يلاحقنـا والصغار يبكون، نـريد الوصول إلى منطقة آمنة.

كنت أطلب من (خيرية) أن تحث خطاها في المشي لأنـي أحمـل طفلـين وأمها تحمـل طفلاً. وحينما وصلنا إلى مبتغانا في الجبل، هلكت من التعب والعطـش. تورمـت رجلاهـا بـشكل غريـب مـع تـشقق في الـشفايف، أجهـدت خيريـة كـثيراً وأصـابها مـرض الاسـهال والجفـاف. ولم تـستطع تحريـك لـسانها مـن الجفـاف، فحاولـت انقاذهـا بواسـطة بعـض الخيريـن مـن ذوي المهـن الـصحية الموجـودين هنـاك. لكـن أغمـي عليهـا، وبعـدها فارقـت الحيـاة، لتخلـف في نفـسي ألمـاً، لأنـي لم أسـتطع حملها. ولم تتجـاوب معـي سـيارتي، الـتي توقفت عن الحركة وأنا في أصعب الظروف. وبسبب سرعة الخروج من البيـت، نـسيت أن أحمل معي عبوة ماء، ولم أكن أتوقع بأن السيارة ستكف عن تلبيـة حـاجتي، لـذا فارقـت أعز إنسانةٍ قريبة إلى فؤادي. في كل صباح تبتسم لـي، وحينمـا كنـت أرَى عينهـا الزرقـاء كأنما أسبح في بحر هادئ، وأحس أني أسعد إنسان في الدنيا، وأملك ثروة العالم.

الطفل الجريح

آراس خلف الياس ٢٠٠٣ من ناحية سنوني/ بورك، يقول والده (خلف الياس): هربنا إلى الجبل وكل شخص حسب إمكانياته من استخدام السيارات ومن سار مشياً على الأقدام. بعد أن سمعنا بان أهالينا في المجمعات الجنوبية قد احتل الدواعش أراضيهم. هربت مع ابن خالتي بسيارته، بينما آراس مع جدته صعدوا بسيارة أحد أقربائنا.

جرح آراس في ساقه عندما هاجم الدواعش مزار شرف الدين يوم ٨/٧ وقتل اثنان من أولاد أخوالي (نصران خدر ١٩٩٥ - أحمد حجي نسو ١٩٩٧). وكنت قد رأيتهما حينما قتلا والمسافة التي بيننا تقدر بـ(٦) كم رأيت سيارات الدواعش هجمت عليهم، وفي اليوم الثاني تمكنا من دفن جثتهما، وجرح طفل آخر أيضاً.

قال آراس: ذهبنا أنا وجدتي بسيارة أحد أقربائنا إلى الجبل في كل يوم كان الدواعش يأتون إلى الشارع العام ويهجمون على الناس.

أصبت بطلقة في ساقي نتيجة هجوم الدواعش بعد مكوثنا ثلاثة أيام عند المزار. بقيت أتألم من الجرح لعدم وجود أدوية وأطباء لمعالجتي. وبعدها بثلاثة أيام فتح الطريق نحو الحدود السورية ووصلنا إلى ديرك وفيها تم معالجة جرحي. وتبين أن الدم قد تخثر كثيراً في ساقي بالإضافة إلى الكسر، فنصح الأطباء والدي بإجراء عملية فورية لي، فاستعجلنا للوصول إلى دهوك.

وأضاف والد آراس: حينما وصلنا إلى دهوك أدخلت ابني آراس إلى المستشفى وبقَي راقداً فيها مدة (٣٣) يوماً إلى أن شفي وأستطاع المشي على المسندات الطبية، وأتوجه بالشكر الجزيل لدائرة صحة دهوك والأطباء والممرضين الذين أشرفوا على علاجه.

الصراخ من الألم

الجريح خدر إبراهيم خدر مواليد ٢٠٠٠ من مجمع زورافا تحدث عن كيفية إصابته قائلاً: كنا في البيت يوم الحادث، وهربنا في المساء عندما سمعنا باقتراب المسلحين، وعدنا إلى البيت في اليوم الثاني لجلب الماء ثم اتجهنا نحو (زيروا - اوسفا بيرى اورا).

جرحت أثناء هجوم الدواعش علينا فأصبت بعيار ناري في ساقي ووقعت على الأرض بعد دقائق من المشي. تألمت كثيراً وكنت أصرخ من الألم ولم يكن هناك أطباء لمعالجة الجرح بقيت سبعة أيام دون علاج. جاء شخص وقال: ضعوا الملح على جرحه، فتألمت كثيراً ونتيجة الألم كنت أعطش كثيراً ولم يكن هناك ماء نشربه. ثم جاء مضمد ونظف جرحي بالمعقم ولم يكن يمتلك أية أدوية أو مستلزمات أخرى.

مر يومان فهاجمنا الدواعش مرة أخرى ونشبت معركة قوية بينهم وبين قوة حماية الجبل. حملني شقيقي على ظهره وتسلقنا الجبل نحو شرف الدين وكانت والدتنا تمشي وراءنا وتبكي على طول مسافة الطريق. وأنا أنوح وأصرخ من شدة الألم وشقيقي من مواليد ١٩٨٤ يتنهد ويتنفس بصعوبة لكوني ثقيل الوزن وتسلق الجبل صعب جداً، لكننا كنا مجبرين وإلا سنموت جميعاً.

وفي الجبل بالرغم من الألم والخوف كدنا نموت من الجوع والعطش وفي اليوم الأول أكلنا القليل من الرز وفي اليوم الثاني أخذنا قليلاً من القمح من بعض الناس وطبخنا.

أنواع التعذيب للفتيات والأطفال

نقلونا إلى الموصل بعد بقائنا (١٢) يوماً في تلعفر، جاء شخص من سورية أشترى مجموعة من الفتيات والنساء وكان عددنا (٥٦) فتاة. مكثنا في سجن الشدادية ثم نقلنا إلى سجن الرقة المكون من طابقين للغرف وسرداب تحت الأرض. أنزلونا في السرداب مزود بمطبخ صغير، وفيه (٢٠٠) فتاة ثم أصبح عددنا (٤٠٠) فتاة وإمرأة لم يستوعبنا الطابقان مع السرداب.

شحة الطعام وقذارة المكان أثر على الأطفال إذ أوشكوا على الهلاك من الازدحام والضوضاء وعدم الراحة، بالإضافة إلى الرائحة الكريهة للسجن. لم نستطع الاستحمام باستمرار لقلة الماء وكثرة النساء والأطفال، بالرغم من وجود بعض الترتيب في اعطاء المدة لكل واحدة، وحسب التسلسل وبقيت هناك شهر ونيف.

تحدثت إلينا الناجية/ ن. ح. خ مواليد ١٩٨٤ عن عملية تعذيب الفتيات لدى الدواعش قائلةً: بدأت عملية البيع كسوق للنخاس لبيع الرقيق، اشتراني شخص من أهل حلب، بقيت عنده عشرة أيام، رفضت الزواج منه، فقال لي ان رفضتِ سأبيعك لشخص آخر لا يمتلك الرحمة أبداً ومع ذلك رفضت الزواج منه قطعاً. ثم قال: انظري إلى الحائط معلق فيه كل أنواع الأسلحة والحراب (بندقية، مسدس، خنجر، قيد الأيادي، عصا) فما عليكِ الا أن تختاري واحدا منها لأعذبك به، فقلت له: اختار ما يناسبك أنت أو اختار الجميع ولا أستطيع الزواج منك، شتمني كثيراً.

ثم باعني لشخص آخر وهو رجل متوسط العمر سعودي الجنسية من أهل ريف الجزيرة العربية وقال لي: ستساعدين الأهل في البيت وتصبحين خادمة لزوجتي (وهي بالأصل من مدينة أدلب السورية). كانت معاملة زوجته لنا قاسية

جداً، تضرب ابنتي ليلاً ونهاراً وتمنعي من التحدث معها. منعنا من المنام سوية، حينما تعذب ابنتي كنت أبكي لا أستطيع أن أقول لها شيئاً، لأني سأنال نفس العقاب في حالة الاعتراض. واستعملت العديد من أساليب التعذيب للطفلة. فحينما كانت تعلمها القرآن تخيف الطفلة فلا تستطيع ان تحفظ فتعذبها توضع كمية من البهارات الحارة جداً في فمها فتصرخ وتبكي وتضرب رأسها بالحائط ومع ذلك تمنعني من ان أناولها كأسا من الماء.

في أغلب الأحيان يتم سجنها في مخزن صغير ومظلم لمدة ثلاثة أيام دون أن يفتح لها الباب. كانت الطفلة تبكي ليلاً ونهاراً، تبول وتقضي حاجتها في تلك الغرفة التي لا تتجاوز مساحتها مترين. أما عملية قرص يديها ووجهها بالأظافر لحين خروج الدم منها فقد اعتادت الطفلة عليها يومياً. تمنعها من التحدث باللغة الكوردية ولكونها لا تجيد اللغة العربية فيتم حرق جسمها وخاصة اليدين بواسطة الة حارقة.

أما ضربها بالعصي فكانت تضربها ليلاً ونهاراً. وكانت هناك شجرة في الدار تربط الطفلة بها بواسطة حبل وخشبتين. فحينما تضرب كانت تضرب الحبل على الخشبتين (كما يغزل الخيوط في معامل النسيج) فتصرخ الطفلة صرخات تخرج روحي من جسدي. وحينما أرجو منها بالكف عن تعذيبها، تقوم بتكرار التعذيب مرة ثانية. وتقول لها هذه المرة على حساب أمكِ، ثم تأتيني وتكرر كلامها قائلةً: الم أحذرك من الحديث معي حينما أقوم بتعذيب هذه الطفلة ؟ فحينما تخطيء في داري سأعذبها، وحينما تنطق أية كلمة من غير لغة القرآن سأمزقها، وحينما لا تستطيع من استيعاب (الحديث الشريف) سأنال منها.

وذات مرة وضعت الطفلة في مكان مظلم ثم لبست القناع وشهرت المسدس في وجهها، فصرخت الطفلة من الخوف ثم أغمي عليها، حينها غضبت عليها وقلت لها:

- ألا تخافين الله وأنت تعذبينها هكذا ؟
- فردت: هي بنت الكفرة.
- ومن يستعمل كل هذه الأساليب الوحشية ضد هذه الطفلة البريئة هي مؤمنة بالله.
- فصفعتني بكل قوة على وجهي.

أخذوها إلى بيت آخر لمدة أسبوع كي تتعلم اللغة العربية. ثم أعادوها لكنها منعتني من الحديث معها، حاول زوجها الزواج مني لكن زوجته كانت مسيطرة عليه تمنعه وتقول له: في حالة اقترابك من أية إمرأة سأترك دارك وانتقم منك أشد الانتقام. وكنا أنا وابنتي نتناول الطعام مرتين في اليوم فقط، لا تمنحنا الوجبة الثالثة، وبقيت خمسة أشهر في هذه الدار. كنت اتحمل عقوبة المرأة؛ لأني لا أريد الزواج من أي شخص.

طلبت منها ان أتحدث بموبايلها مع عمي في محافظة دهوك فرفضت. وذات مرة طلبت من زوجها فسمح لي أن أتحدث مع عمي. طلبت من عمي إيجاد طريقة كي اتخلص من هذا العذاب، طلب مني العنوان الكامل وبعد ثلاثة أيام أتصلت به ثانيةً. قالت لي زوجته لا نسمح لك أن تتحدثين مع عمك باللغة الكوردية، حدثيه بلغة القرآن وهي اللغة العربية، فقلت لها: عمي لا يجيد لغتكم فأنا مجبرة على أن أتحدث معه باللغة الكوردية وهي لغة عائلتنا.

كانت معي في إحدى الدور أربع نسوة أخريات ومن ضمنها إمرأة اسمها (ع. ش) مع طفليها وهي من سكنة داخل شنكال. هربت ذات يوم فألقي القبض عليها، طلب منا أن نشاهد عملية تعذيبها. جاء الأمير وجلدها (١٠٠) جلدة، كانت تصرخ وتصرخ لكنه كان يضربها بلا رحمة ودون رأفة فتمزقت ملابسها وأزرق جسمها

كاملاً وسال الدم من جميع أطرافها. وأخيراً غابت عن الوعي، ثم قال لنا: فمن منكن تحاول الهروب ستنال نفس المصير، وفي اليوم الثاني باعها لشخص آخر.

كانت معنا في السجن مجموعة كبيرة من الفتيات، فاتفق خمس منهن على الهروب من السجن وذلك بالصعود إلى سطح البناية ذات الطوابق الثلاث. تم ربط كمية من ملابسهن على شكل شريط وربطه بحديد مثبت في السطح ومن خلال هذا الحبل الشريطي يتم النزول إلى خارج البناية. نزلت إحداهن ووصلت إلى الأرض، ثم اثنتان معاً ووصلتا إلى الأرض أيضاً. والأخيرتان حاولتا النزول وهما مازالتا في بداية النزول أنقطع الحبل ووقعتا على الثلاث وهن حاولن مسكهن بعد أن وقعتا على الأرض. لكن الإنسان حينما يقع من مسافات طويلة يصبح ثقيل الوزن، أصبن جميعهن بالرضوض في الجسم، فالقي القبض عليهن وهن في حالة الهروب. وهن(ع، س، ع، ا، أ) ادخلوهن إلى الساحة وطلب من جميع الفتيات مشاهدة عملية (الجلد) جاء ستة دواعش وهم يحملون السياط وتم ضربهن بلا رحمة. إحداها كسرت فخذها ابقوها في السجن وتورمت رجلها كثيراً وهي تصرخ من الألم، فلم يتم إرسالها إلى المستشفى إلا في اليوم الرابع.

عمي أرسل شخصاً كي يأخذني من المكان المخصص، فقلت له كيف يعرفني فجميع النساء مثلي باللبس الأسود والخمار على الوجه، فطلب مني ان أحمل كيسا أبيض اللون فتم إنقاذي مع ابنتي.

تعذيب طفلة حتى الموت

كنا في مجمع تل قصب، وكانت هناك معركة في مجمع (كرزرك) القريبة منا في ليلة ٢-٢٠١٤/٨/٣. بحدود الساعة الثامنة صباحا حدثت موجة نزوح جماعي من قبل أهالي قريتنا (تل قصب). التي جميع سكانها من أبناء الديانة الإيزيدية باتجاه جبل شنكال، بسبب الهجوم الإرهابي الذي شته عناصر (داعش) الإرهابي على قضاء شنكال والقرى والمجمعات السكنية التابعة له.

خرجت مع أفراد أسرتي المتكونة من زوجي المجنى عليه (دحام عوتو مشكو مواليد ١٩٨٠) وأولادي القاصرين (انجي مواليد ٢٠١٠) و(نوار مواليد ٢٠١١) و(تولاي مواليد ٢٠١٢)، وتوجهنا بواسطة سيارتنا من نوع (كيا سيرات وبيضاء اللون) نحو قرية (قنى) لعشيرة المهركان القريبة من جبل شنكال والتي كانت مهجورة من سكانها الذين هربوا الى جبل شنكال قبل وصولنا. وقررنا البقاء في القرية مع عشرات العوائل الإيزيدية النازحة هناك لم نصعد الجبل لكون والد زوجي معاقاً لا يستطيع التسلق، وخوفا على حياة الأطفال من الموت جوعاً وعطشاً في الجبل. وكان برفقتنا شقيق زوجي المدعو (تحسين) وأفراد عائلة قريبنا المدعو(إلياس معمو).

تحدثت الناجية (ساهرة محما هبو/ مواليد ١٩٩٤): مكثنا هناك وجاء شخص إيزيدي وقال لزوجي لا خوف عليكم الجميع سيعودون إلى ديارهم، فقلت لزوجي - دحام عوتو - أبو انجي - (كان لديه محل للحلاقة): من هذا الشخص؟

قال: أحد زبائني يوم أمس حلقت شعره.

بقينا في القرية حتى الساعة الثانية بعد الظهر حيث حضرت سيارة من نوع (همر عسكرية). والعائدة للجيش العراقي والتي استولى عليها عناصر داعش، وكان على متنها عدد من عناصر تنظيم داعش وبرفقتهم أحد أبناء الديانة الإيزيدية.

صفوا الرجال على أربعة صفوف ثم أطلقوا النار عليهم. كان بين الرجال زوجي ووالده العجوز وأربعة من إخوته وشقيقي. أدخلوا النساء إلى القاعة وأخذوا باقي الرجال إلى الوادي. كان في حقيبة زوجي (٤٠٠٠٠) أربعون الف دولار. وجوازات السفر الخمسة للأسرة وبقية المستمسكات والذهب والحلي. إضافة إلى سيارته التي كان قد اشتراها قبل ذلك بشهر بمبلغ قدره (٢٠٠٠٠) عشرون ألف دولار.

أضافت الناجية ثم سألت داعشياً: ما مصير زوجي وبقية رجالنا ؟

فأجاب: أخذوهم إلى ناحية سنوني. بعد أيام اقتادنا عناصر التنظيم الى مدينة تلعفر واحتجزونا في إحدى المدارس هناك، والتي كان عناصر التنظيم قد اتخذوها مقرا لهم ومكانا لاحتجازنا.

في أحد الأيام كشف عناصر التنظيم أمري بأنني الشابة الوحيدة بين تلك النسوة المتقدمات في السن. وأمروني باعتناق الديانة الإسلامية وسيكلفونني بتوزيع الطعام على النسوة المتقدمات في السن. وبعكسه فإنهم سيعيدونني إلى حيث يحتجزون بقية الشابات. واضطررت للرضوخ لأمرهم لئلا يتم تزويجي من عناصر التنظيم كما حدث مع الكثيرات. وبعد أيام أحضر عناصر التنظيم بعض النسوة والأطفال إلى المدرسة التي كنا محتجزات فيها. وكانوا يسلطون الضوء بواسطة مصابيح على مناطق نمو الشعر (تحت الإبطين وفي منطقة الأعضاء التناسلية). في جسد الأولاد الذكور والبنات الإناث الذين تراوحت أعمارهم بين عشرة أعوام وثلاثة عشر عاماً.

بعد أن جردوهم من ملابسهم وأخذوا عشرة أولاد من بينهم وأدخلوا بقية النسوة والأطفال إلى المدرسة. واكتشفنا لاحقا انهم يبحثون عن البنات اللواتي قمن بقص شعورهن ليخفين أنفسهن بين الذكور. أخبرنا عناصر التنظيم انهم سياخذون الذكور للقتال في صفوف المقاتلين. بعد تعليمهم تعاليم الديانة الإسلامية، وتدريبهم على فنون القتال. وسيأخذون الفتيات لتزويجهن من قادة وعناصر التنظيم.

بقينا محتجزات في تلك المدرسة نحو خمسة عشر يوما، وفي اليوم السادس عشر احضر عناصر التنظيم بعض الرجال من أبناء الديانة الإيزيدية. الذين رضخوا لأوامر التنظيم وقبلوا باعتناق الديانة الإسلامية ليبقوا على قيد الحياة. وقام أولئك الرجال بأخذ زوجاتهم وقريباتهم مع أولادهن. وكان من بين اولئك الرجال السيد (قاسم خلف) شقيق المدعو (الياس خلف الذي هو زوج شقيقتي). وأدعى المدعو(قاسم) أمام عناصر التنظيم بأنني زوجته، وسمحوا لي مع أطفالي بمرافقته. وحدث الأمر ذاته مع الكثيرات من المختطفات واقتادونا جميعا إلى قرية (قزل قيو) التابعة لقضاء تلعفر. لم تمر فترة وهرب إلى إقليم كوردستان وبقيت مع حماتي وزوجة شقيق زوجي هناك.

جاء رجل (من حراس الدواعش) وقال لي: إن زوجك في (الشدادية) سأوصلك اليه، فكنت أولى النساء خروجاً. صعدت مع أطفالي في السيارة، كنت أفكر في الطريق لو كان زوجي حياً وتم اطلاق سراحه لماذا لا يزورنا ويرى والدته وزوجة شقيقه ؟؟!! يبدو أنها مكيدة قد وقعت فيها. وفي اليوم التالي اقتادوني مع أطفالي وبقية النسوة والأطفال الذين دونت اسماؤهم إلى قرية كسر المحراب القريبة من قرية قزل قيو. وكانوا يحتجزون فيها المئات من النسوة المتوسطات في العمر مع أطفالهن. احتجزونا في تلك القرية، وكنا قد لطخنا وجوهنا وملابسنا بالأتربة، لنبدو قبيحات المظهر لئلا يتم تزويجنا من عناصر التنظيم؛ الا أنهم اكتشفوا امرنا. بعد مرور يومين أحضر عناصر التنظيم أربع سيارات نقل من نوع (باص) وأرغموني مع بعض النسوة والأطفال على الصعود في إحداها بواسطة الضرب بالايدي والركل بالأرجل.

سارت بنا الحافلة باتجاه الحدود السورية، وبعد حوالي ساعة أو أكثر من المسير استوقفتنا مجموعة من عناصر التنظيم. دخلوا بيننا وبدأوا يحدقون بنا بعد أن أزالوا الأغطية (غطاء الرأس) عن رؤوسنا. أخبروا العناصر الذين كانوا برفقتنا انهم لا يريدون شراءنا كوننا قبيحات او دميمات. ساروا بنا عدة ساعات

إلى أن وصلنا إلى الشدادية. احتجزونا داخل أحد مقرات التنظيم. أدخلونا في سجن الشدادية مع أطفالنا، وكانت فيه (ج. خ) إحدى جاراتنا في شنكال. كانت تبكي دائماً لأنهم منحوها كجارية لأحد الإرهابيين الدواعش.

وضعونا تحت تصرف شخص سوري الجنسية يدعى (أبو جنان). وأخبرنا أنه من عناصر التنظيم. وأنه المسؤول عن حراستنا وإطعامنا إلى أن يقرر قادة التنظيم مصيرنا. في اليوم الرابع من وجودنا في ذلك المقر حضرت مجموعة كبيرة من عناصر وقادة التنظيم. كانوا من جنسيات مختلفة: (الليبية)، و(التونسية)، و(السعودية)، و(المصرية). استطعنا التعرف على جنسياتهم من خلال حديثهم ومناداتهم لبعضهم بعضاً. قاموا بإجراء قرعة من خلال تدوين اسمائنا على قصاصات ورقية، وتوزيعها على عناصر وقادة التنظيم. أخذ كل منهم المرأة التي كان اسمها مدونا على الورقة التي حظي بها.

جاء أحد الأمراء الكبار وقال لإرهابي تونسي الجنسية يدعى - أبو مصعب التونسي - (هذه المرأة الجميلة هدية لك بمناسبة انتصارات الدولة الإسلامية في قضاء شنكال) ومشاركتك فيها. وهو من قادة التنظيم وكان في الخامسة والعشرين من عمره طويل القامة، وممتلئ البنية، أسود البشرة، أصلع الرأس من مقدمة رأسه، وطويل الشعر على الجوانب، ولحيته طويلة، ويتحدث اللهجة التونسية. رفضت النهوض وقلت لهم لن أتزوج أحداً، سحب المسدس وشهره في وجهي، فقلت له: أقتلني، لقد جئت لجمع شمل الأسرة وقلتم بان زوجك كان في السجن واطلق سراحه، وهو في الشدادية، فرد قائلاً: زوجك كان كافراً، فقتلناه.

- قلت لك.... لن أسمح لك بالتقرب مني.
- وضع المسدس في رأس ابني، والله انه ابن الكفرة سنقتله، وسحبوه إلى خارج السجن.

صرخت وركضت وراءهم، وضعوه في السيارة حاولت سحبه لكنهم وضعوني معه وسارت السيارة. وصلنا إلى الرقة ودخلت في الطابق الثاني لإحدى الدور، مما

اضطررت للرضوخ لأوامره واصطحبني مع أولادي إلى أحد المقاهي في منطقة (الشدادية). وكان الكثير من عناصر التنظيم جالسون في المقهى. أمرني المدعو (أبو مصعب التونسي) أن اتوضأ وأصلي أمام ذلك الجمع الغفير من عناصر التنظيم ليبرهن لهم انه أرغمني على اعتناق الاسلام، وإنني سبيته (غنيمة حرب).

كان يلقبني وينعتني بالكافرة ويسب معتقدات ومقدسات الديانة الايزيدية. أمرني بالمشي حافية القدمين أمام أنظار ذلك الجمع من عناصر التنظيم. كنوع من استعراض مفاتن جسدي إلا أنني رفضت تنفيذ أوامره أو أداء الصلاة.

قام بمسكي من شعري وجرّني إلى المرافق الصحية في ذلك المقهى وانهال علي بالسب والشتم وبالضرب بواسطة حمالة سلاحه. وهددني بالقتل وبيع أطفالي، وكان من بين عناصر التنظيم الجالسين في المقهى ثلاثة أشخاص يتحدثون اللغة الكوردية. لم يفصحوا عن أسمائهم إلا أنهم قالوا نحن من أهالي مدينة دهوك، وأنضموا منذ سنوات لتنظيم داعش.

طلب أحدهم من المدعو (أبو مصعب التونسي) ان يبيعني لهم، الا انه رفض بحجة انه اشتراني للتو ولا يريد بيعي حالياً. وانه اتخذني كسبية لنفسه، ثم اصطحبني مع أطفالي الى منزل المدعو (أبو فارس الليبي) الذي اتخذ من المدعوة (ساهرة خضر الياس معمو) البالغة من العمر نحو خمسة عشر سنة تقريبا، سبية لنفسه. والتي هي من أهالي قريتنا، والتي اخبرتني انها تتعرض يوميا للضرب من قبل المدعو (أبو فارس) وأنه اغتصبها مراراً، كان يغسل أطفالي بالماء البارد، فتشاجرت معه وقلت له:

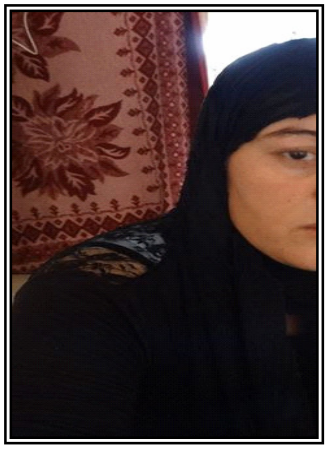

- لماذا تعذب أطفالي؟ سنبقى في قذارتنا ولا نريدكم.
- الأطفال قذرون.

- لا يجوز الاستحمام الا بالماء الحار!
- لا نمتلك الماء الحار ولا أستطيع توفير النفط الأبيض "غضب كثيراً وضرب بقبضة المسدس على رأس أبني فخرج الدم من أنفه وأذنيه".

ادخلته إلى الحمام ثانيةً وغسلته من الدم، نظرت إلى (أبو مصعب) نظرة غضب، وحاولت أن أهجم عليه، لكن كان خوفي على الأطفال.

بحدود الساعة التاسعة مساءً أمرني المدعو (أبو مصعب) بأن أمكنه من معاشرتي جنسياً الا انني رفضت بشدة. فقام بربط يد طفلي (نوار) بحبل، وربط الطرف الاخر من الحبل بسيارته. وبدأ بتسيير مركبته وتم سحل وجرّ طفلي وراءه. حتى سالت الدماء من أنفه ومن أذنه، وتقشف جلد ظهره. مما اضطررت للموافقة على تلبية رغباته. كنت أرفض كل شيء باستطاعتي رفضه مما أثار ذلك غضبه. وقام بوضع قضيب حديدي ساخن على جبين ولدي وهو نائم. الأمر الذي أدى الى احتراق جلده و(ترك ذلك الحرق ندبة في جبينه لعدة شهور الى ان اختفت بعدها).

في اليوم الرابع غادر المنزل واخبرني انه ذاهب الى العراق للقتال في صفوف التنظيم. وغاب لمدة سبعة أيام، وكان المدعو (أبو فارس الليبي) يرغمني على أداء الصلوات الخمسة كل يوم. وفي اليوم الثامن عاد المدعو (أبو مصعب) من العراق. واختلف مع المدعو (أبو فارس) بسبب انزعاج المدعو (أبو فارس) من وجودي في منزله. مما اضطر (أبو مصعب) الى نقلي الى دار مهجورة ومحترقة وأمرني بتنظيف المنزل والسكن فيه. واخبرني انه سيذهب مجددا الى العراق الا انني رفضت السكن وحدي في ذلك المنزل المهجور خوفا على حياة أطفالي. مما اضطر الى وضعي مع أطفالي كأمانة لدى أحد أصدقائه من عناصر التنظيم. حيث اسكنني في داره وغادر المدعو (أبو مصعب) وتركني في دار صديقه. الذي اخبرني انه اشتراني من المدعو (أبو مصعب).

قام هذا الشخص أيضاً باغتصابي، اثناء فترة غياب المدعو (أبو مصعب) الذي عاد بعد غياب دام خمسة أيام. وأثناء عودته أخبرته بفعلة صديقه واعتدائه علي جنسياً مما نشب خلاف بينهما وهرب ذلك الشخص وترك الدار. فاضطر المدعو (أبو مصعب) لنقلي الى ذلك المنزل المهجور مرة اخرى. وساعدني في تنظيف المنزل، وأحضر أحد أصدقائه من عناصر التنظيم يدعى (خطاب) من سكان مدينة (دبي - الامارات العربية المتحدة). وبرفقته إحدى الفتيات الايزيدية تدعى (وضحة) من اهالي قرية الصولاغ. والتي اتخذها المدعو(خطاب) سبية لنفسه، وسكنوا معنا في ذلك المنزل. وكنت اتعرض بين الحين والاخر للضرب من قبل المدعو (أبو مصعب) لأتفه الأسباب. طلب مني أن أحفظ عشرين آية وإقامة الصلاة، في البدء رفضت لأني أمية لا أجيد القراءة والكتابة.

بعثني إلى دار أحد أصدقائه بالقرب من الدار كانت فيها فتاة إيزيدية أرغموها على اعتناق الإسلام وتعليم القرآن (للسبايا) الإيزيديات. وهي (بنت خ. ا. ن. عمرها ١٥ سنة وكانت طالبة في المدرسة) تعلمني يومياً آية قرآنية، كنت أحفظها ومع ذلك كان يضربني أيضاً.

كان يهددني بقتلي وبيع أطفالي إن لم أتعلم القراءة وتمكنت من حفظ عشرة سور من القرآن (سورة الفاتحة وسورة الكوثر وعدة سور أخرى) لا تسعفني ذاكرتي على تذكرها. وكنت ملزمة بحفظ عشرين سورة من القران، وكان قد وعدني بإطلاق سراحي مع أطفالي عندما اتمكن من حفظ عشرين سورة من القرآن.

أراد الانتقام من أطفالي وكان يقول دائماً: (هؤلاء أطفال الكفار)، ربط ابني بالسيارة وسحله والطفل يصرخ وأنا أصرخ بصوت عالٍ أطلب نجدة الخيرين، جاءت الفتاة بنت خدر وقالت:

- والله لا أستطيع أن أنقذه، ضربني برجله على خاصرتي فوقعت على الأرض، حاولت النهوض ولم أستطع .

بدأ يعذب الولد يومياً لحين خروج الدم من أنفه، أخبرت جارتي (من كورد الحسكة) كي ترتجي (أبو مصعب) بالكف عن تعذيب أطفالي، لكنها أعتذرت وقالت: هؤلاء لا رحمة في قلوبهم.

قدمت شكوى إلى القاضي، عند المثول أمام القاضي قال: هذه فتاة كافرة وأطفالها من شخص كافر، وهي تشتم الديانة الإسلامية ونبيها يومياً. ولا تود الدخول في الإسلام ولا تؤدي الصلاة.

سألني القاضي:

- لماذا لا تودين دخول الإسلام وتكفين عن شتمه؟

قلت: والله إنه يكذب وقد حفظت (١٢) آية وأودي صلواتي الخمسة بالتمام في مواعيدها مع أطفالي.

القاضي لم يهتم بقضيتنا لكونه مقاتل مهاجر من خارج حدود تنظيم داعش (من تونس).

- سأوافق لأني أمتلك فتاة أخرى.

وبعد مضي أربعة شهر من احتجازي لدى المدعو (أبو مصعب) طلبت منه أن يبيعني.

اصطحبني مع أطفالي الى مدينة تلعفر مدعياً انه سيطلق سراحنا الا: انه قام بتسليمي إلى شخص يدعى (ابو جهاد) (كانت معه فتاة من أهل قرية كوجو اسمها -ع.). طلبت منه أن أكون خادمة له، وهو شخص ليبي الجنسية ويبلغ اثنين وعشرين عاماً، متوسط القامة، ضعيف البنية، يرتدي اللباس الافغاني.

فور تسليمي له غادر المدعو (ابو مصعب) بعد ان اخبرني انه قام ببيعي مع أطفالي له مقابل مبلغ مالي قدره (عشرة الاف دولار امريكي). قام أبو جهاد باصطحابي مع أطفالي الى منزل بالقرب من أسواق تلعفر. حيث كانت تلك المنطقة من مدينة تلعفر خالية من السكان. عدا المبنى الذي اتخذه عناصر التنظيم مقرا لهم. وكان يحتوي على العشرات من عناصر التنظيم الذين يذهبون

للقتال يومياً. ومنذ اليوم الاول الذي قام المدعو (أبو جهاد) بشرائي قام باحتجازي في إحدى غرف المنزل وعزل عني أولادي الصغار. واحتجزهم في غرفة أخرى من المنزل لمدة شهر كامل. ولم يسمح لي حتى بارضاع ابنتي الصغرى (تولاي). وكان يهددني دائما بقتل أطفالي بغية السماح له باغتصابي وبالفعل فقد تعرضت للاغتصاب من قبله. وكان يخبرني انه يريد انجاب الأطفال مني. وكان يفرط في تناول أدوية (حبوبا زرقاء صغيرة) اجهل اسمها.

كان يخبرني انها أحد أنواع المخدرات تركية الصنع. وكل علبة (كارتون) من الدواء تحوي على أربع طبقات كل طبقة تحوي ثمانية حبوب زرقاء صغيرة. وعندما كان يتناولها يتحول الى شخص عدائي وأكثر وحشية. ويتعرض لي بالضرب ولا يتوقف عن معاشرتي بوحشية وبسادية. وكان يتجرد من ملابسه حتى الداخلية منها داخل المنزل ولا يرتديها الا اثناء خروجه من المنزل. ذهب إلى شنكال وعاد ومعه سلاح وعتاد، وقال لابد أن تتعلمي كيفية استعمال السلاح، وقد علمني خلال فترة بالرغم من معارضتي لحمل السلاح واستعماله.

بعد مضي ذلك الشهر قام باحتجاز طفلتي الصغيرة (تولاي) في إحدى غرف المنزل. وغادر الى دولة سورية. وغاب لمدة سبعة أيام، وطيلة الأيام السبعة كنت أقوم برمي فتات الخبز اليابس عبر نافذة الغرفة لتأكل ابنتي (تولاي). واقوم بسقيها الماء عبر النافذة لابنتي الصغيرة المحتجزة في غرفة مستقلة. وفي اليوم الثامن عاد المدعو (ابو جهاد) ودخل الى الغرفة التي كان يحتجز فيها ابنتي (تولاي). اصطحبها برفقته الى مدينة الموصل لجلب تلك الادوية. وادعى بان الطائرات قامت بقصف الطريق التي كانت تاتي منه الادوية والحبوب التي كان يتناولها. وفي اليوم التالي عاد وبرفقته ابنتي وقد جلب كمية كبيرة من ذلك الدواء (الحبوب). وبدأ سلوكه تجاهنا يزداد قساوة ووحشية حيث كان يقوم بضرب ابنتي الصغرى (تولاي) بواسطة الضرب بالأيدي والركل بالأرجل.

بعد أيام طلب مني أن نذهب للمعركة في شنكال، وتم وضع ابنتي (تولاي) في خزانة الملابس (كنتور) وأغلق عليها. ذهبت معه وحملت الرشاشة والمسدس وتوجهنا إلى دارنا في مجمع تل قصب يوم ٢٠١٥/٧/١٢. دخلنا الدار وحينما رأى صورتي مع زوجي في غرفة النوم أنزلها من الحائط وكسرها ثم مزق صورة أخرى كبيرة لزوجي. ودخلت إلى دار (والد زوجي) كانت هناك صورة كبيرة معلقة لوالدي زوجي أيضاً. فأنزلها أيضاً وكسرها ثم مزق الصورة كالمجانين ونادى بصوت عالٍ هؤلاء هم الكفار. فتش الدار زاوية زاوية، بحث في الدار ورأى فأساً فكلما أنظر إلى مكانٍ في الدار يأتي ويحفر فيه. يعتقد اننا قد خبأنا فيه المال والذهب، دخلت إلى دار جارنا فجاء ورائي وبدأ يمزق الصور، صرخت بوجهه لماذا تمزق الصور؟ رد قائلاً: الله قد حرم الصور.

كانت القرية خالية من البشر فبكيت كثيراً على الدور، وقلت له:

- لنتوجه إلى قرية (قنى مهيركا) المكان الذي قام الإرهابيون الدواعش بقتل أسرنا ونهب ممتلكاتهم.
- لا لم نذهب إلى هناك، زملائي ينتظروني.
- لقد فقدنا هناك (٤) دفاتر (٤٠٠٠٠) أربعون ألف دولار.
- "حينما سمع بدفاتر الدولار فرح كثيراً"، لنذهب إلى هناك بسرعة.

عند وصولنا بحثت كثيراً ورأيت حقيبتنا ممزقة (تلك الحقيبة التي ملأتها بدفاتر الدولارات والمستمسكات الرسمية والذهب) ملابس رثة متناثرة. لقد تم هدم البناية الكبيرة، بحثت عن المقبرة كانت هناك تلال من التراب.

اتصل به زميله عبر اللاسلكي لغرض المشاركة، لأنهم سيهجمون على الجبل. طلب مني ان أشاركه في المعركة فرفضت، ذهب وحده للقتال في تل قريب من (قنى) غرباً وبقيت هناك أنتظره.

كان بإمكاني أن أهرب وأتسلق الجبل وأصل إلى بر الأمان لكن ما جدوى نجاتي دون نجاة أطفالي (اثنان في دير الزور والأخرى داخل الصندوق في تلعفر). كنت

أسمع أصوات معركتهم، عاد بعد أقل من ساعة. صعدت السيارة معه وتوجهنا إلى تلعفر طلبت منه أن يسرع لأن ابنتي ستموت في الصندوق (خزانة الملابس). وحينما وصلنا ركضت اليها وأخرجتها من الصندوق كانت جائعة ولم تستطع الوقوف. ناولتها القليل من الماء والطعام، كانت متعبة فبكت، جاء اليها وضربها بكل قوة فصرخت.

صرخت بوجهه:

- لماذا تضربها بلا رحمة؟

- هل أتعامل بالرحمة مع أطفال الكفار؟ والله سأقتلها بالعذاب وسترين في الأيام القادمة ماذا سأفعل بها !

في اليوم التالي ذهب إلى سورية للقتال، فوضع ابنتي في الصندوق وأقفل عليها ثم أغلق باب الغرفة بأقفال محكمة، توسلت به أن لا يعذبها هكذا، ولكن دون جدوى.

خلال مدة سبعة أيام متتالية (ليلاً ونهاراً) كنت أسمع أنينها وهي تنادي (ماما ماما)، لم تنم دقيقة واحدة. سبحان الله لم تكف عن الأنين ولو للحظة واحدة ولم تمت. وأنا طوال هذه الأيام لم أنم دقيقة واحدة وأبكي على أنينها ومناداتها (ماما ماما). حاولت كسر الأقفال المحكمة لكن لم استطع. ذهبت إلى جارنا التركي كي يساعدني في كسر الأقفال، حاول لكنه لم يستطع وقال ليس من حقي أن أكسر باب الغرفة، وقال لي:

اذهبي إلى مقر الدولة الإسلامية بجانب الدار، طلبت منهم مساعدتي، أكدوا لي بان (أبو جهاد) قد أوصانا بعدم مساعدة الفتاة السبية التي معه.

في اليوم الثامن سمعت صوت السيارة أمام الباب، فهرعت إليهِ وفتحت الباب له بالسرعة، وأخذت منه مفاتيح الغرفة والصندوق.

حينما فتحت باب الصندوق، هبت ريحة كريهة جداً نتيجة القذارة في الصندوق. خرجت من الطفلة رائحة الموتى، أسرعت بتنظيفها. تهجمت علي وهي

تحاول هضم ملابسي لكونها قد جاعت كثيراً. والالتهاب قد أخذ حيزاً كبيراً من جسمها ولون جسمها قد أزرق وجدت ورماً كبيراً في مخرجها.

قال (أبو جهاد): كنت أعتقد أنها ستموت خلال هذه الأيام ونرمي جثتها للكلاب وأنتهي من العيش مع (طفلة كافرة). إذ كان (إله الشر) قد ساعدها ولم تمت لكن سترى كيف أعذبها حتى الموت؟

كانت ابنتي قد فقدت الشعور بالألم حيث تدهورت حالتها الصحية وبالكاد تستطيع التنفس، وكان الحليب يدر من صدري دون ان يسمح لي بإرضاعها. كما كان يقوم بين الحين والاخر بضرب أطفالي الصغار كل من (نوار وانجي). ويعض أجسادهما حيث لا تزال آثار إحدى عضاته موجودة على جسم ابني (نوار). وقام بضرب ابنتي (انجي) بواسطة أربعة مصابيح يدوية كسرها جميعا على راسها. ولغاية اليوم لا ينمو الشعر على تلك المنطقة من راسها. كان يجبرنا على أداء الصلاة خمس مرات في اليوم. ويأخذ ابني (نوار) برفقته إلى أحد المساجد لكي يعلمه اداء الصلاة. وفي أحد الأيام قام بضرب راس ابنتي الصغرى (تولاي) بالقرب من منطقة العين بواسطة قبضة يده. أدت لكمته الى فقئ عين ابنتي اليمنى وكسر انفها وبدات الدماء تسيل من عينها ومن أنفها لحوالي نصف ساعة.

قلت له:

- أعلم اني كافرة (حسب عقليتكم العفنة) ولكن هذه المخلوقة لا تفهم ما الإيمان من الكفر، هجم عليها وضرب رأسها بالحائط فنزف الدم من رأسها، تنظر إليهِ وتخاف منه وتصرخ.أخذتها إلى الحمام وغسلت رأسها بالمعقم (الديتول).

في اليوم التالي أخذها إلى الطبيب، لكن عند العودة وأمام باب الدار رأيت يضربها وبكل قوة بانبوب بلاستيكي (الخرطوم). وصراخ الطفلة يصل إلى السماء، هجمت عليه وأخذت الخرطوم من يده وقلت له:

- الطفلة خرساء لا تستطيع النطق اي إله تعبده هل هو حجر؟ (صفعني).

وضع الطفلة في غرفة منفردة عن الدار وجلب حذاءً قوياً. وبدأ يضرب أسفل أقدامها حتى تورمت أقدامها بشكل ملحوظ. ثم جلب صفيحة كبيرة ومملؤة بالماء الجامد ووضع رأسها فيها. لعدة مرات لحين انتهاء تنفسها ثم يخرجها وهي تتعذب وأنا أبكي عليها. لا حول ولا قوة لي، تجمدت الطفلة بحيث لا تستطيع النطق ولا الحركة وأخذها إلى الحمام. فطوى رأسها إلى رجليها فتكسر عمودها الفقري، حينها فقدت الوعي بشكل تام.

ثم قال (أبو جهاد الليبي):

- سأفعل ما بوسعي حتى لا تموت هذه الطفلة لتدوم مسلسل أيام التعذيب. ومن خلال تعذيب أطفال الكفار سأدخل إلى جنة الفردوس، فأخذها إلى الطبيب. كان يضعها أمامه ويطلب منها برفع يديها إلى الأعلى وهي جالسة لأنها لا تستطيع الوقوف لكسر عمودها الفقري. الذي حيرني كيف تستطيع طفلة عمرها سنة ونصف أن ترفع يديها إلى الأعلى لعدة ساعات دون نزولهما. يبدو أن الخوف يجعل من الإنسان أن يفعل المستحيل. وحينما تنتهي عملية التعذيب ويذهب أبو جهاد خارجاً تحضنني الطفلة لعدة ساعات متواصلة. ثم يضعها في الصندوق، ودامت هذه الحالة عشرين يوماً. قام بصب الشاي الحار على أجزاء من جسمها، فأصاب الجسم بالتهاب الحروق. وبعد أيام ضربها بقوة راحة يده على عينها فسالت عينها وحينها ضحك المجرم وقال لها:
- متى تموتين نهائياً ؟ بقيت بعين واحدة.

بعد يومين كسر إحدى قدميها، وفي اليوم التالي أخذها من إحدى يديها وكان يدور بها حتى خلع ذراعها من مفصل كتفها. ثم رفعها لمرات عديدة إلى الأعلى وقذف بها إلى الأرض وأخذ يضربها بالحائط.

ووضع ابني وشقيقته في غرفة منعزلة، فقلت له:

- من قال لك ستدخل جنة الفردوس بتعذيب أطفال الكفار واغتصاب نسائهم ؟! لكن اعلم جيداً لا مكان لك حتى في الجحيم أيضاً.

في اليوم التالي زارنا (أبو مصعب) الذي كنت عنده وباعني لأبي جهاد الليبي. حينما رأى الطفلة سألني من الذي ضربها (فقلت له وقعت من السطح) كنت أخاف من أبي جهاد أن انقل الحقيقة لأنه سيعذبني أيضاً.

ثم بدأ بتعذيب الولد - نوار - عمره (٤) سنوات، نزع جميع ملابسه حتى أصبح عارياً. وأدخله إلى المرافق الصحية لمدة يوم كامل في شهر آب. وأغلق الباب دون طعام وشراب، وهو ينادي (ماما ماما) لقد مت من العطش أريد ماءً. فكنت أبكي عليه، حاولت (ع.) التي معي في الدار فتح المرحاض لكنه منعها وضربها أيضاً.

طلب مني بوضع الطفلة في الصندوق، واحضر له الطعام. توسلت به بفتح الباب وإخراج ابني، فضربني على خاصرتي فوقعت أرضاً. شتمته كثيراً، ضربني بعصا المكنسة حتى تكسرت، فأزرق جسمي. فتح باب المرحاض وأخرج منه إبريق الماء وتبول فيه. ثم صب البول على رأس الطفل، فحينما خرج الطفل أصيب بمرض جلدي.

طلب مني بحفظ اثنتي عشرة آية مع آية التوحيد، كنت مجبرة على حفظها، فقلت له:

- لقد حفظت عشر آيات، أجبرني على قراءتها والصلاة أمام ضيوفه (حاولت أن لا أصلي أمامهم لكنه أجبرني وقال: انت سبية نفعل بكِ ما نشاء).

تشاجرت معه وطلبت منه أن يقتلني لأستمرار حالات تعذيب الأطفال يومياً. أكد بأنه سيقتل الأطفال بالتعذيب وبامكاني قتلهم في دقيقة واحدة لكن هؤلاء الكفار يجب أن يموتوا بالتعذيب على فترة من الزمن.

باع ابنتي الكبيرة (٤) سنوات لسوري، رفضت، أدخلني إلى الغرفة وأغلق الباب. وأنا أصرخ عليهم من النوافذ وأشتمهم، لكن المشتري حملها على صدره مع حقيبة ملابسها.

في اليوم التالي ذهبت إلى جارنا (من أهل تركيا وزوجته عربية من سورية) طلبت منه أن يشتريني وأعمل خادمة لدى زوجته وكان يعلم ما أتعرض له من قبل أبي جهاد، فوافق على طلبي وانقاذ أطفالي من التعذيب.

جاء الجار إلى أبي جهاد وطلب منه شرائي، لكنه رفض وقال: انها صغيرة وجميلة كيف أبيعها، دفع له مبلغ قدره (١٠٠٠٠) عشرة الآف دولار لم يوافق ووصل المبلغ إلى (٥٠٠٠٠) دولار.

جاءني الجار مع زوجته وقال: انه لا يبيعك بأي ثمن، ولكن أعدك بإعادة ابنتك الكبيرة. فعلاً أعادها إلي (كان داعشياً أيضاً ونتيجة علاقاته وصغر سن الطفلة أعادها).

في الصباح طلب من (تولاي) بالمشي ولكونها مكسورة الظهر لم تستطع. حاول إجبارها على المشي، رفعها وقذفها بالأرض. أدخلها إلى غرفة النوم وبدأ يضربها بالأخشاب، الى أن فقدت الوعي، أزرقت عينها الآخرى وتورم رأسها من الضرب فأخذتها إلى صدري.

وضع ابنتي الكبيرة في الصندوق وابني في المرحاض وذهب إلى الصلاة. وحينما عاد رفع (تولاي) بقوة إلى الأعلى في الهواء واسقطها بشدة على الارض حيث فارقت الحياة فتكسرت غالب عظام جسمها وكانت تلك صرختها الأخيرة لتودع أبشع وسائل التعذيب على مر الأيام والشهور، وتشكي لربها ما يحدث في هذه الأرض من ظلم لعبده.

صرخت على جثة ابنتي (تولاي)، لكنه أخذها مني وضربها بقدمه قائلاً: لقد ولت هذه الكافرة إلى الجحيم، شتمته، ضربني وكسر عودين (للمكنسة) على جسمي.

طلب مني بإخراج الولد من المرحاض، وغسلت جثة (تولاي) تلك الطفلة البريئة.

طلبت أن ندفن الجثة لكنه رفض وقال: سأتناول القهوة وبعدها أفكر ماذا أفعل بجثتها. تناول القهوة ثم خرج من الدار، جلب ستة من أصدقائه بعد نصف ساعة. وحينما رأوا جثتها وعليها آثار التعذيب. سألوني من الذي قام بتعذيبها ؟ سحبني أبو جهاد وقال لي: أياك أن تقولي لأصدقائي بأني كنت أعذبها حتى الموت. ولكن مع ذلك أشرت برأسي إلى أحدهم حينما قال أكيد (أبو جهاد) قد قتلها بالتعذيب. ولكونه من تنظيم داعش المتطرف ويعمل معهم لذا لم تقدم شكوى ضده وأخذوا الجثة إلى مستشفى الموصل وبقيت في الثلاجة لخمسة أيام.

جلبوا لي جثتها وطلبت من جارتنا أن تدفن (تولاي) بجانب أبيها في مقبرة (قنى ميهركا) في شنكال لتكون ضيفةً عند أبيها وأعمامها وأخوالها الذين استشهدوا على أيدي المجرمين من مقاتلي داعش.

جلبوا لي تقرير الطبيب الشرعي تؤكد وفاتها نتيجة التعذيب. فقدمت التقرير إلى المحكمة، أخذني شخص إلى أحد مقرات التنظيم وقابلت أحد قادتهم يلقب بـ(الوالي). واخبرته بالجرائم التي ارتكبها المدعو(ابو جهاد) بحقي وأولادي، وعلى الفور حضر ثلاثة اشخاص من عناصر التنظيم وكذّبوا اقوالي وشهدوا زوراً. اخبروا (الوالي) بأنني كاذبة وان ابنتي سقطت من سطح المنزل وفارقت الحياة على اثر سقوطها من علو. ولم يفعلوا شيئا حيال المدعو(ابو جهاد) الذي قام بسبب تقديمي الشكوى ضده بتهديدي ببيع أولادي كل من (انجي ونوار) الى عائلة مصرية في محافظة (دير الزور) السورية. وهم من عناصر التنظيم الإرهابي، وقام بفصلهما عني ونقلهما الى جهة مجهولة لكن القاضي حكم عليه بالحبس لمدة ثلاثة أيام فقط. لكونه جاء من ليبيا ويقاتل من أجل تنظيم داعش المتطرف وقتل طفلة من أب كافر.

أثناء المحاكمة أعترف للقاضي بأنه قتل عمه في ليبيا أيضاً.

بعد خروجه من السجن طلب مني الاعتذار، لكني لم أقبل اعتذاره ودعوت من الرب بأن يأخذ حق هذه الطفلة البريئة.

نادى أبني وقام بضربه بالخرطوم كالمجانين وقال:

- والله قد جاء دورك.
- "تشاجرت معه" إما أن تقتلني بمسدسك أو تكف عن تعذيب أطفالي، وسوف أهرب منك.
- لقد قتلت كافرة بالتعذيب فسأدخل جنة الفردوس، لقد حجزت لي مكانة في الجنة، أما بقية أطفالك سأتركهم وشأنهم.
- لكنك لا تعلم ان الله قد جهز لك نار جهنم لأنك قتلت طفلة بريئة دون ذنب. وقمت بحرق ملابس طفلتي (تولاي) لوجود آثار الدم والتمزق نتيجة التعذيب.

من ثم قام أبو جهاد ببيع سبيته (ع) إلى شخص خليجي وتوجهنا من تلعفر إلى مدينة (الطبقة) السورية.

وهناك بدأ يعذب ابني وابنتي بضربهم وحجزهم في المرحاض، لحين أنقذنا الله من يديّه.

تتحجج بإني لا أصلي الصلاة بشكل صحيح فقيدني لخمسة أيام. وكانت ابنتي تناولني الطعام والشراب، لقد أقسمت له باني أصلي بشكل صحيح وحفظت (١٢) آية، وكما ترى آثار القيود على معصمي.

بعد يومين قيدني أيضاً لكن ابنتي فتحت قيدي وعندما دخل الدار أقفل القيود. وبعدها بثلاثة أيام قيدني أيضاً فتورم معصمي وبدأت أصرخ ألماً. حاولت ابنتي فتح القيد ولم تستطع فذهبت إلى جارتنا تطلب منها المساعدة في فتح القيود. وحينما جاءت بكت على حالي وقالت: والله أخاف من هذا الليبي لا تعلموه باني قد فتحت القيود.

وحينما عاد إلى البيت ورآني غير مقيدة فسألني:

- من فتح القيود لك ؟
- ابنتي قد فتحت لي.

جلب عصا غليظة وبدأ يضربها بعنف، وضرب مصباح يدوي على رأسها فتمزق جلد الرأس (وقد رأيت آثار الضرب على رأسها مكان خالي من الشعر)، فتمنيت بأن كنت مقيدةً ولم أفتح قيودي.

طلب مني أن نقتل الطفلين ونهرب إلى ليبيا، حينها أدركت بان مصير أطفالي الآخرين في خطر. واستعبد فتاة ايزيدية أخرى اسمها (بيريفان) من تل قصب أيضاً زوجة سعيد وقد قتل في اليوم الأول للكارثة واشتراها بمبلغ زهيد (٥٠٠٠) خمسة الآف دينار فقط لانها لم تستطع اداء الصلاة وعندها طفلتان.

ذهب إلى النهر في مدينة (طبقة) لصيد السمك، فخرجت مع أطفالي.

وعندما وصلت إلى بر الأمان، اتصل بي وقال:

- أين انت الآن ؟
- عند الكفار، لقد تخلصنا من عذابك يا كافر ابن الكافر.

بدأ يكفر ويشتمني وجن جنونه.

وأضافت الناجية:

- لقد رأيت مقطع فيديو عند أبي جهاد لأربعة من مقاتلي الدواعش لبسوا ملابس مدنية ودخلوا إلى دار أحد الضباط القدامى في الموصل. وقالوا له نحن أيضاً كنا ضباط في الجيش العراقي وتحدثوا معه عن تشكيل قوة ضد الدواعش فرحب بهم وقدم لهم وجبة طعام وتناولوا القهوة، بعدها ممدوه على سريره وطلب من عائلته مشاهدة نحره. فنحروه وعائلته تصرخ وبعد أن نحروه وضعوا الرأس على صدره.

ومقطع آخر مكتوب عليه (الذبح في سيبا شيخدر) نحروا ثلاثة شبان إيزيدية وفصلوا الرأس عن الجسم.

(س. خ. ا. ل) من تل قصب كانت عند شخص ليبي أيضاً (كانت جارتنا)، يعذبها عذاباً شديداً. ويطلب منها أن تنادي بصوت عالٍ عند الصلاة وكانت مريضة وفقدت العديد من أفراد عائلتها في مجزرة قنى.

وعند أبي جهاد صورة لقرية من مدينة (طبقة) كانت فيها أعداد كبيرة من الفتيات الإيزيديات، طلبت منه أن أزورهن لكنه رفض.

أما الأطفال فقد تحدثوا لي عن كيفية تعذيبهم وبينوا لي آثار التعذيب وخاصة (العضات) على أجسامهم وقالت الطفلة الناجية (انجي - مواليد ٢٠١٢):

- كنت أتألم حينما يتم تعذيب شقيقتي (تولاي)، وذكرت لي عن عمليات الضرب وخاصة بخراطيم المياه. وكانت تتذكر لحظة وقوعها على الأرض وكيف فقدت الحياة لقد أغمضت عيناها. وحاولت أمي فتح عينها السليمة لانها فقدت إحدى عينيها سابقاً نتيجة التعذيب. وتبكي وتصرخ عليها لكنها لم تفتح، بعدها وضعني أبو جهاد الليبي في الصندوق وكنت أتعرض إلى الضرب دائماً وكما ترى آثار الضرب على جسمي.

- اما ابنها (نوار) فيتذكر أيام الحبس في المرافق الصحية (المرحاض) وقال:
- كنت أموت من العطش والرائحة الكريهة تقتلني وأصرخ وأبكي كثيراً لحين يبوح صوتي. لكن المجرم (أبو جهاد) كان يضحك حينما يعذبني، وعندما أخرج من المرحاض أصاب بأمراض وحك جلدي.

وأضاف نوار: ما كنت أتألم منه حينما يبول في الأبريق ثم يصب على رأسي في شهر آب وأنا محبوس في المرحاض، لم يكن يخجل ولا يخاف من الله.

أما عن كيفية نجاتها مع أطفالها فتلك قصة مؤلمة أيضاً.

أضافت الناجية: حاولت مرتين تفجير الدار وقتل نفسي مع الأطفال والمجرم، لوجود أعداد هائلة من الألغام في الدار لأنه كان يجلب الألغام وحاولت مرتين القيام بذلك.

في احد الأيام اصطحبني الى جبل شنكال وأمرني بالذهاب الى حيث وجود افراد البيشمركة وقتلهم الا انني رفضت بالرغم من تهديده لي بالقتل. واضطر

إلى إعادتي مجدداً الى مدينة تلعفر، وانه كان يقوم وفي اغلب الاوقات بربط إحدى يدي بواسطة قيود حديدية بسرير في غرفة نومه. وكان يفك القيود عن يدي في أوقات تناول الطعام فقط. وبعد نحو عشرين يوما من فصله لأطفالي عني قام باصطحابي الى مدينة (دير الزور). وأعاد الي أطفالي واصطحبنا الى منطقة (طبقة) التابعة لمدينة الرقة. واحتجزني داخل إحدى المباني التي اتخذها عناصر التنظيم كمقر لهم. وأخبرني انه سيذهب الى العراق للقتال ضمن صفوف تنظيم الدولة الاسلامية. وبرفقته ثلاثة من عناصر التنظيم أحدهم يدعى (محمد) والثاني (مهند) وهما سوريّ الجنسية والثالث (أبو قتادة) تونسي الجنسية.

طلبوا من زوجاتهم زيارتي بين الحين والاخر للتاكد من عدم محاولتي الهرب من المقر. حيث كان المدعو(ابو جهاد) قد عيّن حارساً للمبنى الذي كنت محتجزة فيه. وفي أحد الأيام زارتني المدعوة (سوسن) زوجة المدعو(محمد) المذكور آنفاً. واخبرتها بالجرائم التي ارتكبها ابو جهاد ضدنا وعن قيامه بتعذيبنا وقتل ابنتي الصغرى (تولاي). وأخبرتني انها ستساعدني على الهرب من ذلك المقر. وبعد نحو شهر من بقائي محتجزة في ذلك المقر. حلمت ذات ليلة ((جاء بابا شيخ الرئيس الروحاني للايزيدية وطلب مني الخروج الى بر الأمان لكني قلت له: ألا ترى أمامنا البحر كيف لي أن أعبر هذا البحر وبمسافات طويلة ومعي أطفالي؟ رد قائلاً: أعلم أمامك بحر واسع وهائج لكن سنفتح لك باباً من خلاله تعبرين البحر بأمان. وبعدها قادني من يدي ودخلت الباب وخرجت الى ساحل البحر من الجهة الاخرى)).

استيقظت في الصباح وحاولت تفسير حلمي وخفت الخروج من مناطق داعش وليس لي دليل. ولا ذلك المبلغ المالي الذي يكفيني لأعطائهم الى المهربين ولا أمتلك رقم هاتف. ولم يبق من عائلتنا سوى شخص واحد، ولكن مع ذلك قررت الهرب مهما تكن النتائج.

خرجت خلسة بعد ان لبست مع أطفالي النقاب (الحجاب والعباءة والخمار) وأخبرت (سوسن) فأرسلت اثنين من معارفها. واصطحبوني مع أطفالي إلى مدينة عفرين الحدود السورية - التركية. ومن هناك أخذوني الى قرية (البيت الايزيدي الكبير) في سورية والتي سكانها من أبناء الديانة الإيزيدية. وبدورهم اتصلوا بالباحث الإيزيدي داود مراد الختاري، فأرسل شقيق زوجي (أحمد). ومن هناك قاموا بتسليمنا اليه وبقينا خمسة أيام في دولة تركيا وبتاريخ ٢٠١٥/٩/١٣ دخلنا إلى إقليم كوردستان العراق عبر منفذ (إبراهيم خليل) الحدودي. وانتقلنا للسكن في محافظة دهوك/ مخيم كبرتو. علما ان زوجي المجنى عليه (دحام عوتو مشكو) وأشقائه (تحسين وزوجته شمال واولاده) و(عجيل) و(رضوان وزوجته وولده) واشقائي كل من (غازي وفيصل واكرم) ما زالوا لغاية تاريخ اليوم مجهولي المصير بعد القبض عليهم من قبل عناصر التنظيم الارهابي. تعرضت خلال تلك المدة للاستعباد الجنسي والاغتصاب من قبل عناصر التنظيم والمتاجرة بنا كالرقيق وتعذيبي مع أطفالي وتعذيب وقتل ابنتي الصغرى (تولاي من مواليد ٢٠١٢) والتي فارقت الحياة تحت التعذيب.

صورة الطفل حواس دليل على المأساة

حينما وصل إرهابيو داعش إلى مفرق حردان في ٢٠١٤/٨/٣، القي القبض على مجموعة كبيرة من الأسر وتم إعدام الرجال رمياً بالرصاص وخطفوا النساء والأطفال واطلقوا عليهم تسمية السبايا.

تقع (قرية حردان) شرق ناحية سنوني بمسافة (٢٥) كم.

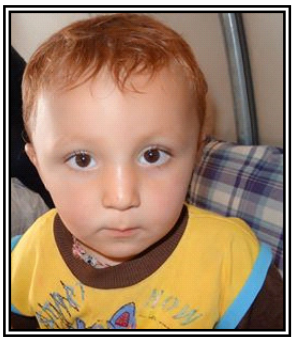

وكان من بينهم أسر أشقاء (مراد سليمان الحرداني) وعلموا بذلك حينما وصلوا إلى الجبل، لم تكن حياتهم طبيعية نتيجة المأساة الكبرى التي حلت بهم، وجاعت وعطشت أسرهم. حتى وصل الأمر بها إلى حالة الاغماء وفقدان الوعي خصوصاً لدى الأطفال. وكان من هؤلاء الطفل (حواس مراد) اعتقد بعض المصورين الموجودين في الجبل بأنه فقد الحياة نهائياً، لذا التقطت له بعض الصور كدليل يبين للعالم مدى تأثير الإرهابيين على جبل شنكال.

إذ تقول والدته: كانت مصيبتنا كبيرة لقد فقدنا مجموعة كبيرة من أسرنا بين قتيل ومخطوف. وحينما أدركت ان طفلي (حواس) قد أغمي عليه لعدم تناوله الحليب منذ يومين، لذا ركضت اليه. وكان بالقرب منا عنزة حلبتها بسرعة وناولته الحليب وأنا أبكي عليه. بعد أن وضعت الحليب في فمه ووصل إلى معدته فتح عيناه، فشكرت الله.

هكذا كانت حياة الأطفال أيام الحصار في الجبل، لقد مات العديد من الأطفال والنساء والمعاقين والعجزة.

مرة أخرى شكرا لله الآن الطفل (حواس مراد سليمان الحرداني) يمشي ويلعب، لكن صورته أخذت حيزاً من معارض ومواقع النت لمأساة أهل شنكال.

ملاك آخر يرحل إلى السماء

القلب المقدس جيهان ! جيهان البريئة (مواليد ١٩٩٨) كانت طالبة في الرابع الإعدادي، شقيقة الشهيدة جيلان برجس نايف قاسم من كرعزير.

في الثالث من آب من سنة ٢٠١٤: سافرت جيهان عبر الزمن لتصل إلى عصر السبايا والجواري والغلمان وسوق الرق ! تلك الفتاة تم سبيها مع الآلاف من الفتيات الإيزيديات على مرأى ومسمع من العالم.

جيهان في الأسر:

رهاب مقتل والدها لم تنته, إذ خافت من أن يلمسها الدواعش وينالوا منها. كونها رأتهم يقتلون والدها أمام عينيها بدم بارد. غطت جيهان جمالها وأنوثتها بنوع من الغطاء الثخين. علها تحجبهم من النظر إليها. وكانت عيناها تذرفان ألما وبكاء ! جيهان لم تثق بهم وحاولت قتل جمالها حتى لا يلطخ.

قالت جيهان لصديقتها: بأنها تخشى الإساءة إليها !

وراودها هذا الشعور بعد رؤيتها وسماعها قصص معاناة لفتيات وقاصرات من بني جلدتها. اللواتي اقتادهن الدواعش جبرا لاغتصابهن وبيعهن للجناة، ملكت جيهان فكرة الانتحار والخلاص من الواقع المرير والوصول الى بر الأمان وفكرت بالقبر مليئا, لطالما لم يكن الأرض كذلك.

لم ترضَ صديقتها أن تقتل نفسها, قالت لجيهان: "عليكِ التحلي بالصبر كونك لستِ الوحيدة هنا ولستِ الأولى".

كان ذلك نوع من الأمل ولتهدئة أعصاب جيهان المنهارة، ولم تتوقع بأن الأيام ستسوء وجيهان سوف تنتحر.

اقتنعت جيهان بكلام الصديقة, وتخدر يدها من أن تلمس جسدها الوردي. الذي لم يَيبَس على الرغم من الأسر والحرمان اللذين كانت تعيش فيهما !

بعد مرور شهور من الزمن, الزمن الذي توقف في عصر الدواعش, نقلت جيهان من منطقة "المدينة الجديدة" في غربي مدينة شنكال. وساءت الأمور وقلقت جيهان بشكل مريب, ولم تتوقف عن البكاء برهة.

وفي أحد الأيام رأت جيهان اثنين من عناصر الدواعش يأخذون فتاة بالقوة. ويضربونها ويرفعونها من الأرض بمسك ضفائر شعرها؛ لشدة مقاومتها لهم، ورفضها الذهاب معهم إلى جحيم آخر.

كان ذلك بمثابة النهاية لجيهان, إذ أُدركت عندها أنها التالية...

وفي صباح أحد الأيام وعلى غفلة من العبودية في العصر الحديث, اخذوا جيهان من شنكال, إلى سورية, وقبل بيعها لأمير داعشي, انتحرت جيهان... لئلا تتعرض للاغتصاب...

هكذا رحلت إلى الأخدار السماوية لتبتعد عن بشاعة ووحشية الإنسان على الأرض.

نقلت لنا قصتها والدتها أرزان وعمها أحمد نايف قاسم.

عاد الروح إلى جسده

أجبرنا على التخلي عن كل شيء من أموال وأملاك وأثاث وان ننقذ أرواحنا في تسلق الجبل ونحن في شهر آب (في آب ملتهب يحرق التراب). هذا كان حال قومٍ الإيزيدية في شنكال وما حولها. تعدادهم ما يقارب نصف مليون نسمة. هاجر من أرضه والعدو يلاحقه من كل صوب بعد أن خانه الجار الذي عاشره زاداً وملحاً، لفترة طويلة من الزمن. فترى الجثث ملقاة في الطرق، صراخ وعويل النساء، بكاء الأطفال من الخوف والعطش، الجميع في حيرة من أمرهم. نعم انه حملة إبادة قومٍ بالكامل، فحينما كان الكبار يتحدثون عن حملات سابقة قائلين: (فعل بنا العدو كذا وكذا) لم نكن نصدق كل الحديث ونقول الكثير منه مبالغ فيه.

قالت الشنكالية (باسمة شيخ فاضل) حقاً كانت أيام صعبة في الجبل، مآسي لا حدود لها. وفي اليوم الثاني كنا نصعد الجبل مشياً وأنا أحمل ابن شقيقي الطفل باشا نشوان شيخ فاضل (عمره سنة وخمسة أشهر). بكى كثيراً وطلب مني الماء، لكن الماء كان معدوماً تماماً. ولو كان متوفراً لاشتريت كل قطرة منه بقنينة من دمي. حاولت إسكاته وتسكين روعه، ولكن أغمي عليه وفقد الروح. فأصبحت في حيرة من أمري، هل ابلغ والدته وحينها ستقلب الدنيا على رأسها؟ لذا تحاشيت الامر وانا أحركه وهو لا يتنفس، وبعد مسافة أخرى أصبح كجثة هامدة. حاولت ان أحركه يميناً ويساراً، لكن دون جدوى، فكنت أحمله وابكي عليه، سألني أحدهم:

- لماذا تبكين يا باسمة ؟
- لا... لا شيء (أخفيت عنهم الامر)
- إذن واصلي السير كي نصل إلى مبتغانا فالطريق طويل والعدو وراءنا وهو قريب منا.
- نعم... نعم... ها أنا أسير معكم (لكن كنت محترقة القلب على باشا لأنه توفي من الظمأ).

بعد مسافة أخرى، الجميع انهمكوا من تسلق الجبل وما أصابهم، أما أنا فكانت مصيبتي أعظم من تلك المصائب التي حلت بنا. وهي وفاة ابن شقيقي بين ذراعي، وضعت راحة يدي على صدره لم أحس بانه يتنفس ثم وضعت على قلبه. القلب توقف تماما عن النبض، بكيت عليه مرة أخرى.

بقيت في حيرة مرة أخرى، هل اقول للأسرة بانه توفي وحينها سيتم دفنه في الطريق بوضع كومة من الاحجار فوق جثته. ثم تأتي الحيوانات الجائعة وتأكل الجثة، ولا يكون له قبر كبقية الموتى.

قررت أن أحمل هذه الجثة إلى مزار (شرف الدين) مهما تكن النتائج المرتبة على نفسي وساضحي بروحي من أجل دفنه هناك، كي يكون له قبر وأزوره بين حين وآخر.

هذه الجثة أصبحت جزءاً من روحي، انقطعت عن البكاء بعدما تأكدت بان القلب لا ينبض. وكي أحافظ عليه يجب ان لا أعلم الأسرة به خوفا ان يأخذونه مني. ويتم دفنه في طريق الجبل، بدأت بالحديث معهم عن مسافات الطريق والاتصال بأقربائنا كي نعلم عن مصيرهم.

أوشكت على الهلاك في الطريق من الهموم ما أصابنا، واضافة الى ثقل الطفل. فبدأت أميل يميناً ويساراً.

حاول أحدهم أخذ الطفل مني لكوني متعبة جداً، لكني رفضت تسليمه. خوفاً من معرفة الحقيقة المؤلمة، وبالتالي رفضهم حمل الجثة إلى مزار شرف الدين، لذا حاولت ان أكون قوية لعدم كشف الامر. وسرت معهم وبدأت بالحديث عن حملة الابادة.

وصلنا إلى قمة الجبل، وضعت جثة الطفل جانباً، رأيت شاباً يحمل قنينة ماء، طلبت منه قطرات كي ادخلها في فم الطفل، لعل الله يرحمنا ويحيي هذا الطفل.

عيون مغمضة، فتحت فمه، بدأت اسكب قطرة ماء تلو أخرى. بعد دقائق تحرك جسمه، بدأ لي هناك شيء من الامل.

ابتهلت إلى الله عز وجل ان يعيده الينا، وسكبت قطرات أخرى. استجاب الله لدعائي فحمدته، بدأ يتحرك ثم بكى... أدركت حينها اني لم أخسر ابن شقيقي (فرحت كثيرا بالرغم من مأساتنا).

بعدها علمت ان اصراري على عدم البوح بالسر الذي احمله. جعلني ان احصل على نتيجة ايجابية، ولو علمت الام والأسرة لربما دفناه في الطريق.

باشا الطفل الذي أوشك على الموت، يعيش اليوم مع عائلته في ألمانيا، وأحد طلاب روضة مدينة (كومزباخ) بالقرب من مدينة (كولن) ليكمل مسيرة حياته.

هكذا فعلت بهم حملة الابادة، ولكل أسرة شنكالية قصة ألم من قصص المعاناة، والله يكون في عون الأقليات في الشرق الاوسط، لأن القوي يفترس الضعيف دون رحمة.

باسمة والأسرة في ساعات المحنة في الجبل....

أصرخ والدم ينزف من جرحي

خرجنا عند بزوغ النهار في اليوم المشؤوم للإبادة، قبل اعتقالنا بيوم. كانوا يطلقون النار علينا بكثافة، فلم نتمكن من الهروب. وبالقرب من مخفر مجمع كرزرك، أصبت بطلقة نارية في خاصرتي وكنت حاملً فأصابت الطلقة الجنين ومات في الحال (اكدوا لي الأطباء ذلك بعد العملية)، فوقعت.

قالت باسمة قاسم، مواليد ١٩٩٠: كنت مع (زوجة شقيق زوجي) وأطفالنا. لدي أربع بنات وولد عمره سبع سنوات. فطلبت من سلفتي أن تذهب وتنقذ الأطفال، لكننها اعتذرت أن تأخذ أطفالي وتحمل المسؤولية وذهبت. ذهب أبني مع حشد الناس لكن بناتي الأربعة بقين معي. خابرت زوجي ولم يستطع القدوم، كان منشغلا بتخلية أمه من المنزل. بعد ما قارب نصف ساعة جاء ليساعدني. سحبني إلى ظل حائط والدم ينزف مني ربطت الأصابة بمنديلي وأنا أصرخ من الألم وأطفالي يحوموني حولي ويبكون علي (دادى... دادى) ومع ذلك كنت احاول أن أسكن روعهم.

تمر السيارات بسرعة البرق وزوجي في حيرة من أمره. خابر أخاه ولم يأتِ إلا بعد نصف ساعة، أخذنا بالسيارة إلى ناحية المخفر كانت سيارات الإسعاف قد جاءت من شنكال، فركبتها. أخذتني سيارة الاسعاف إلى مستشفى مدينة شنكال، حتى وصلنا إلى المستشفى سقطت شنكال أيضاً في يد داعش. عندما دخلت قوات داعش المستشفى هرب أخو زوجي الذي كان بيته في شنكال وكان قد جلب الطعام للأطفال. هرب من على حائط المستشفى قبل دخول داعش. قوات داعش أخذوا أطفالي وبقيت في المستشفى ليوم كامل. ثم جاءت قوات داعش وأخرجتنا من المستشفى كنا (٢٤) فردا، أخذونا إلى النسيرية. مكثنا هناك خمسة عشر يوماً، حتى تم تهريبنا منهم. وذلك بإلباسنا ملابس العرب، التي جاء بها شابان أحدهما كوردي وأخر من أهالي الموصل. أعطونا هويات أخواتهم وبذلك عبرنا السيطرات. من تلعفر والموصل حتى وصلنا إلى سيطرة (بدريكي - جنوب دهوك ٣٠كم)، إذ

جاء عمي وأبي لاستقبالي هناك، فأخذوني إلى مستشفى دهوك ليقوموا بعملية لي.

ابني ذو السبع سنوات كان قد خرج من مدينة شنكال إلى جبالها مع الفارين من داعش. هناك ضاع لمدة سبعة أيام، في النهاية وجده عمه فأخذه معه إلى سورية. ثم جاء به إلى دهوك، وزوجي (خليل سمو قاسم ١٩٨٠) مجهول المصير لا أعرف عنه شيئا حتى الآن.

جريمة تعذيب الأطفال

الطفلة (هاين نشوان نايف - عمرها ٣ سنوات) نجت من براثن الدواعش مع والدتها. وحينما زرت الأسرة كشفت والدتها عن جسدها وعليها آثار التعذيب بما لا يمكن التصديق. كيف استطاع هذا الداعشي أن يعذب هذه الطفلة يومياً وهو يصغي إلى صرخاتها وبكائها.

قالت والدتها (سحر خدر): كان الداعشي التونسي يعلقها من قدميها ورأسها إلى الإسفل. ويضربها كما يتدرب الملاكمون على الاجسام المطاطية. هي تبكي وتصرخ الى أن تفقد الوعي ويخرج الدم من فمها فينزلها ويضع الفلفل الحار على جسمها كي تفيق من غيبوبتها وهي تتعذب من شدة الالم. ودامت هذه الحالة مدة ثلاثة أشهر.

أضافت الوالدة: حينما كنت اتوسل به كي يكف عن ضربها يزيد من ضرباته عليها ويقول انها ولدت من أب كافر، لذلك حلال تعذيبها وقتلها.

لم أنشر الصور المروعة لآثار التعذيب على جسد الضحية، أحتراماً لمشاعر القراء.

وفاة الوالدة في اليوم المشؤوم

استشهد والدي في تفجير مقهى شنكال سنة ٢٠٠٧، وكنت المعيل للأسرة وأنا طفل، أجرينا عملية جراحية للوالدة قبل الفرمان بأيام، وكنا فقراء الحال.

حدث ما حدث في اليوم المشؤوم ٢٠١٤/٨/٣، خرجت مع أسرتي مشياً والتحقنا بالحشود الهاربة نحو الجبل. وصلنا إلى الصولاغ ثم إلى الجبل نحو مزار (مهمد رشان).

قال مهند سعيد حجي/ عمره ١٣ سنة: لم يكن لدينا ماء إلا النزر القليل كنت أسقي إخوتي قطرة تلو قطرة كي لا يموتون. كانت والدتي حافية فنزعت حذائي لها ومشيت حافي القدمين. وصلت إلى عين ماء (شيشمس) بالقرب من مزار شيخ شمس الدين. حاولنا الحصول على الماء، لكننا لم نستطع نظراً لأزدحام الناس وقلة الماء في العين أيضاً.

في هذه الأثناء وقعت الوالدة (ريحان حمو الياس) على الأرض وكنا قد اجرينا لها عملية جراحية قبل ذلك بأيام، طلبت مني ان أسقيها جرعة من الماء.

- يا بني أريد أن تسقيني .
- سأجلب لكِ الماء يا أماه... ركضت لأجلب لها الماء، وحينما عدت اليها، تبين انها تنزف من مكان العملية.
- لا يجوز ان اسقيك وانت تنزفين دماً.
- يا بني... أرجوك لقد متّ من العطش.

لكن عندما اسقيتها توفيت ولما كانت في السكرات الأخيرة كانت رأسها على قدمي قالت وصيتها: (يا بني... أوصيك بأشقائك وشقيقاتك لقد أصبحوا أمانة في رقبتك).

جاء بعض الخيرين ووضع بعض الأحجار والتراب البسيط على جثتها في نفس المكان. وأخذت أشقائي (شقيقين وشقيقة) إلى مزار شيخ شمس الدين وأصبحنا يتامى الأبوين ولا نمتلك شيئاً في هذه الدنيا الفانية. في اليوم التالي توجهنا نحو مزار شرف الدين.

ألقي القبض علينا في بداية المنعطفات الجبلية ومعي والد زوجي واثنين من أشقاء زوجي مع مجموعة من أقربائه من أسرة (ماصي). نقلونا إلى شنكال وتلعفر والموصل وقرية كسر المحراب ومنها إلى الموصل.

قالت الناجية (داليا خلف أحمد) من تل بنات، نقلونا إلى الشدادية اشتراني أبو فاروق الجزراوي وباعني لأبي سعد الجزراوي بمبلغ قدره ٢٥٠٠ دولار. ثم باعني لأبي ذباح الجزراوي وفي نهاية المطاف أصبحوا (١١) شخصاً كنت أبقى عند كل شخص فترة وجيزة ثم يبيعني لشخص آخر.

الجميع كانوا يعاملوني بقسوة لأني كنت أرفض طلباتهم.

- كم مرة حاولت الهرب ؟
- مرة واحدة لأني كنت خائفة على مصير ابني الوحيد .
- هل حاولت الانتحار ؟
- نعم لمرات عديدة، ذات مرة كنت في الطابق الثالث بكيت كثيراً وركضت إلى النافذة كي أرمي نفسي منها. لكن كانت معي زميلتي من أهل كوجو منعتني وقالت: حينما تموتين سيموت ابنك في الشوارع أيضاً.

ومرة أخرى أردت أن أقطع شرايين يدي فكسرت قدح زجاجي لكن زميلتي فريال من تل قصب منعتني من تنفيذ العملية.

وللمرة الثالثة جلبت زميلة لنا اسمها (شهلة) من ناحية سنوني مادة السم، فطلبنا منها أن نتناول نحن الأربعة سوية في انتحار جماعي؛ لكنها رفضت وقالت لقد اشتريته من السوق كي انتحر به... ولا أريد ان احمل أثم أحداكن. حاولنا معها لكن دون جدوى ونقلت إلى منطقة أخرى لا نعلم هل انتحرت أم لا.

كنت عند رجل في دير الزور (معاق - مبتور القدمين) بادلني مع زميل له بامرأة من حردان، هكذا كانوا يتعاملون بالنساء المختطفات عندما يبقى معها فترة يبادلها بأخرى مع زميل له كي لا يدفع مبلغ من المال ويمارس الجنس مع مجموعة من النساء.

- كم مرة حملت بجنين ؟
- مرة واحدة لكن الله أنقذني برفعي الأشياء الثقيلة .
- كيف حالتك الصحية ؟
- متعبة جداً أتناول الأدوية يومياً للمعالجة كي ارتاح نفسياً.
- ماذا رأيت من جرائم ؟
- دخلت داراً ذات مرة ورأيت فيها طفلة بعمر عشر سنوات كان ثلاثة من الدواعش يغتصبونها يومياً، وحينما قصت لي قصتها وتعذيبها بكيت لحال الطفلة المسكينة.
- كم مرة تعرضت إلى التعذيب.
- لمرات عديدة.
- بأية وسيلة ؟
- العصي، خراطيم المياه، الأسلاك الكهربائية.
- وماذا عن ابنك ؟
- تم دعس قدميه بسيارة داعشي أراد قتله دعساً ؟

- يبدو أن أكثر أطفال الإيزيدية كان يتعرضون للقتل والتعذيب في براثن الدواعش. الطفل (أريان اردكاش ابراهيم/ مواليد ٢٠١٠ مجمع تل بنات) أحد هؤلاء الأطفال المعذبين قالت والدته الناجية (د. خ):
- هل قدمت شكوى ضده ؟

- لم استطع لأنه كان سينتقم مني ومن ابني أيضاً، نصحني جار لي بعدم تقديم الشكوى لأنها لا تنفع مع هؤلاء الجزارين. وأخذ الطفل إلى المستشفى وتم زرع البلاتين في قدميه وبعد فترة تم إخراج مادة البلاتين، لكنه مازال يشكو ألماً منهما.
- وماذا عن لسانه ؟
- كان صغيراً ولم ينطق، حينما كان عند أحد الدواعش أراد بيعه بمبلغ من المال فعرضه للبيع ولم يصل الى مبتغاه. لانه منذ الصغر لم يتكلم فطلب من المستشفى الخاص بمقاتلي الدواعش بإيجاد وسيلة لجعله يتكلم وأجريت له عملية جراحية فشلت العملية لمعالجة لسانه وهو الآن أخرس لا يستطيع النطق.

أما والدته فتسكن في مخيم (مام رشان) شرق قضاء شيخان في حالة يرثى لها، لأنها تفتقر إلى أبسط الحاجات والمستلزمات المنزلية وتتناول الأدوية بكثرة لسوء حالتها الصحية نتيجة ما تعرضت له من قبل الدواعش للبيع لأكثر من (١١) مرة والصرع يلازمها كل يوم (هذه حالة أكثر الناجيات).

والسؤال هنا ؟ لماذا نستقبل الناجيات بالورود والهلاهل عند مجيئهن وبعد يومين نرميهن بلا مأوى وحاجيات ومصاريف ؟

تعذيب طفل لأن الله خلقه من أبوين إيزيديين

لم تبقَ وسيلة للتعذيب والقتل إلا واستعملها تنظيم داعش ضد الإيزيديين. بذريعة أنهم ليسوا من أهل الكتاب؛ لكنهم لا يعلمون بأن الإيزيديين هم أول من آمنوا بالله قبل البشرية جمعاء.

الداعشي (أبو سياف الليبي - اسمه صالح من مدينة ادرنة الليبية) حاول قتل الطفل (خيري حازم خدر باجو- من مجمع تل قصب) بشتى طرق التعذيب الجسدي.

إذ تقول والدته: حاول الليبي قتله بضربه بالحائط لمرات عديدة لحين خروج الدم من أنفه وفمه. فظل يتعذب لكنه من الخوف لم يستطع حتى أن يبكي، ثم تم تعذيبه على النحو الاتي:

١- كان يعض أذنيه لمرات عديدة حتى يثقبه بأسنانه إلى أن تم قطع طرف أحد أذنيه مما أدى إلى تشوهها.

٢- كسر يديه من مرفق العضد.

٣- كسر قدميه من الركبة والآن هما منحرفتان.

٤- كسر أنفه وهو الآن يتنفس بصعوبة بالغة.

٥- نتيجة رفسه على البطن، مازالت بطنه منتفخاً وهو يشكو منه كثيراً.

٦- مزق عضوه الذكري وجرحه بآلة حادة.

قصة الطفلة الإيزيدية فيان من شنكال

يوم٢٠١٧/٦/٣٠ ليس ككُل الأيام... تم تحرير مجموعة من الأطفال في المدينة القديمة بساحل الأيمن من الموصل. الأطفال حُوصروا لأكثر من شهرٍ كامل في دار الأيتام، ستة أطفال من هذه المجموعة كانوا من الديانة الإيزيدية وخمسة تركمان من تلعفر أما البقية فهم مسلمون عرب مِن الموصل.

الطفلة فيان هي محور القصة:

فيان فُقدت في جبال شنكال وهي في السادسة مِن عمرِها. أما اليوم فعمرها تسع سنوات، استطاع تنظيم داعش الامساك بها وغير اسمها إلى اسم اخر.

عندما وصلتْ إلى فيان لحظة إنقاذها أراد أحد عناصر الأجهزة الأمنية خلع حِجابها فرفضت بغضب. واتضح بعد ذلك انها لم تعَد تذكر شيئاً مِن دينها ولغتِها وأهلها، إذ تتحدث اللغة العربية فقط وبطلاقة وبفصاحه.

طلب مِنا آمر القوة العميد أثير الخروج من المنطقة إلى منطقة مؤمَنة من القناصة وقذائف الهاون. خرجنا وبصُحبتِنا الأطفال وعدنا إلى منطقة حي الطيران لأطعامهُم. وتقديم المساعدة الطبية لبعض الأطفال المصابين بجروح طفيفة ثم تم نقلِهم إلى مخيم حمام العليل. أما أنا فعُدتُ لإكمال عملي الصحافي لكن صورة هذه الطفلة لم تفارق خيالي لِلحظة فقررت إرسال صورتها لِأحد أصدقائي الإيزيديين. وهو الدكتور شيرزاد لِنشرها على صفحته لِأنها أقرب إلى أهالي شنكال متأمِلاً أن يراها أحد من ذويها أو أقاربها. وطلبتُ من شيرزاد ان ينشر رقم هاتفي في حال إن تعرف عليها أحد ليتصل بي فأقوده إلى فيان. وقد وردتني عدة اتصالات لكنها كانت فقط للسؤال عن أشخاص آخرين ربما تم العثور عليهم مع فيان.

ثم بعد ذلك كان الاتصال الأجمل الذي تلقيتهُ في حياتي....

حيث كان المتصل هو والد فيان:

وقال بصوت يملؤه الحزن والفرح (مرحباً أنا والد فيان الطفلة التي نُشِرت صورتها على مواقع التواصل الاجتماعي). أما أنا فلم استطع التحدث مِنَ الصدمة المُفرِحة وبعد ثوانٍ استطعت الرد عليه. ودار حوار هادئ بيننا لدقائق طالبته فيها المجيء إلى المخيم صباحاً وبصُحبتهِ الأوراق الثبوتية للطِفلة.

في صباح اليوم الثاني وصل والد فيان إلى المخيم واتصل بي. طلبت منهُ الانتظار اذ كنت بحاجة إلى بعض الوقت للرجوع من الموصل إلى المخيم.

وصلتُ إليهِ وكان متشوقاً لرؤية ابنتهِ فصطحبته معي للقائها للمرة الأولى بعد ٣ سنوات.

لكن فيان صدمتنا جميعا حين لم تتعرف على أبيها ولم تفهم اللغة التي يتحدث بها فبكت لساعات مطالبةً إدارة المخيم بالبقاء وعدم الذهاب مع أبيها.

الموقف كان صعباً جداً فكان لابد للدموع ان تستمر حتى عودتها مع أبيها ووصولِها إلى أهلِها واستعادة حياتها ودينها ولغتها.

فيان عادت إلى ديارها وتركت خلفها آلام الحرب وأزيز الرصاص الذي عانت منه. واعتادت عليه لثلاث سنوات تحت حُكمِ تنظيم داعش الإرهابي.

أما أنا فسأبقى على تواصل مع فيان على أمل أن أراها بين حينٍ وآخر.

هكذا باعوا أطفالنا في أسواق النخاسة

الطفل أيمن أمين بركات رشو حرداني - كان عمره اقل من (٣) سنوات تم بيعه في أسواق العبيد في الموصل. وإذ يقول كنا نحو (١٠٠) طفل وتم بيعنا بمبلغ قدره (٥٠٠) دولار لكل طفل. وتقول الناجية تركو كريت: عندما كنت في أحد المقرات في سورية تم بيع (٣٠٠) طفل إيزيدي هناك.

وأجريت الحوار التالي مع الطفل.

- كم كان عمرك حينما تم بيعك ؟
- كان عمري (٣) سنوات.
- من باعك إلى هذه الأسرة ؟
- أخذوني الدواعش من أمي وباعوني إلى هذه الأسرة.
- في النظام الداعشي يجب بيع السبايا والغلمان إلى المقاتلين حصراً. هل تم بيعك إلى أسرة من الدواعش ؟
- لا.. هذه الأسرة لم تنتمِ إلى تنظيم داعش ولم يكن لديها أطفال فأصبحت ابنها بالتبني.
- كم طفلاً فرقوهم عن الأمهات ؟
- كنا نحو مائة طفل في بيت كبير.
- الجميع أطفال صغار ؟
- من عمر (٣) سنوات إلى (٩) سنوات.
- كيف كانت المعاملة ؟
- هناك مجموعة أكبر منا عمراً هم كانوا يضربوننا.

- كنت مشاكساً ؟

- لا... كنت مسكيناً ومع ذلك كانوا يضربوني.

- كيف نسيت لغة الأم ؟

- "تدمع عينيه " وقال: والله هذا السؤال صعب !!

- ما اسم الشخص الذي اشتراك ؟

- امرأة اسمها (بشرى خليل ابراهيم).

- امرأة أرملة وأرادت تربيتك ؟

- إنها ليست أرملة اسم زوجها شريف محمد يونس؛ لكنها امرأة عقيمة.

- ماذا يعملان ؟

- بشرى مدرسة في إعدادية البنات وشريف كهربائي.

- ما اسمك في المدرسة ؟

- أحمد شريف محمد.

- كم من المدة بقيت عند الأسرة ؟

- بقيت مدة طويلة.

- ما ثمن شراؤك ؟

- كان الدواعش يبيعون جميع الأطفال الصغار بـ (٥٠٠) دولار، بينما الأطفال الكبار الذين يستطيعون العمل كعبيد في الدور بمبلغ قدره (٨٠٠) دولار فأكثر.

- ما اسم والدتك الحقيقية ؟

- نسرين سيتو.

- لو رأيت صورتها هل ستعرفها ؟

- نعم لقد رأيت صورة لها وأنا على كتفها.

- هل اشتقت اليها ؟

- نعم... نعم (وبكى بحرقة).

- لا تبكِ انها على قيد الحياة ولكن عند الدواعش وستعود اليكم إن شاء الله.

- من أية قرية أنت ؟

- أنا من حردان.

- لو ذهبت معك إلى قرية حردان في شمال شنكال هل بإمكانك معرفة داركم ؟

- اعرف باب بيتنا.

- من هم الأصدقاء الذين كانوا يلعبون معك ؟

- أصدقائي كانوا كل من (صلاح، نوري ورعد).. ويوم أمس تحدث معي صديقي رعد من ألمانيا.

- هل لك علم بوجود اخوتك وبقية أفراد الأسرة ؟

- لا أعلم أين الوالدان وبقية اخوتي.

- كيف تم تسليمك إلى عائلتك الاصلية ؟

- جاء الجيش إلى منطقتنا (الرشيدية جنوب تلكيف) وأخبرهم الناس بوجود طفل ايزيدي لدى الأسرة.

- حينها تم تسليمك إلى الجيش ؟

- لا... قالت الأسرة لا نستطيع تسليم الولد الا إلى الأبوين الحقيقيين.

- ماذا كان رد أفراد الجيش ؟

- قالوا في حالة عدم تسليم الطفل إلينا سوف نقتلكم في الشارع العام، لذا أجبروا على تسليمي.

- هل كنت تعرف بان أسمك الثلاثي الحقيقي هو أيمن أمين بركات ؟

- نعم لم أنسَ اسمي وصوت والدتي نسرين التي كانت تناديني به وأصدقائي الذين كنا نلعب سوية.

- إذن كيف نسيت لغة الأم ؟

- نعم نسيتها اطلاقاً لأني منذ سنتين ونصف لم اتحدث بها وكنت اتحدث باللغة العربية.

- أما (بشرى خليل ابراهيم). التي تبنته فقالت:

- لقد تزوجت منذ فترة طويلة ولم أنجب أطفالاً وحينما سمعت بان تنظيم داعش يبيع أطفال الإيزيدية. ذهبت لشراء طفل من سوق النخاسة والعبيد وأن اتبنيه كي يصبح أبناً لنا. ومن جهة أخرى أردت أن اربيه تربية إسلامية، لأنه من ابوين إيزيديين (وانها تقصد انهما كفار) وعلمته آيات القرآن الكريم. والآن يحفظ الكثير من الآيات، وقد تألمت بخروجه من الدار بعد تربيته لمدة (١٨) شهراً.

أما زوجها شريف محمد يونس فقال:

- طلبت مني زوجتي بشرى أن نشتري طفلاً من سوق تنظيم داعش لكوننا لا ننجب أطفالاً. لكن لم أوافق على طلبها وكنت معارضاً للفكرة، لكنها ذهبت ذات يوم (دون علمي) إلى السوق الخاص لبيع الأطفال. واشترت هذا الطفل (أيمن) بمبلغ قدره (٥٠٠) دولار. وبدلنا اسمه إلى أحمد وسجل في المدرسة باسم (أحمد شريف محمد يونس). وعندما حررت منطقة الرشيدية، طلبت من زوجتي أن نبلغ الجيش، لكنها رفضت وقالت: في حال المساءلة سأقول لهم بانه من أبناء أقربائي وأتبنيه. وبعد يومين قدم المواطنين شكوى ضدنا، ولولا الأهالي لبقي هذا الطفل ابناً لنا.

اغتصبت وأنا في العاشرة من عمري

كنت طفلة سعيدة وطالبة مدرسة ابتدائية بعمر عشر سنوات، أعيش في كنف أسرتي في مجمع تل قصب. اختطف كافة أفراد الأسرة ((والدي وأخي وزوجة أخي)) يوم ٢٠١٤/٨/٣ من قبل تنظيم داعش.

وتم قتل الوالد أمام أعين بقية أفراد الأسرة بعد رفضه الدخول في الإسلام وترك ديانته. وتركنا جثته هناك كانت ساعات صعبة لبقية أفراد الأسرة.

قالت الناجية عاصمة: بعد بقائنا فترة في سجن بادوش افترقت عن الأسرة وأخذوني إلى مدينة الشدادية التابعة إلى محافظة حسكة السورية. واشتراني المدعو أحمد التونسي أحد منتسبي تنظيم داعش لكوني في العاشرة من عمري لم أكن أعلم أي شيءٍ عن الزواج. وتعرضت للمضاعفات والعديد من الأمراض إثر زواجي المبكر من المتطرف التونسي الذي "عذبني جسدياً ونفسياً" وأنا طفلة حيث وضعني في غرفة ومنعي من الخروج. بالإضافة إلى تعرضي للضرب وأجبرني على الزواج واعتناق الإسلام كان بالفعل أسوء فترة.

بقيت معه ما يقارب الشهر، وبعد مقتله، اشتراني عنصر آخر يدعى قتادة من السليمانية من إقليم كوردستان وهو كوردي أخذني أبو قتادة إلى الموصل. ومنها إلى تل حميس ثم إلى شنكال إلى بيوتنا الفارغة من كل شي. بعد مقتله تكفلني أخوه الذي أخذني إلى والدتي المخطوفة أيضاً لدى داعش. استطاعت والدتي بعد ذلك الفرار طلبت منهم أيضاً اللحاق بوالدتي وحاولت الفرار لكنني لم أنجح. بعد عشرة أشهر باعني الكوردي لداعشي عراقي وبعد فترة باعني لداعشي جزراوي سعودي الجنسية. بعد مقتل الجزراوي نقلوني إلى (سوق النخاسة) فاشتراني وليد الراوي.

اكتشفت بعد زواج ثلاثة أشهر أني حامل في الشهر الثاني. توجهت إلى أحد أطباء إرهابيي داعش الذي نصحني بعدم حمل الأشياء الثقيلة "حرصاً على حماية الجنين".

عاصمة لم تتحمل معاناتها ولم تتقبل فكرة إنجاب طفل لمتطرف فقامت عمداً بحمل الأشياء الثقيلة متجاهلة الحمل الذي شبهته "بالكارثي" ما أدى إلى إجهاض الجنين.

حاولت لأكثر من مرة قتل وليد الراوي بالسكين إلا أن أمرها أنكشف فدعت أنها كانت تمزح معه لا غير.

عاصمة تعرضت لكافة أنواع التعذيب الجسدي والنفسي، تزوجت (٥) مرات في فترة الـ(٣) أعوام وهي قاصرة، وكان يتم "بيعها" في كل مرة بـ(١٥) ألف دولار أمريكي.

أن عناصر داعش وزوجاتهم أجبروها على مشاهدة فيديوهات لقتل إيزيديين على يد المتطرفين من خلال إطلاق الرصاص أو من خلال "قطع رؤوسهم" بهدف إخافتها وعدم مخالفة أوامرهم.

كان الطفل يتبول على نفسه

كنا في مزرعة بين القابوسي وشنكال، كان والد زوجي خديدا جافو معلماً له خدمة في التدريس. وقد أهتم بأبنائه وزوجي (سعد خديدا جافو) كان طالباً في المرحلة الثالثة في كلية التربية/ جامعة الموصل، كانت عائلتنا تهتم بالعلم والمعرفة. كنت أم لولد وبنت وحامل في الشهر السابع.

قالت الناجية/ ملس قاسم خلو: أخذونا نحن ست أسر من دوميز إلى مزرعة بالقرب من شنكال لمدة سبعة أيام، ثم عصبوا عيون الرجال وحملونا بالسيارات إلى مدرسة في البعاج. ثم إلى مجمع تل بنات لمدة شهر ثم إلى كوجو. وحينها ولدت بنتاً اسميتها (دلين) أخذوا العديد من الفتيات ومنهن شقيقات زوجي ثم نقلونا إلى قرية قزل قيو وثم إلى الموصل. ذات يوم فتشوا الجميع بحثاً عن الموبايل والأموال، قيدوا الرجال ورفعوا الأسلحة عليهم، وهنا بدأت صرخات الأسر من النساء والأطفال.

أعادونا إلى تلعفر لمدة ثلاثة أشهر، ويوم ٢٠١٥/٤/٢٦ أخذوا جميع الرجال إلى جهة مجهولة. وفي اليوم الثاني جمعونا في مدرسة وعزلوا عنا النساء المعمرات من عمر (٦٠) سنة فما فوق كان عددهن نحو (١٠٠) من بينهن والدة زوجي (بياز الياس كارس) ومازال مصيرهن مجهولاً. ومجموعة من الأطفال من عمر (٨) سنوات فما فوق وأيضاً مصير هؤلاء مجهول.

أخذونا من تلعفر إلى سجن تحت الأرض في الرقة بواسطة أربع سيارات حمل كبيرة واستغرقت المسافة يومين دون أكل، والناس في حالة مأساوية لا يمكننا وصفها.

مكثنا ثلاثة أشهر في السجن المظلم، تم توزيعنا، نحن مجموعة من النساء مع أطفالنا إلى معسكر في تدمر وفتح سوق للسبايا في المعسكر.

وصف السوق: ساحة كبيرة في داخل المعسكر، جميع المشترين كانوا جالسين على الكراسي، تدور إحدانا مع أطفالها في وسطهم كل مرة - كما في حفلة عارضة الأزياء - تدور المرأة لعدة مرات كاشفة عن شعرها. وينادي أحد الأشخاص باسم المرأة وعدد أطفالها وبعض الأوصاف عن جمالها، وتبدأ المزايدة فمن يدفع أكثر يأخذها له.

في اليوم الأول أنا درت ثلاث دورات والطفلة الرضيعة على صدري والطفلان الآخران قد أمسكا بثوبي وندور. الجميع ينظرون الينا، لم يأخذني أحد. وفي اليوم الثاني درت دورتين أخذني شخص لم أعلم بالمبلغ الذي اشتراني به. وكانت هناك نساء لم يتم بيعهن فيأخذونها ست أو سبع مرات إلى سوق البيع.

أخذني أبو فاطمة السعودي عمره (٥٥) سنة. كان يعاملني بالقسوة وكنت خادمة له ولزوجته لمدة أربعة أشهر. يضربني باستمرار بكل الوسائل العصي، الخراطيم، الأيدي والأقدام، حاول بيع أطفالي لكني منعته.

باعني لشخص تركي ومن ثم إلى آخر اسمه (أبو مثنى) كان يعامل ابني بقسوة يعض خديه وآذانه حتى يصرخ من شدة الالم، وأصيب لفترة طويلة بالتهابات حادة.

وسألت الطفل:

- من تعامل معك بالقسوة ؟
- الداعشي أبو مثنى.
- ماذا كان يفعل ؟
- يصرخ بوجهي دائماً ويعض خديّ.
- هل كنت تتألم ؟
- نعم لأنه يعض بقوة إلى أن يتدفق الدم من خدودي.
- كم مرة فعل معك هكذا.
- باستمرار، فمن صرخات صوته كنت اتبول على نفسي.
- لماذا ينزعج منك ؟

- لأني كنت أنادي على والدتي (ماما)...فيقول لا تقل لها (ماما)، فهي مازالت على اعتقادها القديم بالكفر والإلحاد، وأنت تصلي في الجامع يومياً.

أضافت الناجية: حينما كنت أعارضه يشتمني كثيراً، ثم يضربني بأقدامه ويضرب الأطفال.

وحاول بيع أطفالي لكني منعته وبعد خمسة أشهر باعني للأمير الشيخ ديغم الجزراوي متزوج من أربع نساء، كان يشرف على المعارك وتسليح المقاتلين.

المآسي:

١- رأيت عندما قيدوا الرجال وعصبوهم، حينها ادركنا سيتم قتلهم لا محال.

٢- أرادوا أخذ الأطفال من الأمهات فتعالت الصراخ بين الجميع والأطفال يمسكون بثياب الأمهات.

٣- حاولت الحصول على موبايل للاتصال مع الأهل لكن دون جدوى.

٤- حاولت الانتحار في مدينة تدمر عند أبي فاطمة بواسطة بلع الحبوب نحو (١٥) حبة دفعة واحدة.

٥- حاولت الانتحار لمرة ثانية عند أبي مثنى، حينها تعالت صرخات أطفالي فلم أقدم عليه.

٦- المحاولة الثالثة للانتحار، صعدت إلى سطح الطبق الثالث للدار، جاءت زوجة الداعشي وسحبتني من السطح. فقلت لها اتركيني اموت لأني لا أمتلك اية معلومات عن أسرنا وما مصير زوجي. فردت قائلةً: أطفالكِ سيموتون في الشوارع بعد موتكِ. ثانياً القوات الإسلامية ستفتح كوردستان قريباً وحينها بإمكانك زيارة الأهل هناك.

٧- رأيت طفلة من حردان قذرة جداً، دخلتها إلى الحمام للاستحمام وفي رأسها القمل بكثرة فغسلتها بمادة الديتول.

حصتنا كانت تمرتين في اليوم ونشرب من بولنا

عندما اجتاح تنظيم داعش شنكال يوم ٢٠١٤/٨/٣، التجأت أسرة (عبدالله حمو) إلى الجبل مع بقية أهالي شنكال. وفي يوم ٢٠١٤/٨/٤ حاولت الأسرة العبور إلى المناطق الآمنة في إقليم كوردستان عبر دوكري ثم سورية، لكن داهمتها قوة داعشية. وتم تحويلها إلى خانصور ثم إلى دائرة النفوس وقرية صولاغ. وبعد مرور (٢٥) يوماً تمكن ابنهم (ساري عبدالله حمو/ مواليد ١٩٩٤) من الانفلات ووصل إلى الجبل، وأصبح مقاتلاً ضمن صفوف مقاتلي الإيزيدية الذين قاتلوا العدو في حينه.

قال الناجي (توماس عبدالله حمو/ مواليد ٢٠٠٦): بقيت في تلعفر سنة كاملة، بعد عزلي عن الأسرة، نعيش حياة لا يمكن وصفها من الجوع والإهانة والمذلة. ينظر إلينا كأننا من أمهات خارج العالم الأرضي، لكون الله خلقنا من أمهات غير مسلمات. بالرغم من دخولنا الإجباري في الإسلام.

تم تحويلنا إلى معسكر التدريب للأشبال في الموصل. كنا نتدرب على كافة أنواع الأسلحة ودراسة الكتب الدينية للإسلام. بعد انتهاء الدورة اجبرونا على حمل الحزام الناسف خلال (٢٤) ساعة. وتوزعنا إلى الحراسات في المناطق الساخنة. لم يتوفر فيه الطعام والشرب، وفي فترة أسبوعين انقطعنا عن جماعتنا دون طعام وشراب. كل واحد منا حصته (٢) تمرتان وكنا نشرب من بولنا. حينها حاولت الانتحار بواسطة الحزام الناسف حتى لا أضر بشراً، فقط انهاء روحي من هذا العذاب الأليم المهين.

كنت أفكر كيف جرى لنا كل هذا ؟ من أنا الآن ؟! لمن أقاتل ؟ ومِن أجل مَن ولماذا ؟ حاولوا ترسيخ فكرة دخول الجنة وما فيها من الجواري وخلود الروح في عقولنا. كنت أرفض عقليتهم العفنة وأفكارهم الملوثة، لكن لم أستطع البوح بها، لأنهم لا يمتلكون الرحمة تجاه البشر.

تم تدريبنا على العديد من أنواع الأسلحة وقيادة السيارات مع نصب العبوات الناسفة. ذات يوم كلفنا مع مجموعة من المقاتلين بمهمة نصب كمين، وبعد كشف أمرنا دارت بيننا معركة مع الجهة الثانية وحينها أصبت بعدة أطلاقات نارية.

في يوم ٢٠ تموز ٢٠١٧ كنا في دار بالموصل، وكانت الطائرات تحوم حولنا. حينها أدركنا باننا مستهدفون نتيجة معلومات استخباراتية. نزعت الحزام الناسف ورميته خارجاً، وفعلاً تم قصفنا. وهدم الدار علينا، قتل مجموعة منا وأصبت بإصابات عديدة (كسر القدمين، جرح عميق في الرأس واحتراق الجسم) ولو بقي معي الحزام لنسف جسمي، وانتهت حياتي.

أضاف توماس: مازلت أعاني من آلامي وجروحي، وحالتي النفسية متعبة جداً، لا استوعب ماجرى ويجري من واقع مرير!

أنقذني الله من تلك المآسي يوم ٢٠١٧/٨/٢٩ من قضاء تلعفر، إلا أن حالتي النفسية سيئة للغاية. وأئن من جراحاتي، وأشعر بالضيق عند الحديث، لا أرغب في الإجابة على أسئلة الناس.

ما مصير أطفال الإيزيدية في صفوف أشبال تنظيم داعش ؟

القي القبض علينا في خانة الشهواني مع بقية أفراد الأسرة ونقلنا إلى سجن بادوش شرق الموصل. وعندما قصفتنا الطائرات تم عزل الأطفال وجمعونا في مدرسة تلعفر ثم نقلنا إلى قرية كسر المحراب. وتم جمع شمل الأسرة ثم إلى قرية قزل قيو القريبة منها وتوفي شقيقي (سركان عيسى هادي ٢٠١٢) بعد أشهر تم نقل عائلتنا مع الكثير من الأسر إلى الرقة وبقي الوالد.

بعد سبعة أيام تم توزيع النساء ونقلنا إلى الشدادية مع والدتي. مكثنا سنتين وتم بيع والدتي لمرات عديدة ثم باعوها إلى ميادين ثم دير الزور.

قال الناجي (عماد عيسى هادي الياس): تم تدريبي في معسكر (هطلة) كنا (١٥٠) شبلاً من أشبال داعش منهم أطفال الإيزيدية لم نستطع التحدث عن شنكال.

مكثنا (٤٥) يوماً في التدريب على الدراجة البخارية واستخدام الهاون والبندقية. النهوض السادسة لصلاة الفجر ثم تعلم وقراءة القرآن، التدريب بعد طلوع الشمس.

كانت أحاديثنا عن كيفية المشاركة في القتال. شاركت في معركة (الحويقة) مع الرجال الكبار لأن كل مجموعة من الأطفال مع مجموعة كاملة من المقاتلين الكبار.

هاجمنا جيش بشار الاسد في جبل تفدا في العاشرة صباحاً، استعملنا كافة الأسلحة. في البداية فجر ثلاثة مقاتلين من المملكة السعودية أنفسهم بواسطة الدراجات البخارية ثم بدأنا بالهجوم.

- ما تأثير هؤلاء الثلاثة على جيش السوري، هل تزعزعت صفوف الجيش ودب الهلع بينهم، لذا كانت عملية سهلة للهجوم عليهم ؟
- هذا كان هدف أمير مجموعتنا القتالية.
- هل رأيتم انفجار الثلاثة مع دراجاتهم البخارية ؟

ـ نعم صعد الدخان الكثيف من انفجاراتهم.

ـ حينما هجمتم هل رأيت بقايا أشلاء مقاتليكم الانتحاريين ؟

ـ لا... من شدة الانفجار وكثرة المواد المتفجرة المحمولة معهم، لم يبقَ لهم أثر.

- ما وصايا الانتحاريين لمقاتلي تنظيم داعش ؟

- لم تكن لديهم وصايا للتنظيم... لكن كان جميع المقاتلين يشكرون التنظيم لإتاحة الفرصة لهم من خلال معاركها بالاستشهاد، ودخول الجنة الابدية، والتخلص من الدنيا الفانية. وحتى لأهاليهم لم يكتبوا وصاياهم ؟

- نعم كتبوا وصاياهم إلى الاهل، أحدهم كتب وصيته إلى والدته، والثاني كتب إلى زوجته قائلاً (ها أنا ذاهب إلى الجنة وسنلتقي هناك إن شاء الله) ولا أعلم ماذا كتب الأخير.

- وهل كنتم تصدقون هذه الاقوال (حينما ينتحر ويقتل مجموعة من الأبرياء دون ذنب. سوف يدخله الله إلى جنات الخلد وعلى أثرها ستدخل زوجته الجنة معه مع مجموعة من الحوريات).

- لولا فكرة الجنة والحصول على مجموعة من الحوريات، لما أقدم الشباب على الانتحار.

- ماذا كنت تحمل من سلاح ؟

- كنت أحمل سلاح كلاشنكوف.

- هل قدمتم ضحايا آخرين في هذه المعركة ؟

- مقتل ثلاثة مقاتلين آخرين.

- كنتم تمتلكون أسلحة متطورة ؟

- يتقدم المشاة مع السيارات الرباعية والدبابات وتساندنا المدفعية.

- وماذا عن المعركة الثانية ؟

- في (حوض الصكر/ دير الزور). تمكنت قوات سورية من تحرير هذه المنطقة، قام تنظيم داعش بالهجوم عليها مرة أخرى كي يستعيدها.

- وما كان سلاحك في هذه المعركة ؟

- كنت أحمل قذيفة هاون (١٢٠) ملم.

- كم عدد ضحاياكم ؟

- قدمنا ضحايا كثيرين، لأننا هجمنا، وتبين أن هناك مندسين من استخبارات الجيش السوري بيننا.

- وماذا عن مشاركتك في المعركة الثالثة في (حويقة/ دير الزور)؟

- كان معي طلال سيدو من دوكري، تعطلت بندقيته نتيجة رمي العدو عليه، وبعد لحظات أصبت بذراعي، كانت معركة صعبة.

- قدمتم الكثير من الضحايا ؟

- قدمنا (١٧) قتيلاً، وعدداً كبيراً من المصابين فامتلأ المستشفى من الجرحى والجثث، وتزاحم المدنيين لاستلام جثث ذويهم.

- كان هناك من بين الضحايا أطفال الإيزيدية ؟

١- أبو اسحاق من رمبوسي.

٢- أبو ملك من زورافا - بتر ذراعيه وجرح قدميه وأجريت له عملية ادخال بلاتين في القدمين.

٣- أبو مصعب الزرقاوي من دوميز شنكال بترت ذراعيه.

- في معارك أخرى هل قتل من أطفال الإيزيدية الذين تم اجبارهم على تدريب السلاح في معسكرات أشبال داعش ؟

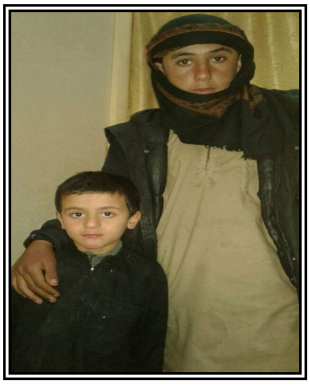

- نعم... قتل طفل اسمه (حقي) من شنكال، وقتل آخر اسمه (سوري) من مركز شنكال في معارك المنبج والثالث اسمه (أبو عبدالرحمن) من تل قصب قتل في جبل زردا.

في يوم ٢٠١٧/٣/٢٤، طلب من طفل إيزيدي عمره (١١) سنة القيام بعملية انتحارية، لكنه رفض حمل

الحزام الناسف. فهدد بالذبح في حالة الرفض، بكى كثيراً وحمل حزامه الناسف. وتوجه نحو الجيش السوري وقبل الوصول إليهم نزع حزامه وسلم نفسه إلى الجيش. في اليوم الثاني حلقت الطائرات فوق أراضي الدواعش ووزعت المنشورات على مناطق التنظيم. كتب فيها (سلم الطفل الايزيدي نفسه إلى الجيش، وسيتم تسليمه إلى أهله، لذا نناشدكم بتسليم انفسكم إلى قوات الجيش حفاظاً على أرواحكم).

- الا تعلم من هذا الطفل الايزيدي، كي نتصل بالسلطة في سورية للكشف عن مصيره؟
- لا والله، المشكلة كنا جميعاً نكنى بأسماء اسلامية .
- لكن هذا الطفل لم يعد إلى أهلهِ ؟
- أنا أيضاً قرأت المنشور.

بعد ثلاثة أيام، ذهبت إلى والدتي إلى المضافة، والدتي سارو عمر خلف ١٩٧٦ ومعها أشقائي فرحى عيسى هادي ٢٠٠٠، اركان عيسى هادي ٢٠٠٥، اريكا عيسى هادي ٢٠٠٦، سايا عيسى هادي ٢٠١٠، وتوفي شقيقي سركان عيسى هادي ٢٠١٢ لعدم توفر الحليب والعلاج الطبي.

في محاولة سابقة فاشلة، كنت مع زميلي شلال واتصلنا بالسيد عبدالله شريم. وتم الاتفاق مع المهرب وأخذنا إلى داره في قرية بعيدة عن المدينة. وفي منتصف الليل أتصل المهرب بالسيد عبدالله وابلغه تم تحرير الطفلين وهما في داري. وعند الفجر سآخذهما إلى منطقة خارج ادارة التنظيم.

- ولماذا لم يأخذكم إلى تلك المنطقة المحررة ؟
- بكى زميلي كثيراً وطلب مني بالعودة إلى المضافة، حاولنا اقناعه، لكن دون جدوى، لانه كان يخاف من سلطات داعش في حالة إلقاء القبض علينا.
- المهرب لم يطمئنكما بانكما في منطقة شبه آمنة ؟
- فعلا كنا في قرية لا أثر للتنظيم فيها.

وحينما علمت بانه سيعود عدت معه ومشينا مسافة أربع ساعات مشياً لحين وصولنا. وكيف رتبتم للمرة الثانية. المرة الثانية اتصلنا بالسيد حسن كوجو ومن خلاله هربنا.

اختلطت دماؤنا

نتيجة الصدام بين مقاتلي الايزيدية المدافعين عن مجمع سيبا شيخدر وقوات الدواعش المحتلة. إصيبت والدتي بست اطلاقات، وأصبت بخمس اطلاقات في البطن.

قال الناجي (أكرم رشو خلف/ مواليد ٢٠٠٦): القي القبض على عائلتنا. كانت الوالدة (عدي قاسم خدر) حامل في الشهر التاسع تصرخ من آلامها وتنزف دماً غزيراً. وانا وقعت على الأرض ولم أسيطر على نزف الجروح. ولكنها جاءت واحتضنتني، فصار دم جروحها ينزف على جسمي ودمي ينزف عليها. تلطخنا بالدم الجاري من جروحنا. وهي تصرخ وتنادي آه يا بني آه يا بني، يا ليت إصاباتك كانت فيّ لا فيك بالإضافة إلى إصاباتي.

بقينا ساعات ونرى القتلى أمامنا، هاجم الدواعش على الشباب وكانوا يقتلونهم بدم بارد. مشاهد مرعبة، حاولت والدتي تضميد جروحي؛ لكنها لم تستطع لاني كنت مصاباً في البطن بخمس رصاصات. وكل جروحي كانت تنزف نزفاً شديداً.

أخذوا عائلتي الى جهة ووالدتي الى جهة أخرى. وعندما رأوا باني في السكرات الأخيرة. حاول أحدهم أن يرمي علي رصاصة أخرى كي ينهي حياتي؛ لكن شخصاً آخر قال: سنعالجه ومن بعدها لينفذ عملية انتحارية. فأحالوني الى المستشفى في الموصل. وأجريت لي ست عمليات جراحية. وتم فتح العملية لي مرتين ولولا وجودي داخل المستشفى لما بقيت على قيد الحياة.

في المستشفى كنت أطالب بالوالدة باستمرار. أولاً أردت الاطمئنان على حياتها؛ لأني فقدتها في الساعات الاولى وهي مصابة بعدة إطلاقات. اصبت بحالة نفسية طول مدة بقائي راقداً هناك. ولثلاثة أشهر لم اتناول طعاماً وانما اعتمدت على (المغذي الطبي) فقط.

بعد سنة من رقودي في المستشفى. جاءت الوالدة وهي أيضاً كانت لمدة طويلة راقدة في مستشفى آخر لحين شفائها. وأحسست بنوع من الراحة النفسية. وخلال ستة أشهر كانت ترافقني؛ ولكننا لم نكن نعلم شيئاً عن مصير باقي أفراد العائلة.

بعد شفائي أدخلوني معسكرات التدريب. وكنا نتناول وجبة واحدة من الطعام، بينما فصائل الانتحاريين ثلاث وجبات طعام وكانوا يزودوهم بملابس نظيفة وفواكه ومشروبات غازية؛ لذلك كان الاطفال الجياع يسجلون اسماءهم ضمن فصائل الانتحاريين.

كانت الوالدة توصيني دائماً، تحمل الجوع يا بني ولا تسجل ضمن الانتحاريين، سنعود يوماً ما الى الأهل.

نجوت منذ فترة، ويومياً انتظر مجيء الوالدة؛ لانها مازالت مفقودة.

صدمة قوية شلت قدميه

ركب زيدان مع عائلة عمه في السيارة، بينما ركب بقية العائلة في سيارة أخرى. شاء القدر أن تسقط العائلة بين براثن الدواعش. فلم ينج من تلك العائلة الا الطفل زيدان خلف غريب مواليد ٢٠٠٥. واستشهد والده وابن عمه وقتلا غدراً. بينما بقية أفراد العائلة مازالوا تحت ظلم الدواعش. ولصغر سنه لم يتحمل مأساة الفراق وبقائه يتيماً. بالرغم من مواساته من قبل عائلة عمه. والاهتمام به بحيث لا يتركونه بعيداً عن خيمتهم لئلا يتعرض للأذى؛ لانه الشخص الوحيد الذي بقي من العائلة. مع ذلك قد توقفت أقدامه عن الحركة وأصبح مشلولاً. حينما صدمه منظر والده وابن عمه مع مجموعة من أصدقائهم وهم قتلى. بعد أن قتلوا غدراً على يد عصابات تنظيم داعش. ونشرهم للصور متباهين بجرائمهم، والآن يتحرك بواسطة الكرسي الخاص للمعاقين.

بعد سنة نجت والدته، وعند مجيئها حاول زيدان النهوض مرتين ليركض ويحضن والدته. بينما قدماه قد خانتاه فلم يستطع ووقع على الأرض وهو لا يزال مقعداً على الكرسي.

نعم كانت والدته تعلم بان ابنها موجود في المخيمات. وستستقبله وتلك اللحظات كانت فرحتها، لكنها صطدمت حينما رأت أن ابنها أصبح مشلولاً وحاول استقبالها ولم يستطع. أختلط دموع فرحتها بالخلاص من تنظيم داعش مع دموع الحزن برؤية ابنها الناجي الوحيد وقد أصبح مشلولاً.

في اليوم الثاني علمت بان زوجها قد قتل أيضاً، جلست تندب حظها لان فرحتها لم تستمر.

صورة القتلى

١- خلف غريب خدر ١٩٧٤

٢- مجيد حمو الياس ١٩٩٣

٣- زيدو بركات قاسم ١٩٩٣

٤- ؟

٥- خديدا بركات قاسم ١٩٩١

٦- خلف رشو ١٩٥٠

أصبح ابني عبداً مملوكاً

أخذونا من الوردية الى تلعفر، ثم قرية كسر المحراب لمدة اربعة اشهر. ثم الموصل لمدة شهر، ومنها الى تلعفر لرعي الاغنام. اخذوا الرجال الى جهة مجهولة والأطفال الى المدارس الإسلامية. بعد يومين أرسلونا نحن النساء الى مدينة الرقة السورية.

قالت الناجية/ خالدة خديدا حسين: كل خمس نسوة الى مدينة، وأنا أرسلت الى طبقة في دار فارغة. بدأت المزايدة علينا، أخذني (أبو عمر التونسي) بقيت عنده شهرين. ثم باعني لأبي مشعل الجزراوي/ عمره ٤٠ سنة في الرقة. كنت انال الضرب من زوجته، واطفاله يعادون أطفالي. هربت مرتين لكن لم يتم ايوائي من قبل الناس في المدينة. وعند العودة كانت عقوبتي العشرات من الجلدات، حتى ازرق جسمي، وتم مراقبتي ليل نهار.

جاؤوا بابني لمدة ساعة واحدة فقط، ثم أخذوه. كان عبداً مملوكاً لشخص في الرقة اشتراه في سوق النخاسة.

وفي المرة الثانية لم أنجح في هروبي مع امرأة من مركز شنكال اسمها (مريم)، لذا تم ضربي كثيراً.

تحرير طفل من براثن الدواعش

عندما غزا داعش مجمع تل بنات في ليلة ٢٠١٤/٨/٣. كنت مع زوجتي في مستشفى شنكال قسم الولادة والله رزقنا بولد، كانت الفرحة ممزوجة بالخوف على مصير اهلنا.

قال ازاد الياس خلف: عند العودة من المستشفى طلبت أم زوجتي أن تبقى زوجتي في بيتهم في مجمع تل قصب مع ابني ايهم. ولما رجعت الى البيت رأيت أهل المجمع يهربون. ابني رامي وابنتي رنا كان يبكيان، واصلنا السير مع الناس الى الجبل. بقينا سبعة أيام، تلقيت اتصالاً من صديق قائلاً: بان زوجتك وأطفالك عند الدواعش.

تقول والدة وزيرة التي نجت من براثن الدواعش منذ أكثر من عام: في يوم ولادة وزيرة هرب الناس الى الجبل، وهي لم تستطع السير، وصلنا الى مركز شنكال. حاولنا السير الى الجبل لكنها كانت بطيئة الحركة وقبل وصولنا الى المنعطف الاول القي القبض علينا. ومنذ الأيام الأولى للخطف أخذوا منها طفليها الاثنين الرضيع أنس وأيهم عمره أربع سنوات. وبعدها لم يراهاً أحد ونحن خائفون على مصيرها.

الطفل أيهم ازاد الياس خلف/ مواليد ٢٠١٠ - تل بنات، تم اختطافه يوم ٢٠١٤/٨/٣: وبعد أيام أخذوه من أمه (وزيرة أحمد) وهو في السنة الرابعة من عمره. وقبل فترة ظهر في مقطع فيديو صوره الدواعش، الأمر المثير للدهشة. أن فيديو الدعاية لتنظيم داعش الذي صدر في شهر آب/ ٢٠١٧. يظهر ايهم مع صبي اسمه يوسف، وهو يظهر كل تأييده لتنظيم داعش. وانه سيكون من مجاهدي تنظيمهم، وذلك لأنهم غسلوا عقله، وقد نسي لغة الأم وتحدث ببلاغة باللغتين الانكليزية والعربية.

في لقائي معه قال أيهم: أخذني من أمي في تل بنات (أبو جندل) الى تلعفر لمدة طويلة. باعوا الكثير من الاطفال كعبيد، والنساء للجنس. في البداية كنت وحدي ثم جيء بعدد من الاطفال أيضاً. (أبو عبدالله) باعني لداعشي آخر في سورية، وهو باعني (لأبي بصير) من سورية كان يضربني بالعصا وشجّ رأسي، وحينما انفصلت عن والدتي التي لاتزال مفقودة. تعرضت للضرب على يد مسلحي داعش، ثم باعني (لأبي يوسف) مغربي الجنسية. ذهبنا من الرقة الى دير الزور وزوجته اسمها (سام) وهي أمريكية الاصل. لقد قضيت عامين مع السيدة الامريكية واطفالها الاربعة في الرقة وكانت الاسرة تعاملني بلطف وخاصة (أم يوسف) تتصرف معي كأني ابنها الحقيقي.

وعندما لقي (ابو يوسف) المغربي حتفه مع أميره (ابي ساهر) جراء غارة جوية للتحالف في الرقة. كانت أم يوسف قد ارسلت الخبز والزيتون اليه، لكنه عاد وقال: لقد قتل ابو يوسف مع أميره نتيجة قصف الطائرة.

وبقيت الجثث تحت الركام، واستمر القصف على المنازل، لذا هربنا من أراضي داعش مع العائلة الامريكية، ووصلنا الى المناطق المحررة في تشرين الثاني ٢٠١٧، وسلمتني الأمريكية الى أهلي.

وقال أيهم: مسرور جداً بلقاء الأهل، وان شاء الله سيتم تحرير والدتي بأقرب وقت ممكن.

وتم تحرير شقيقي أنس/ مواليد ٢٠١٤.

كنت عبداً لرجل جزراوي

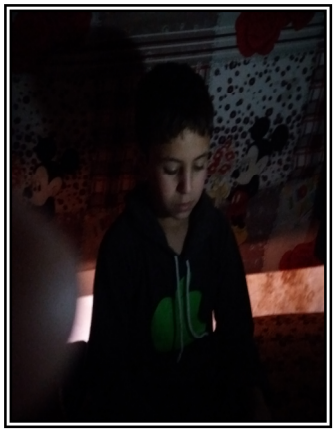

يقول الطفل دلشاد الياس حجي عمره (١١) عاماً: لا أتذكر كيف القي القبض علينا كنت مع والدتي وشقيقتي عالية في تلعفر. كنا في مأساة لا توصف، ضرب الداعشي (حجي مهدي العفري) رصاصة في قدمي مزق اللحم. وضرب في بطن طفل ثانٍ أصغر مني عمراً اسمه (اكرم) كان جالساً خلفي مع أمه وقتلته في الحال. وكما ترى آثارها على قدمي.

نقلونا الى دار كبيرة يوم ٢٠١٥/٤/٢٦، كنا ما يقارب (٦٠) طفلاً، وأدخلوا الرجال الى قاعة قريبة منا وبعد يومين سمعنا رمي كثيف وصراخ الرجال من تلك القاعة ولمدة طويلة. حينها علمنا أنهم قتلوا أكثر من (٤٠٠) رجل ايزيدي.

نقلونا الى الموصل ومكثنا شهرين، وبعد ذلك الى الرقة في سورية، تم بيع النساء الى رجال التنظيم في مطار الرقة، أخذ ابو معن والدتي ومعها أنا وشقيقتي، ثم باعها (لأبي عبدالرحمن).

- كيف كان يتعامل معك ؟
- كان قاسياً جداً.
- لماذا ؟
- كنت أعمل طوال اليوم في البيت ومع ذلك يضربني يومياً.
- هل كنت تتحمل الضرب ؟
- كنت مجبراً على تحمل الضرب.
- بأية وسيلة يضربك ؟
- السلك الغليظ (كيبل) دائماً، وبعض الأحيان بالأيادي ورفس القدم.
- في أي مكان في الجسم ؟
- في الظهر والقدمين والمؤخرة، ويضربني في السيارة.

- بأي اسم كان يناديك ؟

- الغلام (العبد).

- ما عملك ؟

- يبعثني مع أصدقائه الى العمل اليومي وخاصة الحمل وهو يقبض الثمن، وعند العودة الى الدار أعمل في خدمته وخدمة أهله وضيوفه.

- ألم تقل له لماذا تضربني ؟

- نعم... في أكثر الأحيان كنت أقول ماذا فعلت كي تضربني هكذا ؟ كان يقول هكذا تعامل أجدادنا مع العبد، لذا اتعامل معك كما فعل أجدادنا.

- طلبت منه زيارة الوالدة وشقيقتك ؟

- ذات يوم اشتقت كثيراً الى الوالدة، قلت له باكياً: أريد أن أزور أمي، ضربني كثيراً وقال: لو قلت هذا الكلام مرة أخرى سأقص لسانك، ومن حينها لم أطلب زيارتها خلال سنتين.

- لم يرسلك الى المدرسة ؟

- لا.

- الى مدرسة او حجرة لتعليم الدين الإسلامي.

- لا... فقط في البيت يعلموني آيات القرآن.

كنت أصغر مقاتل في المعسكر

بحدود الساعة الرابعة صباحاً من يوم ٢٠١٤/٨/٣ كنت موجوداً في دارنا الكائنة في قرية كوجو مع أفراد أسرتي الضحايا كل من والدتي (و.ع. ص.)، واشقائي كل من (ج)، و(ج. وزوجته س. ح. ع. وابنتهما)، و(س)، و(س)، و(ج)، و(ن). وكانت شقيقتي (ب) موجودة في دار شقيقتي المتزوجة (ج) حيث كانوا يسكنون على مقربة منا. علماً ان والدي (ش. ع. س.) قد توفي منذ عدة سنوات لا اتذكر التاريخ تحديداً. وكان شقيقي (ق) موجوداً آنذاك في مقر عمله الكائن في محافظة دهوك.

استيقظنا على وقع اصوات الانفجارات والاطلاقات النارية، وعلمت من افراد أسرتي بأن عناصر ما يعرف بتنظيم داعش. قد شنوا هجوماً واسعاً على بعض القرى والمجمعات السكنية التابعة لقضاء شنكال. وهي كل من (كرزرك وسيبا شيخ خدر) والتي سكانها من أبناء الديانة الإيزيدية. واستمر اطلاق النار في تلك المناطق لغاية الساعة السابعة صباحاً تقريباً.

قال الناجي صابر شفان عمو مواليد (٢٠٠١/٢/٩): على الفور حضرت شقيقتي (ب) الى الدار وقمنا بحزم امتعتنا للنزوح من القرية خوفاً من عناصر تنظيم داعش الارهابي. وفي تلك الأثناء حضر عمي الضحية (ب. ع. س)، وأفراد أسرته كل من زوجته الضحية (غ. ح. ب)، وأولادهما (أ - ن - ر - ر)، وكذلك عمي الضحية (خ. ع. س) وأفراد أسرته كل من زوجته (ك. ش. ق) وولدهما (ع). وبرفقتهم أُسَر بعض من أقربائنا وهم كل من (س. ب. س)، وابنتها (ت)، وزوجة ولدها الضحية (س. ا. ش. وأولادها ح. و. و).

طلب منا أعمامي بأن نرافقهم بينما بقي شقيقي الضحية (ج) في المنزل لحماية منزلنا. وبحدود الساعة السابعة والنصف أقلنا اعمامي بواسطة سياراتهم وبرفقة أُسرهم الى داخل قصبة شنكال هرباً من عناصر تنظيم داعش. ولكن تبين لنا بان أبناء الديانة الإيزيدية الذين كانوا يسكنون قصبة شنكال قد نزحوا من منازلهم. وحينها قرر اعمامي بأن يأخذونا الى منطقة قنى الواقعة في سفح

جبل شنكال. في طريقنا إلى هناك وردتنا مكالمة هاتفية من أحد أهالي قريتنا لا تسعفني ذاكرتي على تذكر هويته. والذي أخبرنا بان عناصر تنظيم داعش حضروا إلى قرية كوجو ولم يتعرضوا لأهالي قريتنا بسوء. وبإمكاننا العودة الى منازلنا، وعندها قرر أعمامي العودة إلى القرية.

في طريق العودة الى القرية وردتنا انباء أُخرى مفادها بأن المدعو(مضران عبدالله خلف) قد تعرض للقتل من قبل عناصر تنظيم داعش. وقام عناصر التنظيم بخطف أفراد أسرته. وعلمنا بأن عناصر التنظيم قد قطعوا السبل المؤدية إلى قريتنا مما اضطررنا للعودة أدراجنا الى منطقة قنى. ومكثنا هناك لغاية الساعة الرابعة عصراً حيث التجأ إلى تلك المنطقة المئات من أبناء الديانة الإيزيدية النازحين من منازلهم.

تلقينا بعدها الأنباء عن تعرض ابن عمي الضحية (ر. ب. ع) إلى الإصابة باطلاقة نارية في منطقة ربيعة بعد تعرضه للرمي من قبل عناصر تنظيم داعش. وقد توفي جراء إصابته, الامر الذي كان له الوقع الكبير على والده (ب) الذي عجز عن قيادة مركبته. وأصيب بصدمة نفسية واضطررنا للبقاء في منطقة قنى. إلى أن حضرت سيارة من نوع همر (عسكرية) على متنها بعض من عناصر تنظيم داعش. وخاطبنا احد الراكبين من داخل السيارة وأمرنا بان نرفع رايات بيضاء لئلا يتعرض لنا احد من عناصر تنظيم (داعش). وثم ابتعدوا قليلاً ثم بدأت سيارتهم تسير في الأرجاء لبضعة دقائق. إلى أن حضرت بضعة سيارات أُخرى تابعة لتنظيم داعش على متنها العشرات من عناصر التنظيم. المدججين بالأسلحة وشعرهم ولحاهم طويلة وكانوا يرتدون اللباس الأفغاني.

التفوا من حولنا وحاصرونا في منطقة قنى. وعلى الفور ترجلوا من سياراتهم وأمروني مع والدتي وشقيقاتي وبقية النساء والأطفال بان ندخل أحد المنازل في تلك المنطقة. وعزلوا عنا الرجال ومن بينهم أشقائي كل من (س. و. س. و. ج)، وأعمامي كل من (ب وولده ر)، و(خ وولده ع)، وبقية الرجال الذين

كانوا برفقتنا. اقتادوهم الى وجهة مجهولة، وبعدها ببرهة يسيرة سمعنا اصوات اطلاقات نارية كثيفة بالقرب من المنزل الذي احتجزنا فيه عناصر تنظيم داعش. ثم قام عناصر التنظيم بسلب ما بحوزتنا من أموال نقدية ومصوغات ذهبية وأجهزة هواتف نقالة. بعد ببرهة قصيرة امرنا عناصر التنظيم بالخروج من المنزل, وأثناء خروجنا لم نشاهد احداً من الرجال الذين كانوا برفقتنا.

خرج من بين عناصر التنظيم أحد قادة التنظيم وهو رجل في العقد الرابع من عمره، اصلع الرأس، وأعور. وكان كذلك يعرج على قدم واحدة وتحدث الينا باللغة العربية وباللهجة العراقية. واخبرنا بانهم اخذوا الرجال الذين كانوا برفقتنا الى ناحية سنوني. ثم بدأ يصرخ ويؤذن بصوت مرتفع ويقول الله اكبر الله اكبر أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمد رسول الله حي على الصلاة - حي على الصلاة، حي على الفلاح - حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة. ثم بدأ يصلي ويركع أمام أنظارنا ومتقدماً على عناصر تنظيم داعش الذين كانوا خلفه. والذين قاموا بتأدية الصلاة معه جماعة وأمام أنظارنا. وبعد ان فرغوا من تأدية الصلاة أمرنا ذلك الشخص الأعور بان نشهر إسلامنا. وبان عناصر التنظيم وقادتهم سيتزوجون فيما بعد بالفتيات والنساء اللواتي كنّ معنا.

احضروا مجموعة من سياراتهم واقتادونا بها الى داخل منزل مكون من طابقين وبالقرب من الشارع العام الرابط بين قضاء شنكال وقضاء تلعفر. وتحديداً بالقرب من منطقة همدان حسب معلوماتي. واحتجزونا في ذلك المنزل لغاية الساعة الثامنة مساءً، ثم اقتادونا الى مدينة تلعفر، بواسطة سيارات مدنية وعسكرية تابعة لتنظيم داعش. احتجزونا في مبنى مدرسة مكونة من طابقين والتي كانت مكتظة بالمئات من النساء والأطفال من أبناء الديانة الإيزيدية.

بقينا محتجزين في مبنى تلك المدرسة لخمسة ايام في ظل ظروف معيشية صعبة. دأب عناصر التنظيم خلال تلك الأيام على جمع المعلومات الشخصية عنا من خلال تدوين أسماء كل عائلة على حدة. وحالتهم الاجتماعية فيما اذا كانوا

متزوجين أم لا، وغيرها من الاسئلة التي طرحوها علينا كل على حدة. وفي اليوم السادس تعرضت مناطق قريبة من تلك المدرسة لقصف جوي. وبعد توقف القصف قام عناصر التنظيم بنقلنا على شكل مجموعات الى داخل سجن بادوش، الذي اتخذه عناصر التنظيم كمقر لهم وكمحل لاحتجازنا فيه.

تجاوزت أعداد النساء والأطفال المحتجزين معنا في ذلك السجن الآلاف ولكني أجهل العدد التقريبي للمحتجزين معنا في ذلك السجن. بقيت مع والدتي وشقيقاتي محتجزين في السجن خمسة ايام بلياليها في ظل ظروف معيشية صعبة. وفي ظل غياب ابسط مقومات العيش، وكان طعامنا لليوم الواحد لا يتجاوز قطعة رغيف لليوم الكامل، وقليل من الماء الذي كان غير صالح للشرب. وذو طعم غريب وكان يسبب لنا جميعاً النعاس، حيث كنا أغلب الأوقات نشعر بالنعاس الشديد ونضطر للنوم في مكان ضيق. ناهيك عن ارتفاع درجة الحرارة وقلة الاوكسجين لسوء التهوية.

في اليوم السادس قام عناصر التنظيم بانتقاء مجموعة من النساء المتقدمات في السن. ومن بينهن والدتي الضحية (و)، وأخرجهن عناصر التنظيم من السجن وأقتادوهن الى داخل مبنى المسجد في سجن بادوش. وحينها طلبت مني شقيقتي (ج) بان اطلب من عناصر التنظيم بأن يسمحوا لي بمرافقة والدتي. وبالفعل أخذني عناصر التنظيم برفقة مجموعة من الفتيان من أقراني في العمر. واقتادونا مع أمهاتنا الى مدينة تلعفر. احتجزونا في مبنى مدرسة مكونة من طابقين كان عناصر التنظيم يحتجزون في الطابق السفلي من تلك المدرسة المئات من النساء والأطفال جميعهم كانوا من ابناء الديانة الايزيدية. حيث احتجزنا عناصر التنظيم مع النساء والأطفال في الطابق السفلي لعدة ايام في ظل ظروف معيشية صعبة.

في أحد الأيام أجهل التاريخ تحديداً جلب عناصر التنظيم مجموعة كبيرة من النساء والأطفال من أبناء الديانة الايزيدية. وجميعهم كانوا من أهالي قريتنا (كوجو) واحتجزوهم معنا في تلك المدرسة. ومن بينهم شقيقتي (ج) وأولادها (ر. و. ا)، بعد أيام جلب عناصر التنظيم شقيقاتي وبقية النساء والأطفال والفتيات

الباكرات إلى تلك المدرسة. وعلى الفور قام عناصر التنظيم بعزل جميع الفتيات الباكرات والنساء المتزوجات حديثاً عن بقية النساء والأطفال. ارغموهن على الصعود في سيارات لنقل الركاب من نوع باص. واقتادوهن الى جهة مجهولة، ومن بينهن شقيقاتي كل من (ن. و. ب. و. ج)، وبنات عمي.

قام عناصر التنظيم باقتيادي مع والدتي وشقيقتي (ج. وأولادها)، والمئات من النساء والأطفال الى قرية تدعى (كسر المحراب) والتابعة لقضاء تلعفر. وجلب عناصر التنظيم معنا إلى تلك القرية مجموعة من الرجال كانوا من أبناء الديانة الايزيدية. وكان عناصر التنظيم قد فرضوا عليهم اعتناق الإسلام. وفرض علينا عناصر التنظيم الإقامة الجبرية في تلك القرية لمدة ثلاثة اشهر تقريباً. علماً اني تعرفت على أسماء بعض من عناصر التنظيم وقادتهم واتذكر منهم كلاً من (حجي مهدي) وهو من اهالي قضاء تلعفر. وكان يتحدث اللغة التركمانية بالاضافة الى اللغة العربية. وهو رجل في الخامسة والثلاثين من العمر تقريباً.

في أحد الأيام قام عناصر التنظيم بجلب بعض السيارات لنقل الركاب من نوع باص. وأمروني مع والدتي وشقيقتي جميلة وأولادها زوجة شقيقي الضحية (سيبان) ومجموعة كبيرة من أبناء الديانة الايزيدية بالصعود في تلك السيارات. واقتادونا مباشرة الى مدينة الرقة السورية مروراً بقضاء شنكال بعد اجتيازنا للحدود العراقية السورية. احتجزونا في منزل مكون من طابقين كان يقع في مزرعة كبيرة كانت تقع على أطراف مدينة الرقة السورية. وكان ثلاثة من عناصر التنظيم يقومون بحراستنا في ذلك المنزل. وهم كل من (خطاب) وكان ملثم الوجه لم استطع التعرف على أوصافه سوى انه ادعى بأنه لبناني الجنسية. وكان يتحدث باللغة العربية وباللهجة اللبنانية، و(ابو حمزة) وهو أردني الجنسية طويل القامة، نحيل الجسم، وكان ذو شعر طويل ولحية طويلة ويرتدي اللباس الأفغاني. وكانا يأتمران تحت أمرة المدعو(فؤاد) وهو سوري الجنسية. في العقد الثالث من عمره تقريباً، طويل القامة، نحيل الجسم، ذو شعر طويل ولحية طويلة.

احتجزونا في ذلك المنزل نحو اثني عشر يوماً في ظل ظروف معيشية صعبة. علما ان احد قادة التنظيم يدعى (ابو محمد) وهو سعودي الجنسية، في العقد الرابع من عمره طويل القامة، نحيل الجسم. كان يرتدي عادة ثوباً طويلاً وعلى رأسه ما تشبه (الغترة). وكان يقوم بانتقاء مجموعة من الفتيات الباكرات ومجموعة من النساء مع أطفالهن ويقتادهن الى جهة مجهولة.

في اليوم الثاني عشر قام بانتقائي مع والدتي ومجموعة من النساء اللواتي كنّ بمثل عمر والدتي تقريبا مع أولادهن. الذين كانوا بمثل عمري تقريبا ومن بين الأولاد الذين جلبهم برفقتنا اتذكر الضحية (ا. ا. خ)، و(ص. ح. ص)، و(م. خ. س)، و(ج. ب. ك) وهم من أهالي قريتنا. و(حواس) من اهالي منطقة الصولاغ. و(ياسر) من أهالي منطقة الصولاغ و(شيروان) من أهالي مجمع تل بنات، وآخرون.

كان عددنا نحن الأولاد نحو ثمان وعشرين ولداً تقريبا. وكانت والدتي وأربعة من النساء اللواتي كنّ بمثل عمرها تقريبا برفقتنا واقتادنا المدعو(ابو محمد) وبمساعدة بعض من عناصر تنظيم داعش الى ناحية (سلوك) التابعة لمدينة الرقة السورية. احتجزونا في مدرسة مكونة من طابقين تسمى (مدرسة عائشة)، وقد اتخذها عناصر التنظيم كمعسكر لتدريبب الفتيان هناك. واطلقوا على ذلك المبنى تسمية (معهد الفاروق للأشبال)، وكان هناك مجموعة من الأولاد الذكور من أقراني في ذلك المعسكر، وجميعهم كانوا من أبناء الديانة الإسلامية.

احتجزني عناصر التنظيم مع باقي الفتيان في المعسكر واحتجزوا والدتي ومن معها من النساء في غرف مستقلة من ذلك المبنى. حضر احد قادة التنظيم يدعى (ابو وليد) وهو متوسط القامة، نحيل الجسم وادعى بأنه من أهالي منطقة (سلوك - سورية). وأدعى أيضاً أنه المسؤول عن إدارة شؤون (معهد الفاروق للأشبال) وأمر عناصر التنظيم بتوزيعنا على تلك الغرف التي كانت مسكناً لأولئك الفتية. في اليوم التالي قام عناصر التنظيم بجمعنا في فناء المبنى وأمرونا بان نفترش الأرض. وحضر أحد قادة التنظيم يدعى (ابو خالد) سوري الجنسية.

ومن أهالي مدينة الرقة السورية تحديداً حسب ادعائه كان طويل القامة وممتلئ الجسم وذو شعر طويل ولحية طويلة، يرتدي اللباس الأفغاني، وكان في يده سوط. أمرنا الواحد تلو الآخر بانتقاء لقب أو كنية واخترت (ابو بكر) لنفسي دون ان اعرف ماهية ذلك أو سبب اختياري. وكذا الحال بالنسبة للبقية حيث كان اختياري للكنية ارتجاليا وثم قام المدعو(أبو خالد) بتدوين اسمائنا الحقيقية والكنى أيضاً على كتيب كان يحمله.

قام بتعليمنا أداء الصلاة وبدأ بتدريسنا بعض التعاليم الإسلامية المدونة على كتيب. وكانوا قد قاموا بتوزيع نسخ من ذلك الكتيب علينا جميعاً. واستمر الدرس لحوالي ثلاث ساعات تقريباً، وفي المساء امرنا بأداء الصلاة، وبسبب تحدث الفتيان إلى بعضهم بعض، أنهال المدعو (ابو خالد) علينا جميعاً بالضرب بواسطة ذلك (السوط). وبعد انتهائنا من اداء الصلاة، أمرنا بالخلود الى النوم، وفي الفجر امرونا بالاستيقاظ لأداء صلاة الفجر. واستمر ذلك الحال نحو سبعة ايام. علماً ان والدتي والنساء اللواتي كنّ برفقتها كن معنا في البناء ذاته. وكنا نستطيع زيارة بعضنا بعضاً في ذلك المبنى.

في اليوم الثامن قام عناصر التنظيم بنقلنا الى مبنى آخر في منطقة (تل ابيض) التابعة لمدينة الرقة السورية. وكان عناصر التنظيم يطلقون على ذلك المبنى ايضا معهد الفاروق للأشبال. وبقيت والدي ومن معها من النساء في منطقة سلوك. وتلقيت مع باقي الفتيان الدروس عن الدين الإسلامي لمدة ثلاثة اشهر متتالية دون انقطاع. حيث كان عناصر التنظيم كل من (أبو خالد) والمدعو(عبدالرحمن) ويلقب بـ(نصر) وهو من أهالي منطقة حمام تركمان التابعة لمدينة الرقة السورية. متوسط الطول نحيل الجسم، ذو شعر طويل ويرتدي اللباس الأفغاني. والمدعو(أبو أمامة الأنصاري) كان طويل القامة وممتلئ الجسم، ذو لحية طويلة وشعر طويل، حيث دأب الثلاثة على تدريسنا طيلة تلك المدة ثلاثة دروس كل يوم. الدرس الاول كان عن القرآن، والثاني عن العقيدة، والثالث عن

الفقه. وعندما كانوا يطرحون علينا الاسئلة عن الدروس التي علمونا اياها، وفي حال عدم معرفتنا للاجوبة كانوا ينهالون علينا بالجلد بواسطة ذلك السوط. علما اننا كنا نؤدي الصلاة المتبعة لدى المسلمين كل يوم خمس مرات بحسب الجدول الزمني لكل واحدة منها. ولم يسمحوا لنا بزيارة أمهاتنا الا مرة واحدة فقط.

أخذونا في أحد الأيام لزيارة أمهاتنا حيث كانوا يحتجزونهن في منزل كان يقع في منطقة سلوك. ولم يسمحوا لنا بالبقاء لأكثر من خمس دقائق ثم أعادونا الى المعسكر مجدداً. وبعد مضي تلك المدة اقتادنا عناصر التنظيم إلى مبنى آخر كان يقع في منطقة عين عيسى التابعة لمدينة الرقة. واطلقوا على ذلك المكان نفس التسمية (معهد الفاروق للأشبال). وتلقينا هناك ايضا الدروس لمدة خمسة عشر يوما.

أرغمنا عناصر التنظيم خلال تلك المدة، والمدد السابقة على تعلم مجموعة كبيرة من الأحاديث النبوية المتعلقة بالسيرة النبوية، ومجموعة كبيرة من الآيات القرآنية. حيث بلغ عدد الأجزاء التي حفظتها ما يقارب السبعة أجزاء تقريباً. وكذلك الحال بالنسبة لبقية الفتية سواء كانوا من أبناء الديانة الايزيدية او من أبناء الديانة الإسلامية. وفي اليوم السادس عشر أعادنا عناصر التنظيم إلى إحدى القرى التابعة لناحية (سلوك) تدعى قرية (جُديدة). واتخذ عناصر التنظيم مبنى لمدرسة مكونة من طابق واحد معسكرا لنا. واطلقوا عليه التسمية ذاتها (معهد الفاروق للأشبال)، وتلقينا التعليم ذاته هناك أيضا.

بعد يومين من وجودنا في ذلك المعسكر جلب عناصر التنظيم مجموعة أخرى من الفتيان. كانوا من أبناء الديانة الإيزيدية لا تسعفني ذاكرتي على تذكر عددهم أو أسمائهم جميعاً. ومن بينهم اتذكر كلا من (ص. س. ب)، و(ا. و. ا. أولاد ف. ع)، و(آ. بر. خ)، و(ت. ن. س) وهم من أهالي قريتنا. الضحية (دلشاد) من أهالي مجمع تل قصب، و(سبهان وشقيقه سواري). ضمهم عناصر التنظيم الينا في ذلك المعسكر، وتلقينا الدروس معا هناك. حيث بلغ عددنا نحن أبناء

الديانة الإيزيدية نحو خمسة وثلاثين فتىً. وبعد مرور نحو سبعة أيام في تلك القرية، قام عناصر التنظيم بانتقاء مجموعة فتيان تضم سبعة او ثمانية. وكنت مع المدعو(ا)، و(س)، و(ج)، و(ص)، و(ص) واقتادونا إلى منزل في ناحية سلوك. وبقي المدعو(أبو أمامة الأنصاري) برفقتنا في ذلك المنزل وأبلغنا اننا ارتقينا الى المستوى الثاني من التدريس. وانهم سيلقنوننا دروس دينية أخرى اكثر تفصيلاً، وتعقيداً من الدروس التي تلقيناها سابقاً. وبالفعل قام المدعو(أبو أمامة الأنصاري) بإضافة مواد تدريسية دينية أخرى.

وهي كل من (التوحيد) و(أربعين جهادية)، وكان المدعو(أبو أمامة الأنصاري) يدرسنا المواد الجديدة بالإضافة إلى القديمة لمدة ثلاثة اشهر تقريباً. حيث كانت والدتي الضحية (ونسه عمي صالح) محتجزة لدى عناصر التنظيم في منزل داخل مدينة الرقة. ولم تدم زيارتي لها لأكثر من نصف ساعة تقريباً ثم اعادنا مجددا الى ذلك المنزل، وبعد مضي تلك المدة من التدريس والاحتجاز في ذلك المنزل اقتادنا المدعو (أبو أمامة الأنصاري) إلى داخل مدينة الرقة.

احتجزونا في مقر لهم كان يقع تحت الارض على شكل قبو، وجلبوا مجموعة كبيرة من الفتيان الذين كانوا سابقا برفقتنا في معهد الفاروق للأشبال. من بينهم مجموعة من أبناء الديانة الايزيدية، أما البقية فكانوا من ابناء الديانة الإسلامية. وكانوا من حاملي جنسيات مختلفة فمن بينهم العراقي، والسوري، واللبناني، والسعودي، والبريطاني، والفرنسي، والايراني، والتركي، والامريكي، والباكستاني، والشيشاني، والمصري، والتونسي، والمغربي. وكانوا يتحدثون لغات ولهجات مختلفة.

قام عدد من عناصر التنظيم بتلقيننا الدروس الدينية المذكورة أعلاه في ذلك المبنى تحت الأرض. علماً أن الاشخاص الذين قاموا بتدريسنا سابقا كل من (أبو أمامة الأنصاري وأبو خالد) قد تعرضا لقصف جوي وقُتِلا نتيجة اصابتهما بشظايا القصف. وان المدعو(نصر) قد هرب الى دولة تركيا وإنشق عن صفوف تنظيم داعش حسب ادعاء عناصر التنظيم. وقام آخرون بتلقيننا الدروس الدينية في

ذلك المبنى وهم كل من (أبو معاذ التونسي). والمدعو(أبو وليد) في إدارة شؤون المعهد، والمدعو(أبو حمزة الليبي). متوسط القامة، ونحيل الجسم في العقد الثالث من عمره تقريبا. وكان المسؤول عنّا داخل ذلك المقر أثناء غياب المدعو (أبو معاذ)، والمدعو(أبو معتصم الليبي). وهو في العقد الثاني من عمره، متوسط القامة، ونحيل الجسم وكان يقوم بتدريسنا اللغة العربية، الى جانب بعض العمليات الحسابية كالجمع والطرح.

المدعو(أبو خالد المصري) مصري الجنسي. وكان في العقد الرابع من عمره تقريباً. وكان يعلمنا مادة (العقيدة والفقه)، والمدعو(أبو جابر المصري). كان يعلمنا (القرآن)، والمدعو(أبو درداء التركي). كان يعلمنا أحكام تجويد القرآن وتلاوته، والمدعو(أبو أسامة الاردني) وهو اردني الجنسية يعلمنا بعض التمارين الرياضية لتحسين لياقتنا البدنية. والمدعو(أبو مصعب الاردني) وهو اردني الجنسية المسؤول عن اعداد الطعام لنا. وبقينا في ذلك المبنى لنحو سنة تقريباً.

خضعنا طيلة تلك المدة للتدريب البدني، وقاموا بتعليمنا أجزاء كبيرة من أصول الديانة الإسلامية وأحكام الإسلام كجلد الزاني والزانية، أو قتلهما، وقتل المرتد عن الدين الإسلامي، وقطع يد السارق وما الى ذلك من الاحكام. بالاضافة إلى تعليمنا الصلاة وأحكامها وجزاء تاركها. أرغمونا على حفظ أجزاء من القرآن الكريم والكثير من الأحاديث النبوية.

عناصر التنظيم لم يخرجونا من ذلك المبنى الذي كان تحت الأرض إلا ثلاث أو أربع مرات. وكل مرة لم تتجاوز فترة خروجنا ساعة أو ساعتين. ثم كانوا يعيدوننا الى الداخل وسمحوا لنا بزيارة أمهاتنا ثلاث مرات كل مرة لم تتجاوز مدة الزيارة نصف ساعة. في أحد الأيام جلب عناصر التنظيم والدتي إلى المبنى الذي كنا نتلقى فيه التدريب. وكانت امرأة ايزيدية أخرى برفقتها واخبرني عناصر التنظيم انهم سيطلقون سراح والدتي لقاء مبلغ مالي لم يذكروا مقداره، وثم اقتادوها الى جهة مجهولة. وبعد انقضاء نحو سنة كاملة من التعليم والتدريب

اخرجني عناصر التنظيم من بين أولئك الفتية. واخبروني اني كبرت في العمر ويجب علي ان التحق بنقاط الحراسة التابعة للتنظيم. وبالفعل اقتادوني بمفردي إلى أحد معسكرات التدريب التابعة لتنظيم داعش. وكنت أصغرهم في ذلك المعسكر، وكنت الفتى الايزيدي الوحيد الموجود في ذلك المقر.

فرضوا علي ارتداء اللباس الافغاني، وتلقيت التدريب العسكري هناك. كالتدريب على الزحف على الأرض والجري والقفز في المياه والتدريب على فك وتركيب وإطلاق النار من عدة أسلحة. وهي كل من (الكلاشنكوف) والمسدس و(الدوشكة) و(RBG) و(BKC) ورمي الرمانات اليدوية. حيث تم تعليمي نظرياً وعملياً على جميع الأسلحة المذكورة أعلاه. علماً اني بقيت في ذلك المعسكر نحو خمسة وأربعين يوماً.

ثم قام عناصر التنظيم بتوزيعنا على بعض نقاط الحراسة. وأوكلوا الينا مهام الحراسة وفق جداول زمنية محددة حسب اوامر قادتهم. تعرضنا عدة مرات لهجمات من قبل قوات البككة الكوردية. وكان لزاماً علينا اطلاق النار عليهم لصد الهجوم. كنت اتمتع مثل البقية بإجازة دورية لمدة ثلاثة أو أربعة أيام كل شهر تقريباً. وكانوا يمنحوننا راتبا مقداره أربعون دولارا أمريكيا. وفي إجازتي الأولى ذهبت الى أحد المساجد في مدينة الرقة. ومكثت فيه ثلاثة أو أربعة أيام، وكان لزاماً علينا العودة إلى نقاط الحراسة خوفاً من الشرطة الإسلامية. التي كانت مكلفة بالقبض على كل من يتأخر عن موعد الالتحاق بنقاط الحراسة. ثم عدت الى المعسكر وبقيت هناك حوالي شهر وقمت بأداء واجب الحراسة المفروض علي مرة اخرى. ثم سمحوا لي بإجازة أخرى بعد ان قاموا باعطائي الراتب الشهري.

وفور وصولي الى داخل المدينة قمت بشراء جهاز هاتف نقال وشريحة (سيم كارت). كنت اتذكر رقم هاتف شقيقي (ق) الذي كان موجوداً في محافظة دهوك. واتصلت به وأخبرته عن مكان وجودي وعن رغبتي في الهرب من قبضة عناصر تنظيم داعش. وعلى الفور قام شقيقي بإعطائي رقم هاتف شخص آخر من أبناء

الديانة الايزيدية يدعى (ح. س.). وطلب مني الاتصال به، وعلى الفور اتصلت بالمدعو(ح) وأخبرته عن مكان وجودي. وبدوره قام بإعطائي رقم هاتف شخص اجهل اسمه. وطلب مني الاتصال به وإخباره عن مكاني.

وبالفعل اتصلت بذلك الرجل، وبعد مضي حوالي ربع ساعة حضر الى المكان الذي كنت فيه. أخذني بواسطة سيارة أجرة الى منزله الكائن في احدى القرى التابعة لمدينة الرقة. حيث كان يسكن مع افراد أسرته وهم من أبناء الديانة الإسلامية. في اليوم التالي قام بتسليمي الى رجلين آخرين اجهل هويتهما وهم ايضا من اهالي مدينة الرقة. واقتادني الاثنان الى منزل يقع بالقرب من منطقة سلوك.

وفي اليوم التالي قام الاثنان بتسليمي لرجل آخر. اقتادني الأخير الى منطقة أجهلها وكانت قوات البككة الكوردية هناك ومكثت عندهم يومين. وفي اليوم الثالث المصادف ٢٠١٦/١٢/١٤ حضر المدعو(ح. س) وبرفقته شقيقي (ق) الى تلك المنطقة، واصطحبوني الى منزل المدعو(ح) الكائن في مجمع خانصور. كان عمي المدعو(ك. ع. س)، وشقيقاتي (ب)، و(ن) موجودين في منزله. واصطحبوني في اليوم ذاته الى محافظة دهوك حيث اسكن حاليا مع والدتي، و(ب. ن. ج. ج). علما ان شقيقي الضحية (ج) وزوجته وابنتهما وأطفالهما حديثي الولادة كل من (ش. ب) قد هاجروا مؤخراً الى دولة المانيا. واشقائي الذين تمكنوا ايضا في فترات مختلفة مؤخرا من الهرب من قبضة عناصر تنظيم داعش. ولا يزال اشقائي كل من (س. ج. س) مجهولي المصير بقبضة عناصر تنظيم داعش إلى الآن.

قطع رأس شخص بالسيف أمام جميع الطلبة

كنت مع أفراد أسرتي الضحايا كل من والدي (نوزت صالح قاسم)، ووالدتي (ع. س. ا)، وأشقائي (فرهاد وآزاد) في قرية (كوجو). استيقظنا على وقع اصوات الاطلاقات النارية ودوي الانفجارات بحدود الساعة الثالثة صباحا من يوم ٢٠١٤/٨/٣.

قال سرهاد نوزت صالح قاسم (مواليد ١٩٩٩/١١/٢٤): أخبرنا والدي بقيام عناصر ما يعرف بتنظيم (داعش) الإرهابي بالهجوم على مناطق (كرزرك وسيبا شيخ خدر) التي جميع سكانها من أبناء الديانة الايزيدية، واستمرت الاشتباكات حتى طلوع الفجر، حيث تناقل أهالي قريتنا كباراً وصغارا الأنباء عن سقوط تلك المناطق القريبة من قريتنا تحت سيطرة عناصر تنظيم (داعش) الإرهابي ونزوح الالاف من العوائل من ابناء الديانة الايزيدية باتجاه جبل شنكال وإقليم كوردستان العراق.

بعد محاصرة قريتنا وأخذ جميع رجالها ومن ثم قتلهم لم ياخذوني لصغري في السن. ولم ارَ بعدها والدي الذي تم اخذه مع اولئك الرجال ومعه الكثير من اقربائنا. أمرونا بالنزول الى مدخل المدرسة، وأمرونا بركوب تلك السيارات العائدة لأهالي قريتنا المركونة أمام المدرسة. واقتادونا جميعا الى مبنى المعهد التقني في (صولاغ) واحتجزونا هناك حتى الساعة الحادية عشر مساءً. ثم أمروني مع نحو أربعين من أقراني في السن من الأولاد الذكور بالركوب في سيارات نقل الركاب من نوع (باص). ومن بين اولئك الفتية ابن عمي المدعو(ع. ا. ص) وهو في الخامسة عشر من العمر تقريباً. وغيره من أبناء قريتنا وجلبوا الفتيات الباكرات وأمروهن بالركوب في سيارات أخرى من نفس النوع (باص).

قام عناصر التنظيم باقتيادنا تلك الليلة الى ان وصلنا الى داخل مدينة تلعفر وأدخلونا في مبنى مدرسة (الزهراء). التي كانت مكتظة بالمحتجزين من أبناء الديانة الإيزيدية الذين اختطفهم عناصر التنظيم منذ ٢٠١٤/٨/٣. وكانوا من

أهالي القرى والمجعات السكنية التابعة لقضاء شنكال. واحتجزنا عناصر التنظيم في تلك المدرسة ووضعوا حراسا على مداخل ومخارج المبنى لمنعنا من الهرب. وكان أحد عناصر التنظيم ويدعى (جهاد) من أهالي مدينة تلعفر (تركماني القومية) في العشرين من عمره متوسط الطول ونحيل الجسم. يلقننا بعض الآيات القرآنية ويلزمنا بحفظها عن ظهر قلب ويقتادنا إلى حديقة المدرسة، ويعلمنا كيفية اداء الصلاة المتبعة لدى المسلمين.

بعد ان قام بتلقيننا الشهادة (اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله)، حيث امرنا بالتراصف على شكل نسق ووقف امامنا وهو يؤدي الصلاة. وكنا نقلده في كل حركة يقوم بها، وكان يأمرنا مرارا باعتناق الديانة الاسلامية ويعلمنا تعاليم الإسلام. ويضربنا بواسطة عصا كانت في يده عندما يعطينا الدروس عن الديانة الاسلامية.

مضى علينا نحو شهر محتجزين في تلك المدرسة. ثم اقتادوني مع بقية الأولاد إلى مدرسة أخرى في مدينة تلعفر حيث كان عناصر التنظيم يحتجزون فيها والدتي وأشقائي والكثيرات من نساء قريتنا وأولادهن. بالإضافة إلى آخرين من أبناء الديانة الإيزيدية. أمرنا عناصر التنظيم بالالتحاق بأمهاتنا، وبعدها قاموا باقتيادنا الى قرية (كسر المحراب). وفرضوا علينا الاقامة الجبرية في تلك القرية لمدة ثلاثة اشهر. بعد انقضاء ثلاثة اشهر قام عناصر التنظيم بجلب ثلاثة سيارات نقل الركاب (باص). واخذوني مع والدتي وأشقائي والكثيرات من اهالي قريتنا وأخريات من أبناء الديانة الإيزيدية مع اطفالهن. وتوجهوا بنا الى مدينة تلعفر ثم شنكال الى ان دخلوا الاراضي السورية. واقتادونا الى منزل كبير داخل مزرعة على اطراف مدينة الرقة السورية. واحتجزونا في ذلك المنزل، وبقينا في ذلك المنزل نحو اثني عشر يوماً. في كل يوم يقوم عناصر وقادة التنظيم باقتياد مجموعة من الفتيات والنسوة الى جهة مجهولة ومن بينهن والدتي (ع. س. ا) وبرفقتها أشقائي.

في اليوم الثالث عشر اخذوني مع بعض الأولاد الذكور الذين تراوحت اعمارهم بين تسع سنوات وست عشرة سنة. كان عددنا يقارب الثلاثين شخصا جميعنا من أبناء الديانة الإيزيدية. إلى منطقة (سلوك) التابعة لمحافظة الرقة والواقعة على مقربة من الحدود التركية. احتجزونا داخل مبنى معهد (عائشة ام المؤمنين) والذي اسماه التنظيم (معهد الفاروق الشرعي للأشبال). والذي اتخذه التنظيم مدرسة لتعليم القرآن وحفظه حيث كان عناصر وقادة التنظيم يجلبون إليه أبناءهم لتعليمهم وتحفيظهم القرآن.

هناك قاموا بتعليمنا اداء الصلاة، ولمدة خمسة عشر يوماً. وفي اليوم السادس عشر نقلونا الى منطقة (تل ابيض) الواقعة بالقرب من الحدود التركية. حيث كنا نشاهد من هناك أعلام دولة تركيا ونقاط حرس الحدود التركي لقرب المسافة. واحتجزنا عناصر التنظيم في مبنى مستشفى قديم والتي كانت خالية من الأثاث والأجهزة اتخذه عناصر وقادة التنظيم كمقر لهم وعلى شكل معهد لتعليم وتحفيظ (القرآن والفقه والعقيدة) حيث بدأوا بإعطائنا دروساً مفصلة عن ذلك. وأمرونا بحفظ صفحة واحدة يومياً من القرآن وخاصة من الاجزاء القصيرة (جزء عمّ وجزء تبارك). والتي حفظتها جميعها عن ظهر قلب وحفظت سورة الانفال وجزءاً كبيراً من سورة البقرة والكثير من السور الأخرى كما حفظت المئات من الأحاديث المقتبسة من الفقه الاسلامي. بالإضافة الى كتب عن (الفقه والعقيدة والأربعين جهادية)، وقسم من كتاب (التوحيد)، و(أربعين نووية الذي يضم الكثير من الأحاديث النبوية).

كنا نتعرض للعقوبة بالضرب في حال تلكؤنا عن الحفظ أو عن القراءة الخاطئة. ونهانا ومنعنا عناصر التنظيم والقائمون على تدريسنا عن التحدث بلغتنا الام (الكوردية) فيما بيننا. ليسهل علينا التحدث باللغة العربية وتعلمها وبالتالي يسهل علينا تعلم القرآن باللغة العربية. كما قاموا بتدريبنا على استخدام السلاح وكيفية التصويب والإطلاق من الاسلحة الرشاشة الخفيفة

والمتوسطة (كلاشينكوف وبي كي سي) ورمي (الرمانات) القنابل اليدوية واقتحام المنازل. ومن الاشخاص القائمين على تدريسنا (أبو وليد الشرعي وهو من أهالي القنيطرة السورية في الخامسة والعشرين من عمره تقريباً، يرتدي اللباس الافغاني وشعره طويل، ويظهر في مقاطع الفيديو التي نشرها التنظيم الارهابي على شبكات التواصل الاجتماعي وهو جالس بيننا وكان هذا الشخص يتقلد منصب أمير المعهد). والمدعو(أبو خالد الفراتي من اهالي منطقة (صكيرو) التابعة لمنطقة سلوك السورية، في الثلاثين من عمره تقريبا ويرتدي اللباس الافغاني ذو شعر كثيف طويل ولحية طويلة وممتلئ الجسم متوسط القامة). والمدعو(ابو أمامة واسمه الحقيقي مصطفى وهو سوري الجنسية من اهالي منطقة صكيرو ايضا، في مثل اوصاف المدعو أبو خالد الفراتي). والمدعو(مصعب) والملقب بـ(نصر) وهو في الثالثة والعشرين من عمره تقريبا، من أهالي قرية (تركمان) السورية والذي انشق فيما بعد وهرب الى دولة تركيا. والمدعو(أبو حمزة بزاعة) من أهالي منطقة (بزاعة) التابعة لمدينة حلب. كان يعمل كطباخ في المعهد.

كانوا يلبسوننا اللباس الأفغاني كما نظهر في أحد مقاطع الفيديو وعلى جبيننا عُصابة من القماش مدون عليها عبارة (لا اله الا الله محمد رسول الله). وفي أحد الأيام قاموا بتصويرنا بواسطة اثنتين من كاميرات الفيديو ومن جهتين مختلفتين اظهروا في المقطع جانباً من مهام المعهد الذي كنا فيه. واخبرونا قبل التصوير انهم سيقومون بتدريبنا على بعض الفنون القتالية واستعمال السلاح لينشروه على شبكات التواصل الاجتماعي. ليرهبوا العالم بان التنظيم قوي وله امكانيات ومؤهلات على تدريب فنون القتال وأصول الشريعة الإسلامية والجهاد في سبيل الله وغيرها. واستمر التعليم نحو شهر ثم نقلونا بسبب القصف الجوي الى منطقة (عين عيسى) القريبة من منطقة (كوباني). وتلقينا تكملة للدروس التي كنا نتلقاها سابقا ولم يتغير شيء من المنهاج او من كادر التعليم سوى ان المدعو(نصر) انشق عن التنظيم وهرب الى دولة تركيا. واحضروا عوضا عنه

المدعو(أبو عمر) وهو سوري الجنسية في الثلاثينات من عمره ويظهر في أحد مقاطع الفيديو عندما يشرف على تعليمنا الصلاة والتدريب.

تم تصوير ذلك المقطع في منطقة سلوك عندما قاموا بتقسيمنا الى مستويين. المستوى الاول ويتكون من مجموعة من الاولاد الخاضعين للتدريب، والتعليم وكنت مع مجموعة من أبناء الديانة الإيزيدية من ضمنهم، وأبقونا في منطقة عين عيسى. والمستوى الثاني وهم الاكثر اتقاناً لقراءة وحفظ وتلاوة القرآن وآخذوهم الى منطقة (سلوك). حيث اخذونا فيما بعد الى قرية (جديدة) القريبة من منطقة (سلوك). وبعد نحو اسبوع من تلقينا بعض الخبرة في تلاوة القرآن نقلوني مع أربعة أخرين من أبناء الديانة الإيزيدية وهم كل من (ص. ا. ص)، و(ج. ب. ك)، و(آ. ي. خ)، و(أ. خ. ا)، وهم من أهالي قريتنا (كوجو) الى منطقة سلوك. حيث يوجد الأولاد من المستوى الثاني.

هناك سمحوا لي ولبعض الأولاد بزيارة أمهاتنا المخطوفات. حيث كانت والدتي مع اشقائي آنذاك محتجزين لدى احد عناصر التنظيم في منطقة الشدادية - سورية. وبعد ثلاثة أيام أعادوني مجدداً إلى المعسكر. وجدير بالذكر ان عناصر التنظيم المشرفون على تعليمنا وتدريبنا امرونا باختيار كُنى واخترت لنفسي (ابو جاسم). واخترت فيما بعد كنية أخرى (أبو عبيدة). وهذا الامر كان كدلالة على اتباع السنة النبوية. وكإجراء امني واستخباراتي بينهم اتخذوا تلك الكُنى كأسماء سرية داخل التنظيم. وعندما نقلت مع المذكورين أعلاه إلى المستوى الثاني أحضر الأمير (أبو وليد الشرعي) مدربا بلجيكي الجنسية وهو من عناصر التنظيم ويكنى بـ(ابوحمزة البلجيكي). الذي اتقن بعضاً من اللغة العربية، ليشرف على تدريب الاولاد في المستوى الاول على فنون القتال. وكانوا يأخذوننا ايضاً الى ذلك المستوى لنتعلم فنون القتال، ويعيدوننا في المساء الى مقرنا في منطقة (سلوك).

بقينا في ذلك المقر (معهد الفاروق الشرعي للأشبال) نتلقى التعليم والتدريب نحو شهرين كنا نؤدي ما نؤمر به من اداء الصلوات وترتيل القرآن وأداء واجبات

الحراسة وأعمال التنظيف والغسل والجلي. وفي أحد الأيام أحضر عناصر التنظيم شخصاً مكبل اليدين ومعصوب العينين. واخبرونا بأنه من عناصر التنظيم وانه كان يتاجر بالمخدرات. وقام شخص ملثم يضع مناظر طبية وهو طويل القامة ممتلئ الجسم (ضخم البنية). ويرتدي اللباس الافغاني من عناصر التنظيم وفي يده سيف طويل وعريض المتن ويلقب بـ(القصاص). اي قصاص الرقاب وقاموا بإرغام ذلك الشخص المقيد على ان يجثو على ركبتيه. ووضعوا رأسه على قطعة خشب كبيرة كانت أمامه وقام القصاص بضرب عنقه ضربة واحدة فصلت على الفور رأسه عن جسده. وذلك على مرأى منا وكان تنفيذ عملية الاعدام بقطع الرقاب متعمداً تنفيذه أمامنا. وجرى كل ذلك امام اعيننا وأمام كاميرة فيديو قامت بتصوير تلك الحادثة.

في أحد الأيام وردت لعناصر وقادة التنظيم أنباء عن تقدم قوات (اليبكة الكوردية) نحو تلك المنطقة مما اضطروا الى نقلنا الى داخل (مدرسة الفارابي للبنات). المكونة من ثلاثة طوابق عدا الطابق السفلي (القبو) وكانت تقع داخل مدينة الرقة السورية. والتي كانت مهجورة عندما ذهبنا اليها وامرنا المشرفون علينا من عناصر وقادة التنظيم بتنظيف المبنى وبعد نحو اسبوع تمكّنا من تنظيفها بالكامل. وأصبحت مقرا لتعليمنا وتدريبنا، وهناك توقفوا عن تعليمنا وإعطائنا الدروس حيث ذهب الجميع الى قتال قوات (اليبكة) وبقي الطباخ (ابو حسن) وهو من أهالي مدينة (حلب) بمفرده. وبقينا في تلك المدرسة نحو شهر.

اخذوني بعدها برفقة خمسة عشر آخرين من الفتيان من أبناء الديانة الإيزيدية ومجموعة من أبناء عناصر التنظيم الذين كانوا يتلقون التعليم والتدريب معنا إلى مدينة (طبقة). أدخلونا في أحد معسكرات التنظيم هناك. وكان محاطاً بأشجار السرو والصنوبر الكثيفة وهناك تلقينا دروساً عن فنون القتال وعن الشريعة الاسلامية. وكانت تسمى بالدروس (الشرعية والعسكرية) وكانوا يتنقلون بين المعسكرات بسبب الطائرات التي كانت تحوم أحيانا فوق تلك

المعسكرات. وكان مقررا ان يأخذونا الى ساحات القتال لمحاربة قوات اليبكة الكوردية، وقوات النظام، وجبهة النصرة، وجميع القوات المتحاربة في سورية (الملقبين بالكفار) عدا التابعة للتنظيم.

مضى علينا نحو ثلاثة اشهر في منطقة الطبقة، وجدير بالإشارة هنا الى ان عناصر التنظيم كان يسمحون للأولاد من أهالي سورية بإجازة لمدة ثلاثة أيام والالتحاق مجددا بمعسكرات التدريب. أما نحن من أبناء الديانة الايزيدية وكانوا يلقبوننا بـ(المهاجرين) فلم يسمحوا لنا بزيارة أمهاتنا المختطفات لدى عناصر التنظيم سوى مرتين عندما كانت والدتي محتجزة لدى أحد عناصر التنظيم في منطقة الشدادية، وفي المرة الثالثة طلبت من القائمين على تدريبنا ان يسمحوا لي أن أذهب برفقة أرسلان لزيارة والدته التي كانت محتجزة لدى احد عناصر التنظيم في منطقة (زور شمر) التابعة لمدينة الرقة. علماً اننا كنا نعلم حينها بأنها غير موجودة في تلك القرية وإنها تمكّنت مؤخراً من الهرب. وعندما ذهبنا الى تلك القرية توجهنا الى ذلك المنزل الذي كانت والدة المدعو(ارسلان) قد هربت منه. وكان صاحب الدار مسجونا في سجون التنظيم آنذاك، وسمح لنا افراد عائلته بإجراء مكالمة هاتفية مع خالي المدعو(ح. س. ا)، وابن عمي (د. ا. ص). واخبرتهم عن مكاننا.

قاموا بدورهم بإبلاغ اشخاص آخرين للمساعدة على انقاذنا من قبضة التنظيم. وبعدها بيومين تمكنوا من ارسال شخص كان يلقب بـ(المهرب) وهو من أهالي الرقة والذي اصطحبنا الى منزله في مدينة الرقة. وفي اليوم الثالث المصادف ٢٠١٥/١٠/١١ اصطحبنا ذلك الشخص الى مدينة القامشلي. وقام بتسليمنا الى ابن عمي المدعو(د) وخالي (ح) الذي هو خال المدعو(ا) ايضا. وقاموا بدفع مبلغ (٢٠٠٠٠) عشرين الف دولار الى ذلك المهرب لقاء انقاذه لنا. وفي نفس اليوم اصطحبنا خالي وابن عمي الى ناحية (سنوني) وفي اليوم التالي جلبونا إلى محافظة دهوك/ زاخو/ مخيم قادية. حيث اسكن حاليا مع عائلة عمي المدعو(ا. ص. ق)

واخبروني ان والدتي (ع. س. ا) وأشقائي بعد تمكنهم من الهرب من قبضة عناصر التنظيم الإرهابي وبمساعدة إحدى المنظمات الانسانية قد هاجروا إلى دولة ألمانيا، ولا يزال والدي مجهول المصير لغاية تاريخ اليوم.

لقبونا بـ(المهاجرين) ولم يسمحوا لنا بزيارة امهاتنا المختطفات

كنت مع افراد اسرتي كل من والدي (خليل)، ووالدتي (ج. س. ا.) وأشقائي في قرية (كوجو) الساعة الثالثة صباح يوم ٢٠١٤/٨/٣ استيقظنا على وقع اصوات الاطلاقات النارية ودوي الانفجارات.

قال الناجي (ارسلان خليل ابراهيم اسماعيل/ مواليد ١٩٩٨): هربنا مع عدد قليل من اهالي قريتنا ايضا باتجاه جبل شنكال وعند اقترابنا من مفترق الطرق في (تل قصب). شاهدنا سيارة عسكرية من نوع (همر) في منتصف الشارع وبجانبها سيارة المدعو(ا. ع. ك) مع أفراد عائلته كان عناصر التنظيم قد اوقفوهم هناك. وعند مشاهدتنا لهم ومن شدة الخوف استدرنا واردنا ان نسلك طريقا آخر فقام اشخاص كانوا بالقرب من سيارة (الهمر) باطلاق النار علينا. وتوجهنا مسرعين نحو قرية الحاتمية التي جميع سكانها من أبناء الديانة الإيزيدية.

شاهدنا في طريقنا إلى هناك أربعة اشخاص مسلحين باسلحة رشاشة وكانوا قادمين من قرية (فتحي جديد) التي سكانها من أبناء الديانة الاسلامية. ومررنا على مقربة منهم بمسافة لا تزيد عن مئتين متر تقريبا. وعند مشاهدتهم لنا قاموا باطلاق النار علينا واضطررنا الى الذهاب قرية الحاتمية والاختباء فيها بين أهالي القرية. الذين كانوا ما زالو في منازلهم. عد أدراجنا في المساء إلى قريتنا، ثم حاصرونا وقاموا بقتل جميع الرجال، وخطف النساء والأطفال.

أخذوني مع والدتي واشقائي والكثيرات من اهالي قريتنا وأخريات من أبناء الديانة الإيزيدية مع اطفالهن وتوجهوا بنا الى مدينة تلعفر ثم شنكال إلى ان دخلوا الأراضي السورية. واقتادنا عناصر التنظيم نحن الأطفال تحت امرة شخص سعودي الجنسية (أبو محمد التميمي السعودي). إلى منطقة (سلوك) التابعة لمحافظة الرقة. احتجزونا داخل مبنى معهد (عائشة ام المؤمنين) والذي اسماه التنظيم (معهد الفاروق الشرعي للاشبال).

حفظت سورة الانفال وجزءاً كبيراً من سورة البقرة والكثير من السور الاخرى كما حفظت المئات من الاحاديث المقتبسة من الفقه الاسلامي بالاضافة الى كتب عن (الفقه والعقيدة والاربعين جهادية) وقسم من كتاب (التوحيد) و(اربعين نووية الذي يضم الكثير من الاحاديث النبوية). قاموا بتدريبنا على استخدام السلاح وكيفية التصويب والاطلاق من الاسلحة الرشاشة الخفيفة والمتوسطة (كلاشينكوف وبي كي سي) ورمي القنابل اليدوية (الرمانات) واقتحام المنازل. بقينا في ذلك المقر (معهد الفاروق الشرعي للأشبال) نتلقى التعليم والتدريب حوالي شهرين كنا نؤدي ما نؤمر به من أداء الصلوات وترتيل القرآن وأداء واجبات الحراسة واعمال التنظيف والغسل والجلي وفي أحد الأيام احضر عناصر التنظيم شخصاً مكبل اليدين ومعصوب العينين واخبرونا بأنه من عناصر التنظيم وانه كان يتاجر بالمخدرات.

في المرة الخامسة واثناء زيارتي لوالدتي المدعوة (ج) وأشقائي (ن - ا - م) اصطحبت برفقتي المدعو(س) لزيارتهم. والذين كانوا محتجزين لدى أحد عناصر التنظيم في منطقة (زور شمر) علماً اننا في تلك الزيارة كنا نعلم بانها غير موجودة في تلك القرية وانها تمكنت مؤخراً من الهرب، وعندما ذهبنا الى تلك القرية توجهنا الى ذلك المنزل، وسمح لنا افراد عائلته بإجراء مكالمة هاتفية مع خالي المدعو (ح)، وابن عم المدعو (س) وأخبرناهم عن مكاننا، وقاموا بدورهم من إنقاذنا من التنظيم.

الطفلة ألين وجحيم الثلاث سنوات

حينما نجت الطفلة (ألين أحمد ابراهيم) مكثت في سورية عند محرريها لأيام.

أثناء المقابلة الأولى وهي حزينة وباللباس الداعشي عند تحريرها كان اسمها (آية) وفي المقابلة الثانية بدلت ملابسها إلى المدنية وهي مسرورة وخاصة حينما سمعت بأنها ستعود إلى والدتها وذويها في إقليم كوردستان العراق.

أثناء مقابلتي الطفلة، كادت كالفراشة تطير فرحاً لأنها وصلت إلى ذويها وصديقاتها بعد أن حرمت منهم ثلاث سنوات متتالية، بالرغم من أنها قد فقدت شقيقها ووالدها وأعمامها.

بين وهلة وأخرى تأتي وتحتضن والدتها وتقبلها كأنها في حلم خائفة ان تستيقظ ولا تراها ثانية، كما حلمت سابقاً بهذا الاحتضان حينما كانت عند الدواعش.

لقد أخذوها من والدتها وهي صغيرة جداً.

وتقول والدتها: حينما رآها الداعشي المجرم (أبو مهند) قال: هذه الطفلة جميلة جداً سآخذها لزوجتي كي تخدمنا، ومنذ ذلك الوقت ما رأيتها، وكنت خائفة على مصيرها.

أما (ألين) فروت لي عن اضطهادها من قبل أسرة أبي مهند: كان التعب يهلكني نتيجة العمل المستمر لتنظيف منزل المجرم، وحين لم تسعفني طاقتي للاستمرار كانت زوجته تضربني بعنف وتنعتني بالكافرة دائماً. مع قلة النوم الذي أحصل عليه، كونها توقظني في ساعات الفجر للعمل والخدمة حتى وان كانت غير ضرورية. فكل يوم يمر علي بعام، فكيف بثلاث سنوات التي أصبحت كأنما الدهر كله. وخلالها وأنا انتظر مجيء والدتي، ومن المذهل اني لم انسَ صوتها طوال تلك المدة حينما كانت تناديني (أين أنتِ يا ألين).

يوم ٢٠١٧/٧/١١ ارتسمت اول بسمة على شفتيها حينما علمت بانها قد تحررت من سلطة أم مهند وزوجها، ولن يتم تعذيبها مرة أخرى.

وأضافت ألين: لقد قتلوا أهلي وغيروا معتقدي وصلواتي وحتى اسمي من الين الى آية، ومن طفلة محررة إلى جارية في دار مجرم ذباح، وطفلة مؤمنة بالله الى ملقبة بالكافرة، وأحمد ربي باني نجوت من براثنهم.

طفل من كوجو لا يجيد إلا اللغة التركمانية

يوم ٢٠١٧/٥/١٨ تلقيت رسالة ومكالمة هاتفية من أهل الطفل (لازم قاسم عفدو، من أهل كوجو - عمره ٦ سنوات)، تم خطفه في ١٥ آب ٢٠١٤ عندما احتل الدواعش قضاء شنكال. وقد هرب من سورية وتوجه إلى تركيا يوم ٢٠١٧/٥/١٦، لكن تم حجزه من قبل السلطات التركية، لعدم حمله أي مستمسك رسمي.

ناشدنا المسؤولين والخيرين في صفحتنا الالكترونية للتدخل في الموضوع. وفعلا تحرك كل من ((الجهات الامنية في الإقليم، سيادة سفير العراق لدى أنقرة، مكتب سماحة بابا شيخ، سيادة القنصل التركي في أربيل والتقى مع أسرة الطفل، مكتب المختطفين في دهوك، الأخ خديدا الحمو... الخ)).

شكراً للجميع على تعاونهم، التقى به شقيقه الأكبر في دار الأيتام في مدينة شرنخ التركية، وبعث لي صورته مع الطفل في دار الأيتام... وبعد تحركاتنا بانقاذه وفق الأصول القانونية للدولة التركية لأنهم كانوا مشككين بانتساب الطفل إلى تلك الأسرة أخذت عينات تحليلية للابن ووالده.

وهذه الشكوك إنما وجدت لأن الطفل كان لا يجيد إلا اللغة التركمانية العفرية فقط، وقد حذفت من ذاكرته لغة الأم.

وبعد مكوثه أكثر من شهرين هناك ومطابقة العينات بين الوالد والابن، تم الأفراج عنه ووصل الى أهله.

حُرِّمت الرضيعة من حليب وحنان أمها

كنا في الطابق العلوي من مدرسة كوجو يوم الجمعة المصادف ٢٠١٤/٨/١٥، بعد أخذهم الرجال. أنزلونا من الطابق العلوي، ونقلونا إلى قرية صولاغ. عزلوا النساء كبيرات السنّ عن الفتيات، ثم نقلونا نحن الفتيات إلى تلعفر، وبقينا في مدرسة هناك لمدة (١٥) يوماً.

نقلونا بعد ذلك إلى قرية قزل قيو قرية للتركمان الشيعة جنوب تلعفر بقينا فيها شهراً. كنت مع أمي، وفي أحد الأيام طلبوا من الجميع التجمع، لأخذ بعض الفتيات. وتم تحويل الفتيات اللاتي تم اختيارهن إلى مدينة تلعفر. وأنا كنت ممن وقع الاختيار عليهن، بقيت أمي هناك، وحاولت بشتى السبل، وتوسلت بالمجرمين بعدم إبعادي عنها؛ لكنهم لم يرحموها. حينئذ أخذت من والدتي طفلتها الرضيعة (شقيقتي)، لأجعل من نفسي أماً لها، لكي أنجو من الدواعش، وكي لا يتم بيعي إلى المجرمين. كنت أحملها دائماً، محاولة إيهامهم بأنني أرضعها؛ لكنني كنت أعطيها الحليب المعلب، على الرغم من أن أمي كانت ترضعها رضاعة طبيعية، فحرّمتْ هذه الرضيعة من حليب وحنان أمها. هذا كلّه نتيجة أفعال المجرمين.

وتحدثت الناجية (س. س. ١٩٩٩) عن معاناتها عند الدواعش قائلةً: بقيت فترة في مدرسة تلعفر، وهي عبارة عن بيت ذي طابقين. في هذه الأثناء، اشتراني شخص من الموصل، فأصبحت خادمة في داره لمدة سبعة أيام، ثم جاء شخص آخر فاشتراني منه، وقال: لقد اشتريتك لعمل خيري سأعتقك وأبعثك إلى أهلك، فاشترى لي الملابسَ التي كان يرتديها نساء الدواعش، وما يسمى بـ: (الشبح الداعشي).

وبعد قراره بعتقي، اتصلنا بعمي، فقام بايصالي إلى محافظة كركوك، ومعي الطفلة الرضيعة (شقيقتي) التي أخذتها معي، كي أنقذ نفسي من ظلم الدواعش. وشقيقتي الرضيعة تعلقت بي كثيراً؛ لأنها نسيت أمنا، وكانت تحسبني أمها، فتبكي حين لا تراني، وتشعر بالراحة وتنام عندما أحملها، وتكون معي. ولكن يا ترى كيف حال والدتي الآن وهي في السجون الداعشية؟

رسالة من طفل إلى خالقه وهو يحتضر

ذهبت مع طفلي المصاب بالجفاف إلى مستشفى تلعفر. الذي أصيب نتيجة تناوله الحليب المجفف، المضاف إليه الماء المتصدىء (المزنجر). كنا ننام على الأرض الجرداء، وكان المستشفى يفتقر إلى أبسط الأدوية والعلاج. تم اعطاؤه السيلان (الماء المغذي)، في هذه اللحظات جاء اثنان من رجال داعش، وأرادوا أن يخطفونا من المستشفى بعد أن علموا بأننا ايزيديات، قالوا: إن أمَ هذا الطفل جميلة، ولابد أن نأخذها، ونترك الطفل يموت في المستشفى، فقطعنا المغذي عن الطفل بأسرع وقت ممكن، وهربنا من المستشفى واستأجرنا سيارة (تاكسي) واتجهنا إلى قرية كسر المحراب.

تحدثت إلينا (ب. ح. ب) عن كيفية فقدانها طفلها، عندما كانت أسيرة لدى الدواعش قائلةً: لأننا لم نستطع معالجة الطفل، بسبب عدم الخروج من الدار لئلا نتعرض إلى الخطف؛ لذا توفي الطفل بعد أيام من المرض الشديد، نتيجة الجفاف. والذي منعه من النوم لو للحظة واحدة، كذلك لم يستطع في اليومين الأخيرين أن يتناول الحليب ثم تقيأ دماً. بعد كل هذه المعاناة رحل إلى باريه عزّ وجل وواقع حاله يقول: ((هاهم الدواعش قد قتلوني، لأنّ أهلي لم يستطيعوا أن يعالجوني، فأبي بعيد عني، وأمي تخشى الخروج، خوفاً من الدواعش أن ينالوا من شرفها. فيارب العباد ها نحن الإيزيدية عبادك، نتألم، نتيجة التسلط، والموت، والمجازر، والتعدي على الشرف على أيدي الدواعش الذين لا يفقهون غير لغة الذبح والنحر، والجنس...، ويدّعون أنهم ينالون جنانك خالدين فيها!!!!).

بعد ان توفي الطفل، كان هناك مجموعة من النساء ممن تربطني بهن صلة قرابة. اللاتي موجودات في قرية كسر المحراب، تكفلنَ بغسل الطفل، وأكملنَ بقية

مراسيم الدفن. كان اثنان من رجال قريتنا (كوجو) موجودينِ معنا، فقاما بحفر قبر له بالقرب من مقبرة للشيعة هناك، وقبل وفاة طفلي، توفيت امرأتان و١٤ طفلاً، تم دفنهم في نفس المكان أيضاً. وبذلك أصبحت للإيزيدية مقبرة في قرية للشيعة التركمان.

أضافت والدة الطفل: أخذونا إلى مدينة الرقة السورية وكنا (٥٠٠) إمرأة وفتاة، بقينا شهراً ونصفاً في مزرعة هناك. قاموا بأخذ الأطفال ممن هم في سن السادسة وما فوق ذلك إلى التدريب على السلاح والتعاليم الإسلامية في أحد المعسكرات، ثم أخذونا نحن النساء إلى مدينة (حقل العمر)، فاشتراني شخص من الدواعش، تم الاتفاق مع أهلي بمبلغ معين وبذلك استطعنا النجاة.

طفلة خرساء يتيمة تناشد الخيرين في العالم

الطفلة الخرساء (عاصمة بابير كتر) من أهل كوجو، نجت من أيدي الدواعش. وتحدثت لي عن مأساتها من الدواعش بلغة الإيماء والإشارة. وعيونها تنهال منها الدموع على خديها الناعمتين، وهي تصف معاناتها وما لاقته من تعذيب جسدي ونفسي.

تحدثت لي بالحركات (لغة البُكم) قائلة: بعد أن نجوت، كنت أعتقد بأن والديّ وشقيقاتي وأشقائي سيستقبلوني وسأنسى المأساة؛ لكن لم يأتِ أحدٌ منهم ليستقبلني فبكيت كثيراً. تحولت فرحتي إلى حزن كبير، هأنذا وحيدة ومأساتي لا توصف، فـ:(والديّ وأشقائي الكبار استشهدوا مع شهداء مجزرة كوجو، ووالدتي مع الأطفال الصغار أسرى لدى الدواعش، وشقيقاتي سبايا لديهم، وشقيقي البالغ من العمر (٨) سنوات يدربه الدواعش على السلاح، كي يقتل أبناء جلدته).

هناك مقطع فيديو لمعهد الفاروق للدواعش الذي يكشف عن تدريب الأطفال على السلاح في مدينة الرقة السورية. جميعهم أطفال الإيزيدية، وأكثرهم من أهل كوجو والطفل الثاني من على يسار المتحدث الداعشي هو شقيقي، كنت كل يوم أقبل وجنتيه عشرات المرات؛ لكني لم أكن أقبل رأسه، لانهم ألبسوه شعار الدواعش.

أنا بدوري (الكاتب) أناشد جميع الخيرين في العالم بحماية الأقليات والمدنيين في مناطق الحرب.

فهل هناك في العالم أجمع من يلبي طلب هذه الطفلة الخرساء اليتيمة؟ أم أن الأمم أصبحت خرساء كخرس هذه الطفلة تجاه ما يتعرض له المخطوفون

والمخطوفات الايزيديات؟ أين أبناء غاندي، وأبناء جيفارا، وأوباما وووووو؟؟؟؟؟!!!!!

فنحن بانتظار الخيرين وأهل الخلق الرفيع، إن وجدوا؟؟؟!!!

أطفالنا كانوا يبكون من شدة الجوع

في مدرسة قرية كوجو، سمعنا أطلاق النار مرتين؛ لكننا كنا نظن بأن الطلقات هي للتخويف. بعد القضاء على الرجال رمياً بالرصاص، جاؤوا وأخذوا الفتيات المراهقات أولاً. في الساعة الخامسة عصرا كانوا ينقلوننا بوجبات إلى صولاغ. بقينا ليلة في معهد صولاغ. في الليل جاؤوا وأخذوا بعض النساء أيضاً ومجموعة أخرى من الشباب إلى تلعفر. زوجي مازال معتقلا لديهم ولا أعرف شيئا عن أخباره اسمه (ح. ح)، في الليلة التالية جاؤوا بالحافلات وأخذونا إلى تلعفر.

بعد قضاء خمسة عشر يوما أخذونا إلى قريتين (كسر المحراب وقزل قيو). حيث بقينا لخمسة أشهر في هاتين القريتين. في أحد الأيام قاموا بجمعنا وأخذنا إلى الموصل، وضعونا في قاعة تسمى (كالاكسي). في تلك القاعة جمعوا النساء اللواتي ليس معهن رجال وأخذوهن إلى سورية بوجبات، كنت من بينهن. بقيت في سورية أربعة أشهر، في البداية بقينا في بناية تشبه مدرسة كبيرة بمدينة الرقة، كان معي ثلاثة أطفال.

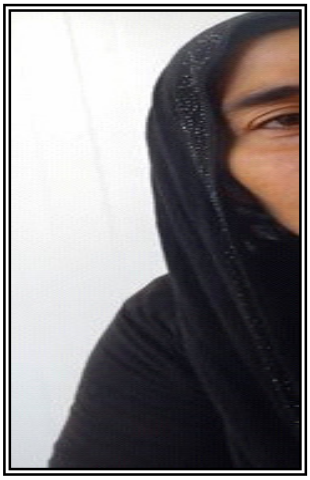

أضافت الناجية (ش. ح. ح. س. مواليد ١٩٨٥): قضينا عشرين يوما في تلك المدرسة، كنت حبلى خلال هذه المدة. هناك كان عددنا مائة وأربعين فرداً. جاؤوا بالسيارات كل ثمانية منا في مجموعة، ثم قللوا العدد للأفراد في الوجبات فكل أربع نساء في مجموعة. أخذوني مع ثلاث نساء أخريات إلى مقر لهم في الشدادية. بقيت لثلاثة أشهر في ذلك المقر، كنا نقضي أيام بكاملها بدون شرب الماء. كذلك الطعام. أطفالنا يبكون من شدة الجوع، أحيانا كنا نطلب قنينة ماء، فكانوا يرفضون ويقولون بأنكم كفرة ولا يجوز سقيكم. مع إننا كنا نصلي ونتظاهر بالإسلام، إلا أن شرطهم الوحيد هو أن ندخل بيوتهم أو نتزوج من المسلمين.

في ذلك المقر لم نكن نعمل شيئاً، بل كنا معروضات للبيع، أخذوا منا اثنتين. بقيت مع إمرأة في السبعين من العمر، ولم يرضَ أحد شرائنا. كان لديهم عدة مقرات، كل شيخ كان يشتري ما يقارب عشرين إمرأة ويوزعهن على مقاتليه، ذلك الشيخ كان يعطينا الراتب لكل فرد عشرة دولارات؛ لكن عناصر المقر كانوا يأخذونه ولا يعطوننا شيئاً منه. لم نكن نريد شيئا وهمنا الوحيد أن لا يبقى أطفالنا جائعين. كانت تلك المقرات خاصة بالسبايا ويسمونه مقر السبايا. فقط هو لعرض السبايا للبيع. كانوا أحيانا يطلبون منا أن نقوم بتنظيف المقر، في تلك الأيام أصبح يعطى لأطفالنا الطعام مقابل عملنا عندهم. والعمل لم يكن متوفراً كل يوم، على الأغلب كل عشرة أيام، ولم يكن يسمحون بأن يرافقنا غير طفل واحد.

خلال هذه المدة كانوا يقومون بتصويرنا وتوزيع الصور على مقراتهم بهدف عرضنا للبيع. اشتراني شخص من قرية (جرييا) التابعة لمدينة الميادين. بقيت عنده مدة عشرين يوما، كانت امرأة تأتي إلى هناك فكنت أطلب منها الموبايل للاتصال مع أهلي، كانت خائفة ورفضت أعطائي.

أسعارنا كانت تصل أحياناً إلى خمسة ملايين دينار عراقي، اذا كانت الفتاة جميلة. وكان الفرق بالسعر اذا كانت وحدها. واذا كان لديها أطفال كان سعرها أقل. كانت هناك إمرأة كبيرة بالعمر يسخرون منها ويقولون بأن لا أحد يشتريها بمائة ألف دينار ما يعادل (٨٠) دولاراً، والآخر كان يقول بأنها لا تساوي أربعة علب بيرة.

اما التي تحاول الهرب ولا تنجح فتنال عذاباً كبيراً على يدهم. سمعت من فتاة بأن صديقاتها هربن بدون علمها، فقاموا بضربها بالخراطيم حتى أن جلدها أخذ يسود جراء ضربات الخراطيم. اسمها (أسمهان) كانت من قرية (تل قصب) عمرها أربع عشرة سنة وهي مازالت في سورية. قالت وهي تروي لي قصتها بأنهم أرادوا

تعليقها بالسقف. لم تتناول أي شيء خلال ثلاثة أيام، ورأيت رأسها كان مليئا ببقع سوداء جراء الضرب، وبدت صلعاء.

أضافت الناجية: لقد رأيت عذاباً على يدهم، لم يكن يسمحون لنا بالاستحمام، فأنتشر القمل في رؤوس الأطفال. أثناء ولادتي بابني كنت في المقر بمدينة الشدادية، فقط كنت محاطة بنسائنا الايزيديات. لقد مددن لي يد المساعدة وتمكنت من الولادة في المقر ولم يأخذني أحد إلى المستشفى. طلبت منهم أن يأخذوني إلى المستشفى لكنهم رفضوا وقالوا بأن الحراس غير موجودين والأبواب مقفلة ولا نستطيع إخراجك من هنا. المفتاح كان موجوداً في يد شخص واحد وهو حارسنا الذي وعدنا قبل ذلك بأيام بأنه سيأتي بالمرضات أثناء الولادة وفي ذلك اليوم لم يكن موجودا.

عائلتي أسرة (ح. ع) عددها نحو أربعين فرداً. غير أطفالي لا علم لي بما حصل لهم جميعاً. وهم في معتقلات داعش أو أصبحوا قتلى على يدهم. فقط عائلة حَميَّ، زوجته وضحة وبناتها وصلوا هذه الأيام والبقية لا نعلم عنهم شيئا. أخي وشخص آخر من قريتنا هم من دفعوا الفدية التي طلبوها وشقيقي الآن في الجبهة للقتال ضدهم. ووضعنا هنا في المخيمات صعب ونعيش الحرمان والعوز الشديدين.

أصبحنا مقاتلي داعش رغماً عنا

عندما جمعونا في مدرسة كوجو قال لنا داعشي: أذهبوا إلى والدتكم أنتم أطفال صغار. بعد ان أخذوا الرجال إلى المجازر والانتهاء منهم. نقلوا الأسر إلى معهد صولاغ التقني. في الليل أخذوا الفتيات وفي اليوم الثاني من المجزرة المصادف ٢٠١٤/٨/١٦ في الساعة العاشرة صباحاً كنا في المعهد أخذوا النساء المعمرات ومجموعة من الأطفال معهم إلى جهة مجهولة من خلال الباب الخلفي في جنوب المعهد وهم كل من (غياد سالم بشار/ صالح الياس صالح/ باسل عزيز محمود/ مكري سمير مكري/ دلفان سليمان قاسم/ رياض سالم بشار/ برجس جلال سعدو).

أنا وشقيقي مع أبناء خوالي أردنا اللحاق بهم نادى الداعشي أبو ذياب/ نواف أحمد العلوان بالعودة إلى أمهاتنا وصرخ في وجهنا داعشي سعودي بالعودة فوراً وعندما عدنا مسرعين سمعنا صوت البنادق وحينها أدركنا بأنهم قد لقوا مصرعهم.

بعد سماع صوت الرمي أدركنا المصيبة، أخذونا نحن (٢٠) طفلاً إلى تلعفر وبقينا (١٢) يوما ثم أخذونا إلى قريتي (قزل قيو وكسر المحراب) لمدة ثلاثة أشهر عند بنات خالي ثم إلى مدينة الرقة السورية. تم توزيعنا بعد ثلاثة أسابيع وأدخلونا إلى معسكر التدريب (عين العيسى) لمدة شهرين لدراسة الفقه والعقيدة والقرآن كنا نحو (٢٠٠) متدرب منهم (٢٥ إيزيدياً)، ثم نقلونا إلى معسكر (سلوك) لمدة خمسة أشهر تدريب، ثم إلى تدريب في الرقة (التدريب البدني والتدريس) من مجموع (١٠٠) شخص منهم (٤٠) ايزيدياً، أما من أهل كوجو (٢٠) طفلاً.

قال (س. و. م/ ٢٠٠٣): وزوعونا على كتيبة أبي معتز القريشي في مدينة (حماه) تبعد (٢٢٠) كم عن الرقة وشاركت في معركة جنود البشار جاءت إلينا

(٤٠) دبابة فقتل (٣٦) من مجموعنا البالغ (٤٠) مقاتلاً. وبقينا أربعة أشخاص وذلك في الخامس من رمضان ٢٠١٦ وتركنا الجثث هناك، ثم نقلونا إلى حلب لاعادة تشكيل الكتيبة وبعد ثلاثة أشهر نقلونا إلى حماه، ثم إلى مدينة الباب حاربنا درع الفرات التركي فيها لمدة شهرين.

شاركت في العديد من المعارك وفي إحدى المعارك قتل زميلي أبو مصعب من تل قصب - اسمه فلاح ابن عم الشقيقين اللذين فجرا نفسيهما وهما أيضاً كانا معي في الكتيبة وسجلا اسميهما في عمل انتحاري ونفذا العملية في الموصل.

- لماذا لم تفجر نفسك يا أبا معاذ؟

- لم أكن أرغب بهكذا عملية كنت أريد ان أكون مقاتلاً وأشارك في المعارك.

- هل كنت تفكر بقرية كوجو وتود العودة اليها؟

- لا... لقد غسلوا ادمغتنا من الماضي تماماً، تعودت على زملائي المقاتلين في داعش.

- كنت تمتلك دارا عند الاجازة أو الاستراحة؟

- لا... فقط أذهب إلى زملائي.

- بماذا كنتم تتمتعون في الإجازة.

- السفرات والجلسات مع الأصدقاء.

- ما المسموح في السفرات وما الممنوع؟

- الطعام وشرب الشاي والقهوة مع الأغاني الدينية والتي تمدح الدواعش... أما الممنوع فجلب النساء معنا و(الغناء - شرب الخمر - السكائر - النركيلا).

- كنتم تتحدثون عن هزائم الدواعش في بعض المناطق والقواطع دون خوف؟

- بالتأكيد كنا نتحدث عن الهزائم والانتصارات في نفس الوقت ودور المقاتلين وشجاعتهم في تلك المعارك.

- مَن من أطفال الإيزيدية سجلوا اسماءهم في العمليات الانتحارية؟

- هناك (أبو هاجر) من إيزيدية تل قصب والآخر (أبو عبد الحي) لا أعلم من أية مجمع من جنوب شنكال، سجلا اسميهما للانتحار واعتقد أنهما قد فجرا نفسيهما.

- ما الصعوبات التي واجهتها؟

- لم أكن اواجه الصعوبات بتاتاً بل كنت أرى نفسي مقاتلاً مغواراً.

- كنت تذهب إلى القرية في الأحلام ؟

- لا... لم أكن أفكر بالقرية أو العودة إليها ثانية.

- كنت تتذكر الذكريات في القرية؟

- نعم بعض الذكريات في الملاعب الرياضية.

- على ماذا ندمت هناك؟

- كنت نادماً وأقول يا ليتنا دخلنا الإسلام طواعية ولم يتم إبادة القرية.

- لماذا؟

- حسب رؤيتي أن الإسلام دين الحق.

- هل كنت مؤمناً لحد النخاع بالفكر الداعشي؟

- بالتأكيد وكنت من المدافعين لخلافة أبي بكر البغدادي وتوسيع دولة الخلافة إلى روما وبقية العالم.

- في المعارك هل قاتلت أعداءك؟

- نعم.

- هل كنت قناصاً؟

- نعم كنت قناصاً واتقنت العمل في سلاح قذيفة هاون (٥٧) ملم.

- هل تفكر باصدقائك المقاتلين؟

- بعض الأحيان اتذكر بعض أصدقائي والذكريات معهم.

- إذن لماذا جئت؟

- أصابني الملل في القتال المستمر ودون وجود أسرة وعدم توفر سكن لي وأسرة تأويني.

- لكن اعتقدت بأن داعش نحو الزوال لذا هربتم؟

- لا أبداً كنا نرى عكس ذلك.

- كنتم يومياً تخسرون مجموعة كبيرة من المقاتلين وبقعة من الأراضي التي احتلتها داعش.

- كلما يقتل أحد مقاتلينا تلتحق بنا مجموعة من المقاتلين الجدد كالنهر لا ينضب.

- هل ختمت القرآن؟

- لقد ختمت القرآن واكملت المرحلتين من الدراسة الدينية.

- عندما التقيت مع شقيقك عن ماذا كنتم تتحدثون؟

- كنا نخاف من بعضنا، لا نتحدث عن القرية ولا عن أهلنا بل الحديث عن بعض القضايا الجانبية وأمور القتال في الجبهات.

- هل هناك مقاتلون كانوا يراقبون تصرفاتكم؟

- (م. خ) كان يقدم شكوى ضد كل من لا يمدح رجال داعش.

- كيف ترى نفسك بعد عودتك إلى دينك القديم؟

- هناك تغيير ملحوظ وإن شاء الله تعالى سأمحو من ذاكرتي ما تلقيت من دروس لدى الدواعش.

- كيف ترى تعامل الأهل والاقارب؟

- استقبلوني بالورود والهلاهل... انهم أهلي ونور عيني... نعلم جيداً ان العدو الداعشي قد قام بحملة ابادة لأهلنا.

أما الناجي المقاتل/ س. و. م ٢٠٠١ فتحدث عن رحلته مع الدواعش: نقلوني من الرقة إلى الشدادية مع شقيقي (س) و(٤٠) طفلاً ايزيدياً بعمر (١٠-١٤) سنة، ومن ثم إلى معسكر في مدينة (السلوك) والعودة ثانية إلى الرقة في معسكر للتدريب. بقيت سنتين في التدريب العسكري ودراسة القران والعقيدة كان معي شقيقي لستة أشهر، وعندما اندلعت المعارك في مبروك التحق شقيقي بالمعركة.

- كم عدد المتخرجين؟

- ٨٠ مقاتلاً.

- كم عدد الأطفال الإيزيدية المتخرجين من الدورة؟

- ١٢ طفلاً ايزيدياً.

- أين هؤلاء الأطفال؟

- عشرة منهم إما قتلوا في المعارك أو فجروا أنفسهم.

ثم دخلت إلى معسكر حماه للتدريب لمدة (٤٥) يوماً.

- هل كنتم تفرحون بالتخرج من دورة المعسكر؟

- بالتأكيد... لأنه لا يجوز الخروج من المعسكر الا بعد التخرج.

- لكن بعد التخرج لابد أن تلتحق بالمعارك.

- الكثير من المقاتلين كانوا يودون المشاركة في المعارك والقتال لينالوا الشهادة في سبيل الإسلام.

- لماذا؟

- في الدورات كانت هناك محاضرات مكثفة عن دور الشهيد في الإسلام... وكذلك المميزات التي يحصل عليها الشهيد في الجنة من الحوريات والبقاء الدائم للروح (الخلود).

- كيف حال المتدرب في المعسكر؟

- حينما كنا في معسكر بلقيس في الرقة/ شارع ٢٣ شباط، كان المعسكر تحت الأرض ولم نرَ الشمس لمدة (٨) أشهر.

- بعد الانتهاء من الدورة إلى أين ذهبتم؟

- المسلمون عادوا إلى دورهم في إجازة، والأمير أخذ أشبال الإيزيدية إلى داره، وتم قصف الدار من قبل طيران الجيش السوري، أصاب الجميع ولكن حالة اثنين منا كانت خطيرة وبقي واحد في المستشفى في حالة الغيبوبة لمدة شهر كامل.

- كيف يتم توزيع المقاتلين؟

- بعد أن يتخرج (١٥٠) متدرباً من الدورة يتم توزيعهم مثلاً (٥٠ سجلوا أسماءهم كانتحاريين، ٦٠ إلى كتيبة عمر بن الخطاب، ٣٠ لواء البدر، ١٠ لواء البتار وأنا كنت من ضمنهم).

- هل خضت معارك؟

- لا... كانت هناك دورة خاصة وتخرجنا بعد شهرين.

- وماذا بعد التخرج من هذه الدورة؟

- نقلت إلى كتيبة فرسان الشهادة.

- هل لك مشاركة في المعارك؟

- كنت في الخطوط الأمامية للمواجهة ولكن لم أدخل أية معركة.

- أين كنت تذهب في أيام الاجازة والاستراحة؟

- كنا نذهب إلى الجوامع... وكنا كالكلاب السائبة بلا مأوى.

- هل كنتم تنامون في الفنادق عند الاجازة؟

- راتبنا الشهري كان (٣٥) دولاراً فقط... بينما سعر ليلة واحدة في الفندق أكثر من راتبنا الشهري.

- هل كنتم تنامون في الشوارع؟

- لا، في الجوامع.

- يعني هناك أفرشة وأغطية في الجوامع.

- لا... الجوامع للصلاة... كنا نسحب الستائر ونتغطى بها.

- وماذا عن الطعام؟

- الطعام عبارة عن رغيف مع قليل من اللبن أو ماعون رز بسعر زهيد.

- لكن هناك مقاتلين كانوا يؤجرون الدور ويشترون السبايا، من أين لهم هذه الأموال؟

- هناك مجاميع كانت تساعد كل شخص منها فمنهم من كان مسلطاً على أموال داعش أو مسؤولاً عن مشروع يربح منه فيساعد زميله في المجموعة. وهناك من يستلم مبالغ من دول العالم والمنظمات لمساعدة داعش.

- وأنتم كنتم محرومين من جميع المساعدات؟

- نعم كنا محرومين من تلك المساعدات... لذلك نلغي أكثر اجازاتنا ونبقى في المعسكرات والخطوط الأمامية للقتال لتوفير الطعام والمنام.

- ما مدة إجازة مقاتلي الدواعش ؟

- عشرة أيام في الواجب تمنحك خمسة أيام استراحة تقضيها عند الأهل والأصدقاء.

- متى فكرت بالهرب؟

- بعد تخرجي من التدريب في المعسكر، فكرت جدياً بالتخلص من هذه الحياة المأساوية.

- لكن لماذا تأخرت؟

- كان بامكاني المجيء قبل سنة لكن قررت ان أجلب شقيقي معي لذلك تأخرت.

- متى ذهبت إلى قريتك المنكوبة ؟

- في أكثر الأحيان كنت أذهب إليها، وزرتها في رمضان ٢٠١٦، وكذلك قرية الحاتمية أيضاً.

- كيف رأيتها؟

- رأيتها مهجورة خالية من البشر، مررت على جميع الدور، جرح قلبي ودمعت عيناي.

- كيف اقنعت شقيقك بالهروب من الدواعش؟

- كان أحدنا يخاف من الآخر ولا يبوح له ما في قلبه.

- يعني بعض المقاتلين يتابعون البقية بتصرفاتهم وأحاديثم تجاه تنظيم داعش؟

- بالتأكيد... لكن لا يجوز محاسبة أحد إلا إذا حاول الهرب من القتال أو المحاولة بالتسلل إلى منطقة خارج نطاق سيطرتهم.

- صارحت شقيقك بالهرب؟

- لا... قلت له سوف نذهب إلى عرس زميل لنا في منطقة حدودية... شك في الأمر... لكن لم يخالفني حملنا حقائبنا وتحزمنا بالحزام الناسف، وعندما وصلت إلى تلك المنطقة كنت على موعد مع المهرب.

بعض من مذكراته بخط يده.

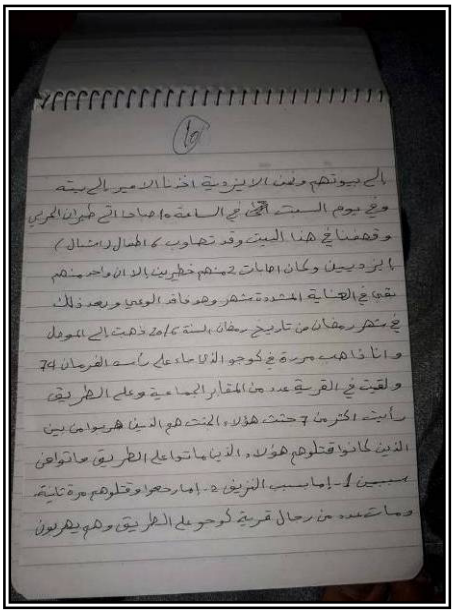

٨

بالى بيوتهم وقت الاذن ذهبنا الامير الى بيته
وفي يوم السبت الحق في الساعة ٥ صباحا الى طوان الحرس
وقضينا في هذا البيت وقد تعاونا ٧ اهالي (اشال)
ايزديين وكان اهانات 2 منهم خطرين الذان واحد منهم
بقي في الحياة المشددة بشهر وهو حافظ الوعي وبعد ذلك
في شهر رمضان من تاريخ رمضان السنة ٢٠١٥ ذهبت الى الموصل
واذا ذاهب مرة في كوجو الذاباء على راسه الفرمان 74
والقيت في القرية عدد من المقابر الجماعية وعلى الطريق
رأيت اكثر من ٦ جثث هؤلاء الجثث هم الذين شرحوا من بين
الذين كانوا قتلوهم هؤلاء الذين ماتوا على الطريق ماتوا من
سببين ١- اما سبب التزيف ٢- اما رجعوا وقتلوهم مرة ثانية
وما تبقى عدد من رجال قرية كوجو على الطريق وهم يهربون

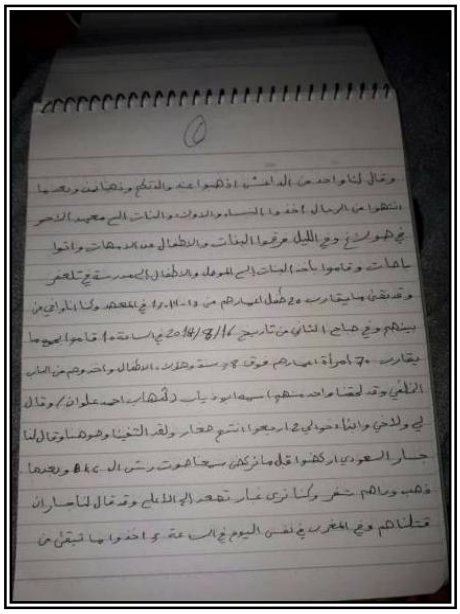

٩

وقد اتجاه من الصفة وفي الليل الساعة ١٠ تكلمت مع اخي
وقلت له ريحتلي سيرمر لكي اهربه وانعرفت معه في
يوم الصحة واني المهرب وذهبت وجه الذان لان
اتخلى من اخي الصغير واخذته معي وهو اليوم
يبتاجرون في تنسة وسنات واطفال الايزدية وهي هذه
العائلة هاجموا الاطفال والبنات الصغار وغيرهم وبعد
ذلك جاء كله واحد من الداعش اخذ طفل او طفلة وبرهم وقاموا
شغر بعضهم والى يومنا هذا لان يرى بعض الاطفال امهاتهم
وحتى اخوة الاطفال التي في الضاعة واخوهم الى سيرتهم
وهم يعذبون صاح ساء ليلة نهار وعدا من العشر صورة
يقبل ان يفعل هكذا بأولاد وهاي بسك دعاوة بعيد
غير انظم قلتم ان يفعل هكذا في الدنيا هذا ايزدية وتركتم

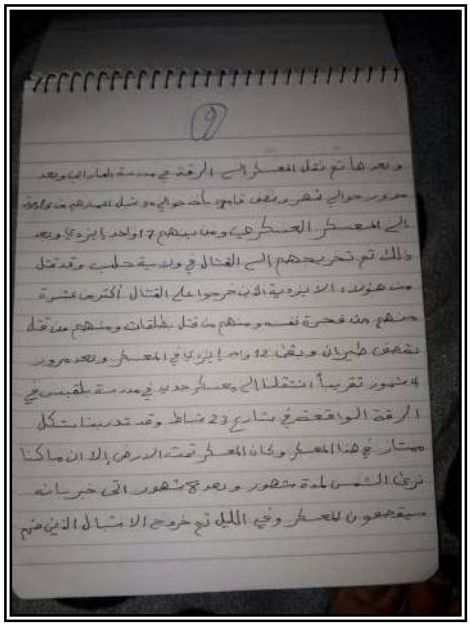

١٠

وبعد هاي تم نقل المعتقل الى الرقة في مدينة الطبقة وبعد
سرور حوالي شهر ونصف تقريبا حوالي ٥٠ شخص تم نقل العدد هم من مجموعة
الى المعتقل العسكري ومن بينهم ٧ اواخر ايزدي وبعد
ذلك تم تخريجهم الى القتال في وادي حلب وقد قتل
من هؤلاء الايزدية الذين خرجوا على القتال اكثر من عشرة
منهم من فجرة نفسه ومنهم من قتل بطلقات ومنهم من قتل
نفسهم طيران وبقى ١٢ واحد ايزدي في المعتقل وبعد مرور
٤ شهور تقريباً انتقلنا الى معتقل جديد في مدينة طبقة في
الرقة الواقع في شارع 23 شباط وقد تدربنا بكل
ستار في هذا المعتقل وكان المعتقل تحت الارض بك ان ماكنا
نرى الشمس لمدة شهور وبعد شهور الى خبرنا انه
سيجمعون للعتقل وفي الليل تم خروج الاشبال الذين هم

حوار مع اثنين من اشبال تنظيم داعش

حينما كنا في تلعفر وقع على ظهري خزان ماء كبير، رقدت في الفراش لمدة خمسة أشهر. ومن ثم نقلنا إلى مدينة الرقة السورية وهناك التحقنا بمعسكر (أشبال الخليفة) للتدريب على السلاح وكنا (٧٠) طفلاً منهم (٦٠) إيزيدياً و(١٠) مسلمين. الأعمار من (٧-١٤) سنة، يتم تدريبنا على السلاح وقراءة القرآن.

المتدرب في معسكر أشبال الخلافة (و. خ. ج/ مواليد ٢٠٠٢/٢/١٠):

- هل بالإمكان أن تحدد لنا مواعيد التدريب والاستراحة خلال فترة وجودكم في المعسكر؟ وفق الجدول الزمني.
- في الساعة الرابعة فجراً/ النهوض.

الساعة السابعة/ الفطور.

الساعة التاسعة إلى الحادية عشرة والنصف/ تدريب.

الساعة الحادية عشرة والنصف/ وقت الصلاة.

الساعة الثانية عشرة إلى الثانية بعد الظهر/ تدريب.

الثانية بعد الظهر إلى الثالثة منه/ وجبة الغداء.

الثالثة عصرا إلى الرابعة عصراً/ وقت الصلاة والاستراحة.

الرابعة إلى صلاة العشاء/ تدريب.

بعد صلاة العشاء/ تناول العشاء.

بعدها قراءة القرآن إلى العاشرة ليلاً.

العاشرة ليلاً/ النوم.

- كم عدد المعلمين في المعسكر؟
- كان عدد المعلمين أربعة (أبو محمد، أبو عبدالله، أبو خالد، أبو سعد).
- هل التدريب كان على الأسلحة الخفيفة فقط؟
- كان التدريب على المسدس والرشاشة و bkc.

- كانت هناك محاضرات نظرية؟
- أما النظري فكان قراءة القرآن وحفظه دون أية مواد أخرى.
- وماذا عن تدريب اللياقة؟
- تدربنا على الجودو والكراتية.
- ما مدة دورتكم في المعسكر؟
- مدة الدورة خمسة أشهر.
- هل كنتم تتحدثون بلغة الأم فيما بينكم؟
- أثناء الاستراحات يمنع التحدث مع الآخرين وخاصة باللغة الكوردية لأنها لغة الكفار، والتحدث باللغة العربية فيها خير لأنها لغة القرآن الكريم وأنزلها الله تعالى (اي انها لغة الله).
- لماذا لم تتحدثوا فيما بينكم بلغة الأم؟
- كنا نتحدث مع بعضنا من تحت البطانيات ونحن راقدون على الأسرة.
- لماذا تحت البطانيات فقط؟
- كل (٢٠) شخصاً في غرفة وعليها حارس يراقب تحركاتنا وأحاديثنا.
- عن ماذا كنتم تتحدثون؟
- أحاديثنا كانت عن مقتل أهالينا في كوجو أثناء تجمعنا هناك وما يقال عن نجاة نحو (٢٠) شخصاً منهم ووصولهم إلى إقليم كوردستان.
- ماذا عن تكريم الأوائل وعقوبة الراسبين؟
- العشرة الأوائل يتم تحريرهم من السبي والعبودية والراسبون تعاد عليهم الدورة مرة أخرى.
- كيف كان أسلوب توزيع الدرجات؟
- الدرجات وفق نظام الصح والخطأ بدون أرقام.
- هل كنتم تدرسون مواد أخرى عدا الكتب الدينية؟

- ذات يوم طلب أحد الطلاب من المعلم ان يدرسنا مواد أخرى كالرياضيات والرياضة والفنية.
- ماذا كان رد المعلم؟
- رد عليه المعلم: نحن نعلمكم ما أنزله الله فقط، أما ما يكتبه الكفار ويبدعون فيه لا علاقة لنا به.

قال طالب آخر: ولكن هذه المواد أيضاً من ضرورات الحياة.

قال المعلم: لو كانت من ضرورات الحياة فعلاً لأنزل الله به كتباً أيضاً.

- هل سموكم بأسماء أخرى إسلامية عربية.
- كانت كنيتي (أبو سليم).
- ماذا علموكم من تصرفات داعش؟
- علمونا ذبح البشر، وكانوا يجلبون المتهمين ويتم ذبحهم.
- لماذا ذبح هؤلاء؟
- قالوا: هؤلاء هم السحرة ومن منتسبي جيش بشار الأسد، وبعد اتمام عملية الذبح (النحر) تأتي سيارة وتحمل الجثة إلى خارج المعسكر.
- عملية الإعدام بالذبح فقط؟
- بعض منهم يقتلون بالمسدس.
- لو جلبنا لك الدواعش هل تستطيع أن تذبحهم؟
- بكل تأكيد استطيع ذبحهم.
- أساليب التدريب والعنف في التدريب؟
- كان المعلمون يتعاملون معنا بقسوة أثناء التدريب ويتم ضربنا بالعصي على أقل خطأ.
- وماذا بعد انتهاء الدورة؟
- بعد الانتهاء من الدورة يتم توزيع المتخرجين على دور المقاتلين.
- وماذا عن مشاركتكم في المعارك؟

- نصبح مساعدين لهم في المعارك وكانوا يستعملوننا كدروع بشرية، يتم إرسالنا في مقدمتهم كي تتفجر بنا الألغام الأرضية ثم نحمل الأعتدة معهم.
- ما عدد المعارك التي شاركت فيها؟
- شاركت في ست معارك في قاطع حلب.

سألت المتدرب/ ا. خ. ح. مواليد ٢٠٠١.

- كم كان عددكم في المعسكر؟
- كنا (٥٠) طالبا في معسكر أشبال الخلافة المركزي في عين عيسى/ الرقة.
- ماذا يعني بالمركزي؟
- كان هناك معسكر لأشبال الخلافة للمبتدئين للأطفال الصغار، بينما المركزي أعلى منه للأعمار الكبيرة (كما في المدرسة الابتدائية والمتوسطة).
- ما عدد المعلمين؟
- عدد المعلمين (٧) من مختلف الدول و الجنسيات.
- اذكر لنا توقيتات المنهج التدريبي؟
- النهوض/ في الساعة الرابعة فجراً ثم الصلاة الجماعية... الاستماع إلى القرآن الكريم... تدريب اللياقة البدنية... ثم الدروس... في منتصف النهار الغداء (قليل من الرز والمرق وكل ثلاثة أيام نتناول الشاي) ثم الاستراحة لمدة ساعة، وبعدها محاضرة عن الدين وبعدها التدريب على السلاح الخفيف - كلاشنكوف، مسدس، رمانات يدوية - في الثالثة استراحة إلى الرابعة... الدوام ينتهي في الساعة الثامنة مساءً وحينها نرقد إلى النوم.
- هناك محاضرات عن المواد العلمية ؟
- دراسة نظرية ومحاضرات عن (الدين، الرياضيات، الفيزياء، الجغرافية) كانت جميع المواد مرتبطة بالقرآن مثلا الرياضيات عندما يقول (١) يقول الله أحد، وفي الفيزياء عن الهواء والمطر يأتي بالأمثلة ما جاء في القرآن عن الهواء والمطر.
- هل جميع الطلبة في صف واحد ومنهج موحد؟
- كان هناك ثلاثة مستويات (الأول، الثاني، الثالث).

- هل كان باستطاعتكم التحدث باللغة الكوردية فيما بينكم؟
- كانوا يمنعوننا من التحدث باللغة الكوردية، التحدث فقط بلغة القرآن الكريم وهي العربية.
- هل كنتم تعلمون شيئاً عن أهلكم في العراق؟
- لم نكن نعلم شيئاً عن أهالينا في العراق.
- ما عقوبة المخالف؟
- الضرب المبرح لكل من لم يحفظ الآيات والمخالفات في التدريب بواسطة الكيبلات (سلك كهربائي سميك جداً).
- من كان يرشدكم على التحمل والصبر؟
- ابن قريتنا (ص. أ. ص) كان يرشدنا دائماً.
- ما أهم ارشاداته؟
- كان يقول دائماً: هذا ما اصابنا علينا التحمل وعسى ان نعود يوما.
- اذكر لي حوار بينك وبين زميل لك في المعسكر.
- يا زميلي هل علمت ماذا حصل لأهل قريتنا ؟
- أكيد لقد قتل الكثير من رجالنا و الكثير من العجائز.
- لقد نجا العديد منهم من المجازر.
- أكثرهم كانوا مصابين ولكن حالفهم الحظ بالنجاة.
- بقية أبناء القرية متجمعين في مخيم واحد.
- نعم في مخيم قاديا بالقرب من زاخو.
- هناك مجموعة من النساء مع الأطفال استطاعوا النجاة.
- وهناك مجموعة منهن غادرن العراق إلى المانيا.
- نعم هن الآن في جنوب المانيا.
- هل كنتم تؤدون الصلاة في غياب المعلمين والمسلمين؟

- كنا نترك الصلاة في بعض الأحيان، وفي شهر رمضان كانت هناك العديد من كاميرات المراقبة في المطعم والحمام والغرف كي لا نستطيع الافطار في النهار.
- كم شهر قضيته في المعسكر؟
- بقيت أربعة أشهر في المعسكر التدريبي وانهيت المستويات الثلاثة لان مدة الدورة لكل مستوى هي شهر واحد وعند دخولنا المعسكر أخذنا المواد التعليمية البدائية لمدة شهر ثم دخلنا المستويات.
- وماذا بعد التخرج؟
- بعد تخرجي من المعسكر اشتراني (أبو أسامة) وهو فلسطيني مقيم في السعودية، كان عالماً بالشريعة وطلب مني أن ارافقه كي اتعلم دين الشريعة وأصبح رجل دين في المستقبل.
- كيف كنت ستصبح رجل دين؟
- كنت أرافقه يومياً إلى الجامع وهو يلقي المحاضرات على المسلمين وطلب مني أن أحفظ القران لأن بدون حفظه لا يمكن أن يحكم على الناس وفق شريعة الإسلام، واستطعت من حفظ (٣) أجزاء من القرآن.

- كنت الطالب الوحيد للشيخ أبي اسامة في المحاضرات؟
- كان معي (مصطفى) وهو كوردي من قرية الجلابية/ كوباني التحق مع اثنين من اشقائه بداعش، وفي الآونة الأخيرة طلب من أستاذنا (أبو اسامة) ان يمنحه فرصة الاستشهاد في سبيل الإسلام وقام بعملية انتحارية في إحدى المعارك.
- رأيت القتل والذبح في المدينة؟
- في كل يوم كانوا يقتلون شخصاً او شخصين بحجة معاداة داعش أو عدم تطبيق الشريعة.
- هل شاركت في المعارك؟

شاركت في معارك مدينة تدمر مع أستاذي (أبو اسامة) لمدة خمسة أيام وقتل اثنان من مقاتلينا.

حوار بين طبيبة نسائية وطفلة مخطوفة

بعد أن جمعنا الدواعش في صولاغ قاموا بتحويلنا إلى تلعفر ثم إلى قرية قزل قيو, ولكننا لم نمكث طويلاً حتى تم تحويلنا إلى مزرعة في الرقة لمدة شهر, ثم إلى مدينة سلوكي مع والدتي وأخي (مواليد ٢٠٠٦).

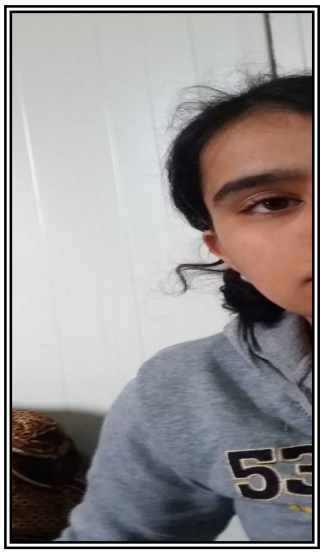

أضافت الناجية (س. س. خ/ مواليد ٢٠٠٣) بقينا (٢٣) يوماً واشترأنا الأمير أبو سعد الجزراوي أخذنا إلى باب حلب واسم سائقه (أبو مصعب الجزراوي) كان أبو سعد يعتدي علي كثيراً واراد اغتصابي فقلت له:

- أنا صغيرة في العمر لماذا تود اغتصابي؟
- لكونكِ صغيرة اريد ان اتمتع بكِ.
- سأتعرض إلى الاذى وربما أدخل المستشفى؟
- لا تخافي عقيدتنا أوصت بالدخول في التاسعة من عمر الفتاة.
- لا أسمح لك أبداً.
- عنوة عنكِ يا سبية يا كافرة.
- والدتي عندك... هل يجوز الجمع بين الوالدة وابنتها في الإسلام؟
- إذا كنتما مسلمتين لا يجوز... وبما انكما ايزيديات ونعتبركن من الكفار يجوز الجمع بين الأم وابنتها وفي فراش واحد.
- لكن زوجتك ابلغتني أنه في حالة تعرض زوجي لك سأمنعه.... وإذا لم يصغ لي سأطلب منه الطلاق.
- لا تهتمي بكلام زوجتي... النساء غيورات على أزواجهن.
- لن أسمح لك بالتقرب مني.
- ان سمحتي أو لم تسمحي سأنال منك رغماً عن انفك وأنف والدتك وزوجتي أيضاً.

-أرجو ان تقتلني بمسدسك... كي أستريح من الدنيا الفاسدة.

-لا... انتِ جميلة لا تتقربي من الموت.

انهال علي بالضرب بواسطة (عصا الماسحة - خرطوم الماء - الأيادي) صرخت وصرخت لحين فقدت الوعي... قالت والدتي بأنه تركك في بحر من الدم.

كانت معه مخطوفة أخرى مع ابنتها ويغتصبهما في فراش واحد... بالرغم من معارضة الأم له كي لا تكون ابنتها معها في الفراش لكنه كان يعاملها بقسوة لا توصف من الانحطاط الأخلاقي ويطلب منا مشاهدته.

عزلني عن والدتي في دار أخرى لحين دخولي الإسلام وبعد ذلك أعادني اليها... وقرر بيعي ونشر صورتي بين أصدقائه فاشتراني أبو هاجر الجزراوي.

أراد أبو هاجر أن يغتصبني فمنعته، بللت ملابسي وأمسكت بأسلاك الكهرباء كانت صاعقة قوية لكنها لم تقتلني، عزلني في غرفة مظلمة بدون كهرباء، وجاءني في الليل أراد النوم معي... تشاجرنا... ثم فقدت الوعي نتيجة ضرباته المؤلمة.

حينما وعيت ونهضت رأيت الدم على جسمي حينها أدركت انه اغتصبني.

باعني لأبي هتون الجزراوي اسمه الحقيقي صالح من حلب بقيت سنة كاملة عنده كان يعاملني بقسوة.

اردت الانتحار فتناولت (٤٠) حبة اسبيرين دفعة واحدة، لكني لم أمت بقيت اتعذب وأصابني ألم في بطني وضيق في التنفس فلم يعرضني على طبيبة. كنت راقدة في الفراش وأعاني من صداع دائم وتقيؤ لمدة (٢٠) يوماً دون طعام، فقط قليل من الماء، وكان يمنعني من الخروج ويناولني حبوب منع الحمل.

وفي الآونة الأخيرة كنت مع فتاتين: ميادة نوري من كوجو وسهام حجي خدر من دوكري... الثانية كانت مع شخص سوري وتحدثنا مع أهلنا عبر صفحته في الفيسبوك وكانت باسم (زهرة الأمل - ويخاطب الناس بأنه إمرأة) قلنا له سننظر إلى صوركم أثناء المعركة فوافق. هربنا ثلاثتنا سوية ونجونا يوم ٢٠١٧/٣/١٨.

ذات مرة راجعت طبيبة نسائية في الرقة وحينما فحصتني بكت الطبيبة على حالي وقالت انت صغيرة جداً ماذا فعل بك هؤلاء الكلاب ؟

- رويت لها قصتي.

- ماذا أفعل بكِ اختي العزيزة؟

- هل بالإمكان ان تساعديني بدخولي إلى المستشفى لفترة زمنية كي استريح، لان هذا الوحش يعاملني بكل قساوة.

- أعلم ذلك من خلال الفحص تبين أنه يعاملك بوحشية باستعمال كافة منافذ الجسم.

- نعم دكتورة كما تفضلتي.

- لا استطيع ادخالكِ إلى المستشفى ولكنني سأوصيه بعدم الدخول اليك لمدة شهر.

- شكراً... لكني أعلم جيداً بأنه لن يصغي إلى وصيتك.

- اوصته الدكتورة بعدم الدخول عليّ لمدة شهر كامل وابلغت الداعشي بذلك... ورد عليها:

- تمام دكتورة.

لكن بعد عودتنا إلى البيت قال:

- هذه الطبيبة لا تفهم شيئاً من شرائع الإسلام.

- لماذا؟

- أتعامل معك كسبية... وما تقوله هي عن إنسانة مسلمة.

- لكن المريضة هي مريضة ان كانت مسلمة ام مسيحية أو كافرة حسب نهجكم، في نهاية المطاف هي إنسانة وتمتلك نفس الجسد والإحساس.

- لن التزم بما أوصت به الطبيبة.

وأضافت الناجية: رأيت قطع الأيادي ورؤوس البشر وكنت اخدم في سجن وجميعهم كانوا ممن قطعت ايديهم.

مات الطفل من الظمأ؟

عزيزي القارىء... تخيل جمال هذا الطفل البريء (أدهم ياسر بشار/ مواليد ٢٠١٣ يقتل في هذه الدنيا الفانية دون ذنبٍ سوى ان الخالق قد خلقه في بطنِ أم إيزيدية من شنكال. هذا الطفل ولد حراً, كطيور السماء، انظر إلى ملامحه, تجد كل انواع البراءة وحبه للحياة. لكن ولد في مجتمع ظالم يتبع أفكارٍ عفنة.

قال جده (بشار حولو): عند وصولنا إلى مزرعة (الشيخ قاسم الياس) في قرية همدان - شرق مركز شنكال، نصب الدواعش كمائنهم فيها. كانت سيارة شقيقي في المقدمة، وسيارتنا في المؤخرة، أطلقوا علينا العيارات النارية، فأصيب من في السيارات، بين قتيل وجريح. قتل كل من شقيقي (حسون حولو علو ١٩٥٠، وزوجته غزال الياس بشار ١٩٥٢، وزوجة ابنه - حياة متو محمود ١٩٧٠، وحفيداه: نشأت تحسين حسون ٢٠٠٨، آراس تحسين حسون ٢٠١١) وجرح خمسة آخرين: ولدان وثلاث بنات. اختبأت أنا وأسرتي بين أشجار الزيتون، في هذه الأثناء، وبين صراخ الناس وعويل النساء من شدة العطش، مات حفيدي (أدهم ياسر بشار ٢٠١٣) من الظمأ، ثم القي القبض علينا، وطلبوا منا إعلان إسلامنا أو القتل.

شاركت في العديد من المعارك

بقينا يوماً في مدينة شنكال بعد سقوطها ثم أخذنا الدواعش إلى تلعفر وسجن بادوش، وقرية قزل قيو والموصل وحي الخضراء في تلعفر. مرة أخرى تفرقنا عن الأمهات ووضعونا في مدرستين، نحن (٩٥) طفلاً إيزيدياً من الذكور أعمارنا من (٣-١٦) سنة. وفي مدرسة خاصة في تلعفر بقينا ثلاثة أشهر، والإناث في مدرسة أخرى لا أعلم عددهن.

كان مسؤولنا (أبو علي الاقتصادي) نتدرب على السلاح وقراءة القرآن والسباحة في سد تلعفر بالقرب من قلعة تلعفر.

قال الناجي - زاهد سهيل محل/ مواليد ٢٠٠٣: نقلونا إلى معسكر تدريبي في الموصل، كنا ننهض فجراً للصلاة ومن ثم يبدأ التدريب على الأسلحة والرياضة واللياقة البدنية إلى الليل، ولم نخرج من المعسكر طيلة فترة التدريب ولم تكن هناك أية وسائل إعلامية كالمذياع أو التلفاز والانترنيت. فقط كنا نتلقى المعلومات من أفواه المدربين بقينا سنة هناك يحرم التحدث باللغة الكوردية فيما بيننا ولا يجوز التحدث الا بلغة القرآن وهي العربية.

كنا نتدرب على المضادات الجوية، ثم دخلنا في معسكر في تل بنات لمدة شهر ثم نقلونا الى سورية وكنا في خط الرباط - أي الخط الخلفي للجبهات ثم دخلنا في العديد من المعارك منها في معمل الشدادية والرقة وحلب. كنا نستلم (٥٠) درهماً من تنظيم داعش كراتب شهري للمقاتل.

اصبت في قدمي اليسرى، اثناء مشاركتنا في معركة مطار دير الزور، وأجريت لي عملية جراحية في مستشفى ميادين الجراحية، بعد التعافي نقلت إلى حمص كي نقاتل هناك.

كان هناك جدول للمحاربين للهجوم على الجيش وما نحصل من غنائم يتم تثمينها من قبل لجنة، نصف المبلغ لبيت المال والنصف الآخر يوزع على المقاتلين المشاركين في الغزوة، نحصل شهرياً على مبلغ يقدر (٣٠٠) درهم.

ثم نقلنا إلى الشدادية كان مجموعنا (١٣) شخصاً ضمن القوات الخاصة ومعي من الإيزيدية كل من (أرشد من دوميز شنكال، سبهان من حردان، وهيثم من مركز شنكال)..... شاركنا في تفجير معمل نسيج الشدادية.

وأضاف زاهد عيسى/ مواليد ١٩٩٨ المكنى بأبي عمران الذي شقيقه موسى من أهل شنكال فجر نفسه في مطار دير الزور.

ذات يوم أراد تونسي داعشي قتل أحد زملائنا من الإيزيدية، بعد أن أدركنا ذلك هجمنا عليه، فالتجأ إلى إحدى الدور القريبة وفجرنا الدار على رأسه وقتل في التفجير وبقيت جثته تحت الركام.

أما حول كيفية خلاصنا من التنظيم، فكنت ذات يوم مع زميلي عامر من حردان نروم الذهاب إلى المحكمة، وقفت سيارة تاكسي أمامنا وطلب منا السائق الصعود، توجهت نحو منطقة pyd الكوردية.

حينما وصلنا إليهم أدركت أنا في منطقة أعداء التنظيم حاولت الهرب ولم استطع. حينما ترجلنا من السيارة طلب منا حلاقة الشعر، رفضت، وتشاجرت معهم بالحجارة. لكنهم أمسكوني وحلقوا شعري الطويل وأنا أقول لعنكم الله... ستتم محاسبتي أمام الله يوم القيامة.

حينما كنا في التنظيم مسحوا ذاكرتنا من كل شيء. كان هدفنا الأول والأخير الوصول الى الجنة والحصول على الحوريات ونعمة الجنة من خمر وفواكه والخلود الى الأبد.

ومن خلال القوات الكوردية السورية وصلنا الى محافظة دهوك، كان خالي حسن سليمان قد اتفق مع المهربين لإنقاذنا من التنظيم دون علمنا.

كنت هناك أكنى بثلاثة كنى (ابو مثنى في دير الزور، أنس في حمص، مقداد في الحدود).

أراد قتل ابني دعساً بالسيارة

نقلونا من تلعفر الى الرقة وبقينا هناك أسبوعاً وكتبت اسماؤنا. ثم نقلونا إلى مدينة (طبقة) مع (٩) نسوة. بعد أربعة أيام أخذونا الى مقر بلدية، أخذنا (أبو سياف) بعد أربعة أشهر نقلنا مرة أخرى إلى (مقر الكنيسة) لمدة أربعة أشهر أخرى، ومن ثم إلى دار إيجار لمدة شهر واحد. وتزوج من فتاة سورية هناك، وعدني ان يحررني لكنه لم يصدق في كلامه.

قالت الناجية سلمى عباس اسماعيل: سلمني الى أميره لغرض بيعي، حاولت الانتحار بحزامه الناسف كي أقتل نفسي وأطفالي لكنه انتزع الحزام من يدي بقوة، هرعت إلى بندقيته وسحبت مفتاح الأمان لكنه انتزعها مني أيضاً. حينها فضلت الموت على الحياة.

جاء الأمير وبعثني إلى سجن في حلب لمدة شهر، أشتراني داعشي بمبلغ (١٧٠٠) دولار. وكان يمنحنا وجبة طعام واحدة كل خمسة أيام والأطفال كانوا في بكاء مستمر من الجوع. وتعرضنا لقصف الطائرات باستمرار، ثم انتقلنا الى (طبقة) بعد ثلاثة أشهر باعوني لأبي مهاجر رجل معوق بترت إحدى قدميه في حقل العمر- دير الزور. كنت خادمة له لمدة ثلاثة أشهر لكنه لم يوفر لنا الطعام بل كان يمنحنا وجبة واحدة في اليوم. باعني لداعشي جزراوي بمبلغ (٤٥٠٠) دولار كان مجرماً، كنا في شجار مستمر، ذات يوم طلبت منه أن يبيعني لسوء معاملته وتصرفاته غير الاخلاقية، وهددته بأني سأقدم ضده شكوى الى المحكمة.

-أكتبي ما تريدين سأسلمه للقاضي بيدي.

-سأذهب بنفسي الى المحكمة.

-أكتبي ما تودين قوله.

- اكتب لي بأني أريد أن أكون حرة.

بعد أيام جاء القاضي الشرعي للمجموعة الإرهابية هناك وقال له: إما أن تتزوجها أو تصبح حرة أو تصبح سبية لك بشرط ألا تضربها.

أخذني الى الرقة وعندما عاد أخذ ابني معه وبقينا (٢١) يوماً.

حاول قتل ابني بدعسه، فكسرت قدمه، لم أعلم به الا بعد أيام، فأخبرته بان يأتي ويأخذني الى ابني.

قبل مجيئه ذهب الداعشي المتزوج من شقيقتي إلى القاضي لتقديم الشكوى ضده. عندما جاء الجزراوي هو أيضاً اشتكى على الأول لدى مركز الشرطة مدعياً: بأن هذا الرجل قد احتجز سبيتي لمدة شهر دون عذر شرعي، فجاءت قوة من الشرطة، وقال الاول بأن القاضي قد حول القضية إلى محكمة الخير.

جاء واخذني إلى كرفان في حقل العمر، بقينا ستة أيام بدون طعام وشراب واستحمام والأطفال في بكاء مستمر من الجوع وابني يتألم من كسر في قدمه، وقد أوصى الطبيب بأن يمد قدمه على منضدة لمدة شهر دون تحريكها. طلبت منه شراء منضدة صغيرة للطفل.

- من أين لي المال لشراء المنضدة؟
- قدم الطفل بحاجة الى منضدة.
- قلت لك من المستحيل أن اشتري.
- لماذا اشتريتنا وأنت لا تستطيع توفير الطعام والملبس لنا.
- كنت امتلك مبلغ شرائك فقط، وأفلست بعد ذلك.

جمعت بعض الخشب وصنعت منضدة صغيرة بمساعدة طفلين بعمر عشر سنوات كانوا مجاورين لنا، بعد ذلك استدعتنا المحكمة.

- الجزراوي: في حالة إدعائك في المحكمة بأني لا أستطيع توفير الطعام والملبس لكِ ولأطفالكِ حينها ستقرر المحكمة بيعك لشخص آخر.

تحدث مع القاضي على إنفراد وبعدها قررت المحكمة بأن تصبح الأم حرة والأطفال الثلاثة من حصة الجزراوي المنتمي الى التنظيم الدولة، وتحويل الأم إلى المضافة.

قدمت عدة شكاوٍ في محاكم المنطقة في محافظة الميادين لكن دون جدوى، وراجعت المحكمة العليا في العاصمة الرقة وبدون جدوى.

ولم انقطع في تقديم الدعاوي الى الجهات ذات العلاقة، وتم نقلي إلى مضافة (المعدان) وبعد شهر إلى الميادين وكنت أطرق الأبواب يومياً.

أتصل بي ابن عمي كي ينقذني من التنظيم لكني استبعدت فكرة العودة الى الأهل دون الأطفال بعدها حصلت على الطفل الصغير. وبقي أخوه الأكبر عمره ١٤ سنة وأخته، ولعدم تحملي المأساة أكثر هربت من المضافة ووصلت إلى إقليم كوردستان.

بعد عودتي بأسبوعين، اشترينا الطفلة ومازال الابن (معتز أحمد ابراهيم/ ٢٠٠٢) في الأسر في سورية.

اغتصاب طفلة في التاسعة من عمرها

حملت رضيعي على صدري وتوجهنا الى مدرسة كوجو، وحدث ما حدث في المدرسة من مأساة، قالت الناجية/ منى قاسم موسو ١٩٩٥: مرض ابني الرضيع في تلعفر ولم نستطع ارضاعه، لعدم توفر الحليب. في تلعفر بقينا مدة (١٩) يوماً ومنها نقلونا إلى قزل قيو ولمدة شهرين ونصف، ومنها أعادونا إلى قاعة في تلعفر. هربت إحدانا ومن ثم نقونا نحن (٩) الى قاعة في الرقة. أخذني ابو مصعب إلى مقر لهم ومن ثم إلى حلب، حاول التعدي لكن منعته. أخذ مني طفلي الرضيع وأراد بيعه، ومن ثم نقلني الى داره في حلب، كان متزوجاً وعائلته كانت تعاملني بالقسوة ويتم ضربي وضرب طفلي باستمرار. بقيت سنة وثمانية أشهر لم يرسلني إلى المستشفى بالرغم من مرضي.

باعني لداعشي آخر كانت هناك فتاة ايزيدية (هدية القيراني) في داره أيضاً. باعها لأهلها فأدخلوه السجن، وبقي في السجن لمدة سبعة أشهر فادخلوني إلى المضافة، وبعد أن خرج من السجن جاء وأخذني ثم باعني لأهلي أيضاً.

ذات يوم وكنا في دار ومعنا طفلة ايزيدية بعمر (٩) سنوات من داخل شنكال اسم امها نورا، اغتصبها داعشي (ابو أحمد) أردني الجنسية في الرقة. وكانت تصرخ ألماً عندما دخل عليها، وفي منتصف الليل أخذها الى المستشفى ورقدت أياماً فيه.

جاء داعشي وطرق عليه الباب وقال له: لماذا تصرخ هذه الطفلة.

رد عليه: دخلت عليها. وبعد ساعة رأيناه حملها على ذراعيه وأخذها إلى المستشفى.

رسالة من داعشي إلى الكورد

بمناسبة احتفالهم بعيد نوروز

كانت من ضحايا مجزرة كوجو المواطنة (م. ر. ع. مواليد ١٩٨٧) بعد ما حل بأهلها في كوجو وفقدان زوجها وأشقائها في المجزرة يوم ٢٠١٤/٨/١٥ تحدثت قائلةً: نقلونا من العراق إلى سورية بعد أن أخذوا مني ابنتي (آ. عمرها ١٣ سنة) إلى الموصل. دخلنا في سجن تحت الأرض في الرقة (مكون من غرفة صغيرة مظلمة وتفتقر إلى الأضوية) لم تكن فيه حمامات. كان هناك أنبوب ماء صغير للشرب وحار، بقينا أربعة أيام. زودونا بوجبتي طعام فقط كل يومين وجبة واحدة، قليل من الخيار والطماطة والخبز. كنا خمس نساء مع اثني عشر طفلاً يتراوح أعمارهم بين السادسة وعشر سنوات بقينا في الغرفة المظلمة. حيث ننام على الأرض بدون أغطية والأطفال يبكون بسبب الجوع وعدم توفر الحليب. كانوا في معاناة شديدة ويبقون بدون استحمام أو تنظيف حيث يبقى الطفل بقذارتة ولا توجد حفاظات لهم. ثم نقلونا إلى مدينة (الباب).

باعوا زميلاتي في سوق السبايا الذي كان مخصصاً لهذا الغرض. وعندما ياتي المشترون والمسؤول يجلبون الفتيات ويتم عرضهن للمزايدة.وحينما تعارض الفتاة يتم ضربها بعنف. وهذا العرض يتم في أحد البيوت الفارغة يأخذون كل إمرأة مع أطفالها ويتم تزويجها تحت اشراف المسؤول أو الأمير.

تم بيع الجميع وأخذني سائق الوالي المدعو (أبو سعيد الجزراوي) من السعودية رجل ضخم اسود البشرة، شعره ولحيته طويلة معه زملاؤه أبو عبدالعزيز وأبو عماد، أخذونا إلى غرفة السواق.

هؤلاء الارهابيون عندما كانوا يقومون للصلاة يجبروننا على الصلاة معهم وكنا لا نجيد الصلاة فنقوم بتقلديهم.كنت مع أطفالي في جوع مستمر لقلة الطعام ولا يرسلني إلى الطبيب حتى عندما كنت أتألم.

يتكون البيت من ثلاث غرف كنا في غرفة في الطابق الثالث. وكنت حامل في الشهر الأخير ويقوم بالاعتداء علي ويأخذني لغرفة فارغة. يبقيني هناك لمدة ساعتين إلى ثلاث ساعات بالرغم انه كان يسمع صراخ طفلي من الجوع. شكوته عند الوالي لسوء تصرفاته واعتداءاته المتكررة وعدم توفيره الطعام والشرب لنا؛ لكن أبا سعيد صفعني وضربني لتقديمي شكوى ضده، ثم قال للوالي سأردها إليكم لأني لا أستطيع توفير احتياجاتهم.

كتب الوالي معلومات عني وأرسلني كهدية إلى أمير منبج (أبو الوليد المنبجي - خالد محمد - عمره ٤٠ سنة) بينما الأطفال ملك للتنظيم. وحينما يكبر الأطفال، الإناث سيتم تزويجهن بينما الذكور يرسلون إلى معسكرات التدريب بقيت عنده شهرين ثم أنجبت.

هربت مرتين مع أطفالي، لكن لم أفلح والقي القبض علينا، بالرغم من اختبائي تحت السيارات المركونة والبيوت المهدمة.

كانت لديهم شهوة زائدة مع النساء وكانوا يمارسون الجنس بعنف.

في يوم ٢٠١٥/٣/٢١ أخذ مني أطفالي الثلاثة (منار عمرها خمس سنوات، قيصر عمره سنتان ونصف، أسير عمره ٣٦ يوماً).

بعد ساعة عادوا بالأطفال الثلاثة، لكن بعد نصف ساعة تقيأوا وأصبحوا يتنفسون بصعوبة بالغة.

قلت له: ماذا فعلت بهم؟

رد قائلاً: لم أفعل بهم شيئاً.

على الفور تم تحويلهم إلى (مستشفى عائشة - الأمل سابقاً). أكد لنا الأطباء بأن شخصاً ما قد ناولهم مواداً مسمومة وحالتهم خطرة جداً. ازرقت أجسادهم مع التقيؤ المستمر وظهور بقع كبيرة سوداء اللون على أجسادهم. لم تمر ساعة توفي الرضيع (أسير) في أحضاني، فانشغلت به وبكيت عليه. بعد ساعة جاءت ابنتي (جنار، عمرها ٨ سنوات) وقالت: بان (منار) قد توفيت أيضاً، فتركت جثة الرضيع

وركضت إلى الطابق الثالث وصرخت كثيراً على جثة منار، لم تمر ساعة رأيت (جنار) تنتف شعرها وتصرخ فأدركت بأن (قيصر) قد ودعنا أيضاً.

شتمت أبا الوليد كثيراً فاودعوني بالسجن (سجن المستشفى). حاولت الانتحار بقطع شرايين يديي لكنهم منعوني. طلبت منهم أن أغسل جثث أطفالي لكن لم يوافقوا قالوا بان النساء في المستشفى سيغسلن الجثث. بعد ساعات جلبوا لي الجثث الثلاثة مكفنين فقبلتهم كثيراً وبكيت وصرخت كثيراً لعل السماء تسمع صراخي والإله يستجيب للضعفاء.

طلبت من أبي الوليد أن يبين لي عن أسباب قيامه بهذه الجريمة فرد قائلاً: في يوم احتفالية الكورد بعيد نوروز أردت ان أهديهم هذه الهدية وذلك بقتل ثلاثة من أطفالهم كي يتخلوا عن هذه الاحتفالية لكونها محرمة في الإسلام ولا يجوز اداء الأعياد عدا (الفطر والأضحى)، صورنا الجثث ونشرناها في الانترنيت أيضاً.

- هل سيترك الكورد الاحتفالية بعد وفاة أطفالي؟

- تحذير وارسل رسائل كي يكفوا عن الاحتفاليات (خارج نطاق الإسلام)، وسنبعث لهم رسائل أخرى.

قدمت شكوى ضده إلى القاضي فرد قائلاً: ليس من صلاحياتنا معاقبة أمير يحارب من أجل ترسيخ أركان الخلافة الإسلامية نتيجة وفاة ثلاثة أطفال للكفرة في ظروف غامضة.

فشكوت لربي بأن لا ينسى أرواح أطفالي ويعاقب الجلادين والمجرمين.

تم وضعنا (أنا وابنتي جنار) في شقة قريبة من المستشفى، وعندما كان يغادر يقفل الأبواب باقفال محكمة ومربوطة بسلاسل حديدية.

ذات يوم وبعد أكثر من ستة أشهر من البقاء معه، طلبت مني جنار ان أحضر لها الفطور فقلت لها: لا يوجد لدينا غاز للطهي. كان يبقى عندنا عصرا ويذهب إلى داره؛ لأن زوجته لم تكن تعلم بانه قد أخذ إيزيدية، لذلك لا يبقى معنا في الليل.

نظرت من ثقب الباب فرأيت الباب مفتوحاً كان قد نسي أقفال الباب الرئيس للشقة. طلبت من جنار أن نخرج على عجلة وكسرت الباب الخشبي للغرفة، خرجنا واتصلت بأهلنا في كوردستان ووصلنا بعد معاناة.

حالتي النفسية كانت سيئة جدا منذ شهر شباط ٢٠١٥ افكر بأطفالي وابنتي آسيا أسيرة بايدي الدواعش. كنت أنام ساعة واستيقظ بقية الليل أبكي وأفكر كثيرا وأصبحت قليلة الطعام.

رمى الولد في النهر، تعالت صرخاته، فأنقذه رجل خيّر

يوم كئيب، والناس في حيرة من أمرهم (الهروب، القتل، الخيانة، السبي وتعدي جار العشرة) تلك كانت رموز هذا اليوم الأسود ٢٠١٤/٨/٣، فخرجنا من شنكال نحو صولاغ في السابعة صباحاً بست سيارات مع عوائل أربعة من أشقاء زوجي.

ألقي القبض علينا في (كلي حاجي) القريب من الجبل، نهبوا ما نمتلك من المال والذهب والسيارات. أدخلونا في قاعة الاحتفالات في صولاغ وهي عائدة لأحد أقربائنا، عزل الرجال عن النساء وكان معنا (ا. خ. ر) أيضاً، لكنه استطاع الإنفلات من أيديهم في اليوم الأول. الدواعش كانوا لا يبقون العوائل في مكان ما بل يتم تحويلها من مكان إلى آخر باستمرار.

كان هناك اعتداء على الرجال بالضرب والإهانة. وبعد أيام استطاع زوجي مع اثنين من اشقائه الهرب منهم. ومازال شقيقه (ط) تحت رحمتهم، والذين بقوا من بعد ذلك تم تعذيبهم حسب اقوال الذين نجوا فيما بعد. ومازال مصير أكثرهم مجهولاً، وطلب من الختان (ب. د) أن يكون مؤذناً ويعلم الآخرين الصلاة وحينما رفض جلدوه، واجبروه على أداء هذا العمل.

هذا ما قالته الناجية (ف. م) مواليد ١٩٨٨: انقطعت عن زوجي وأشقائه في صولاغ، وحولونا إلى تلعفر لمدة أربعة أيام وأخذوا الفتيات وتعالت الصراخ واقتادوهن عنوة. ثم إلى سجن بادوش نقلونا لأقل من شهر. ثم إلى مدرسة في تلعفر ونقلونا بعد خمسة عشر يوماً إلى كسر المحراب. ثم بعد فترة إلى مدينة الرقة السورية وتم توزيعنا على المقاتلين كل مجموعة (٧) فتيات ونساء. نقلت مجموعتنا إلى مقر في مدينة طبقة، وكانت من بيننا فتاة ذات اربعة عشر ربيعاً فأخذها أميرهم حين وصولونا. أنهالت علينا الشتائم، ثم وزعونا على

المقاتلين، فاشتراني شخص إرهابي بسعر (٢٠٠٠) دولار وأخذني مع أطفالي الثلاثة إلى داره وكنت حاملة أيضاً.

تعرضت إلى الضرب ونشب شجار داخل العائلة لعدم موافقة زوجته، أعادني إلى المقر ثانية بعد أسبوع، فاشتراني إرهابي آخر (أبو ناصر السعودي - عمره ٣٠ سنة) كان يعاملنا بقساوة والضرب يوميا وذات يوم ضرب ابني بالعصا كثيرا وحينما بدلت ملابسه رأيت جلده أزرقا وفيه أورام نتيجة الضرب.

وفي يوم آخر أخذ ابني البكر كي يرميه في النهر، فحينما وضعه في النهر (سد الفرات) تعالت صرخاته إلى السماء، ومن حظه كان شخصاً بالقرب منهم توسل به وانقذه من الغرق، لم يبقَ نوع من التعذيب لم يستعمله معي ومع أطفالي وكان يعزلهم عني ويقيدونهم، كان مجرماً بمنتهى الإجرام.

ذات يوم أمننا عند دار رجل (كوردي سوري/ حسين محمد كيفو، وصهراه من السعودية، وأشقاؤه يسكنون دهوك حالياً) وذهب إلى معركة (كوباني) ولم يعد، وبعد أيام أبلغوني بأن أبطال كوباني قد أرسلوه إلى الجحيم.

بعد مرور شهر أشتراني شخص آخر من الطبقة/ الحي الثالث يدعى (يوسف أبي نايف سعودي الجنسية وزوجته سورية الجنسية اسمها - سناء عبدالله كوردي - امها (مريم) وشقيقها (حيدر)، وقد زرت دار مريم مرتين في قرى الرقة.

يوسف رجل اسمر وضخم جداً، جاء هو وزوجته وابلغوني بان أكون خادمة للدار لانه أمير للتنظيم ولديه ضيوف. تبين فيما بعد هو وزوجته أقذر الناس على وجه الأرض تعاملا معي ومع أطفالي، لن تمر ساعة دون ضربنا وخاصة الأطفال تراهم مركونين في الزوايا وبصمتٍ تام ومع ذلك يأتي المجرم وينهال عليهم ضرباً مبرحاً. وآثار الضرب ما زالت على جسدهم، وكانت زوجته تضربني باستمرار وتلقبني بالكافرة.

قالت زوجته: سأذهب إلى دار شقيقتي لكونها ولدت قبل أيام وأخذت معها طفليَّ، توسلت بها بعدم أخذهما لكنها أكدت لي بانها سترجع في اليوم التالي (تبين لي أنها قد أخرجتهما معها إلى جهة أخرى لفترة وجيزة بالاتفاق مع زوجها).

وحينما جاء زوجها إلى الدار طلب مني بإحضار أمتعة ملابسي كي يوصلني إلى زوجته. في الطريق قال لي: لقد بعتكِ إلى شخص آخر، توسلت به لكن دون جدوى، فطلبت منه أن يسلمني أطفالي ومن ثم يفعل ما يشاء، فبدأ يكذب أيضاً وقال: غداً سيكون أطفالك عندك.

عندما وصلنا إلى دار المشتري، حاول أن ينزلني، لكن رفضت النزول من السيارة إلى الدار الجديدة بدون أطفالي وصرخت في الحي، وتحشد الناس على السيارة وهو يجبرني على النزول وأنا أدفع به. ثم طلب من المشتري وأحد زملائه بجلب الأسلحة، وثلاثة منهم شهروا أسلحتهم نحوي، وأنا أصرخ وأصرخ مناديا (أطفالي...أطفالي...) ثم تعبت فأغمي علي.

في اليوم الثاني كانت العائلة نائمة، فخرجت من الدار مع أطفالي الاثنين، وصعدت في سيارة تاكسي فقلت له:

- خذني إلى قرية (والدة سناء عبدالله)، وفي الطريق أكدت باني لا أمتلك أي مبلغ من المال (قد نسيت حقيبتي اليدوية، وفي الحقيقة لم أكن أمتلك حتى الحقيبة ولا أي مبلغ).
- السائق: بامكانك أخذ المبلغ من الدار التي ستذهبين اليه.
- أؤكد لك باني سأذهب واتشاجر معهم.

لكن عند وصولي إلى القرية نسيت عنوان الدار في الحي، فما كان علي الا أن أدخل إلى دارٍ آخرى كدخيلة، فرحبوا بي، لكن بعد خمس دقائق رأيت صاحب الدار قد خرج ولم تمر نصف ساعة حتى جاءت قوة من الدواعش، فقلت لهم:

- لست هاربة وانما أبحث عن أطفالي .

وفي المقر اتصلوا بالشخص الذي اشتراني مؤخراً فجاء وأخذني إلى داره، لكنه عذبني كثيراً، فقلت له:

- لماذا اشتريتني دون أطفالي .
- تأكدي باني سأجلب الأطفال أيضاً.

في اليوم التالي ذهبت إلى دار (يوسف) وعند وصولي تبين أن الرجل قد أخذ ابني معه وزوجته (سناء) تود الخروج ومعها ابنتي، فصرخت بوجهها. أدخلتني إلى الدار ثم سحبت المسدس من جيبها وشهرته بوجهي وقالت: لو أخذتي ابنتك سأقتلكما حالاً أيتها الكافرة.

أدركت انها ستقتلني فعلاً مع ابنتي لأنهم لا يمتلكون الرحمة تجاه بني البشر، فخرجت من الدار باكية.

وأكد لي الذي ملكني بانه لا يستطيع أخذ الأطفال منهم لأنهم يمتلكون السلطة لدى التنظيم.

ثم باعني لشخص آخر وخلال فترة وجيزة تم بيعي لثلاثة آخرين، والأخير باعني لأهلي في العراق بمبلغ قدره (٢٠٠٠٠) عشرون الف دولار.

وحوش بلا رحمة، ومازال اثنان من أطفالي لدى يوسف وزوجته سناء في مدينة طبقة السورية. ثم تنهدت الناجية وتذكرت مأساة أبناء شنكال عند الدواعش وذكرت لنا بعضاً منها: في تلعفر حاولت إحدى الفتيات الانتحار ورمت بنفسها من سطح المدرسة إلى الساحة المبلطة، لكنها لم تمت بل انكسرت إحدى يديها.

وحينما كنا في كسر المحراب تم تفتيشنا ذات يوم، فعثروا على جهاز (موبايل) لدى إحدى قريباتنا، عذبوا العائلة بأكملها وبعد أن قيدوا الفتاة رموا عليها المئات من العيارات النارية بجوانبها وفوق رأسها، وهي تصرخ ومن ثم جلدوها.

وفي سورية هربت إحدى النساء وحينما ألقي القبض عليها أخذوا منها طفلتها ثم أطلق عليها الرصاص فماتت.

عندما كنت في المقر، كانت هناك فتاة (ح) سمراء من ناحية سنوني وكانت جارتنا أيضاً في كسر المحراب، يتم التعدي عليها من قبل مجموعة كبيرة من حراس المقر يومياً.

بينما الفتاة (أ) تزوجها ثلاثة ارهابين سوية وهم كل من (أبو سامي، أبو بصير، أبو عمر).

وأضافت: لم يكن لدي بصيص من الأمل أن أنجو ذات يوم من تنظيم (داعش) الإرهابي، وكنت أبكي واشرح همومي لأطفالي وهم معذبون معي.

أتمنى من الله نجاة أطفالي المخطوفين لدى التنظيم وأن أحضنهم ذات يوم. ودعوات الامهات مستجابة.

كاد الطفل يختنق

ألقي القبض علينا في الوردية ثم نقلونا إلى شنكال وهناك اتصل إخوتي بمعارفهم في البعاج لنجدتنا وعلى العجلة وصل إلينا شابان بالسيارات وطلبا من الدواعش تسليمنا إليهما، لكن الدواعش رفضوا طلبهما. ودارت مشادة كلامية بين الطرفين، وبعد الاتصال بمراجعهم، وافقوا على تسليمنا اليهما فحولونا إلى قرية الرسالة/ جنوب البعاج.

قالت الناجية (كلي بركات جوما): كنا في حالة يرثى لها خلال سنة وسبعة أشهر، لاننا بحاجة إلى التموين والأثاث والملابس وشبه محجوزين في دار قديمة مكونة من ثلاث غرف، ونحن النساء والأطفال لم نخرج بتاتاً من الدار.

تداهمنا مفارزهم بين يوم وآخر، وطالبونا بالفتيات لتزويجهن بالمقاتلين، لكن لحسن الحظ، كان لدينا ثلاثة شبان مقابل ثلاث فتيات وزعمنا انهن متزوجات من هؤلاء الشبان. ولمرات عديدة طلبوا الفتيات غير المتزوجات، فكان يقول الأمير كل إمرأة تذهب إلى زوجها، فكانت كل فتاة تذهب إلى ابن عمها، وبعدها يقول: اليس لديكم فتيات غير متزوجات لتزويجهن بمقاتلينا ؟ لأنكم أصبحتم جزءاً من الدولة الإسلامية.

أهل القرية لم ينتموا إلى صفوف الدواعش بإستثناء عائلة واحدة، لكن الدواعش زرعوا خلايا سرية للأستخبارات، وكنا نشكوا منهم لأنهم يترددون علينا يومياً. ويراقبون أعمالنا وتصرفاتنا تجاه الإسلام، هل نصلي وفي كل الأوقات ؟ وهل نقرأ القرآن بعد الصلاة ؟

وأثناء صوم رمضان كنا نقوم للسحور لاننا مراقبون من قبل استخباراتهم، كنا نتناول الغداء في غرفة مظلمة، ونتناول الفطور معهم حينما يؤذن المؤذن، وذات يوم جاءت قوة وقالت: شبابكم لا يقومون للسحور، فقلنا لهم الشباب يبقون إلى ساعات متأخرة من الليل فيتناولون الطعام وينامون، فلا يقومون بعدها، فرد قائلاً: نريد منكم أن تتمسكوا بالإسلام أكثر من المسلمين.

مشكلتنا كانت تكمن في عدد أفرادنا (٣١) فرداً دون وجود عمل يذكر للرجال؛ لذا كنا معتمدين على خيرات الخيرين، وحتى أبناء القرية لم تكن لديهم أعمال بل أكثرهم عاطلون عن العمل، أما تنظيم داعش فلم يمنحنا أية مساعدة تذكر، بالرغم من الحاحنا عليهم عندما يأتون الينا، فكانوا يرددون قولاً: على المسلمين أن يقدموا خيراتهم على من دخل الإسلام، وأنتم دخلتم الإسلام فعلى الأهالي تقديم العون لكم.

عندما تحررت شنكال من أيدي الدواعش، داهمتنا قوة وهددونا أنه في حالة الاتصال بالأقرباء أو محاولة الهرب ستكون عقوبتكم شديدة، وحينها ضحك أحد شبابنا، فانتقموا منا قائلين: أنتم تضحكون على هزيمة الدولة الإسلامية في شنكال!، فتوسلنا بهم باننا لم نكن نعلم بانسحابكم من شنكال ((في الحقيقة كانت الهزيمة الكبرى لهم))، وهددونا في حالة ظهور أية حركة منكم حينها لا تلومون الا أنفسكم، أنتم بعيدون عن الإيزيدية الكفار، ولن تروهم بعد، وعليكم الانخراط في صفوف المقاتلين للدولة الإسلامية، وان الدولة الإسلامية ستحرر كوردستان عن قريب وجميع الإيزيدية والمسيحية سيدخلون الإسلام.

حاولنا لمرات عديدة الهرب من الطغاة، وفي المحاولة الاخيرة، جاءت سيارة المهرب في ليلة ظلماء وممطرة، فخدرنا الأطفال بمواد مخدرة، ولكن بقى لنا طفل بعمر سنة ونصف (ابن مهدي) بالرغم من تناوله مجموعة حبوب مخدرة لم ينم، فقررنا إبقاءه في الدار والخروج، لكن حينما صعدنا في السيارة، ذهبت إليهِ جدته وقالت سألف وشاحي على فمه، وبعد أن عبرنا القريتين، نزعنا الوشاح عن فمه تبين أنه في اللحظات الاخيرة من الاختناق فتقيأ دماً.

في الطريق تعرضت سيارتنا للوقوف مراراً وتكراراً بسبب أن الاطارات كانت تعلق بالطين بسبب الامطار الغزيرة لأن عددنا كان كبيراً (٣١) شخصاً، اضافة إلى السائق والمهرب، وكان الرجال يترجلون ويدفعونها، ولمرات عديدة كنا نتيه في الطريق فنرجع مسافة ثم نسير مرة أخرى.

أعدمت طفلتي الصغيرة

كان زوجي في محل عمله في مدينة (اربيل)، وحينها علمنا بوقوع هجوم مسلحي عناصر تنظيم بـ(داعش) على قضاء (سنجار) والقرى والمجمعات التابعة لها، شرعت بعض العوائل في قريتنا بالنزوح من منازلهم وإتجهت نحو جبل سنجار خوفاً من بطش وإرهاب تلك العناصر، لذا طلب زوجي (سيدو حجي حسن) من عمه المدعو(ك) بأن ينقلني واولادي المذكورين اعلاه بسيارته من نوع كيا حمل فإستجاب المدعو(ك) لطلب زوجي ونقلني ومعي اولادي وبقية افراد العائلة كما أستقل افراد عائلة المدعو(ك) السيارة ايضاً وكان الوقت بحدود الساعة السابعة صباحاً.

قالت الناجية (نورا طه بسي مواليد ١٩٧٢): حيث خرجنا من القرية بينما قرر زوجي (سعدو) البقاء في المنزل وإتجهنا الى داخل قصبة (سنجار) ومن هناك الى منطقة (قنديل سنجار)، وبسبب الازدحام الشديد وكثرة العوائل الهاربة الى جبل (سنجار) اتجهنا الى منزل قريب من الشارع العام المبلط المؤدي الى سفح الجبل، وهناك اتصل هاتفياً المدعو(ف) بزوجي واخبره عن محلنا واخبره زوجي بانه لا يزال في المنزل مع اغلب اهالي القرية الذين بقوا في منازلهم ايضاً.

بحدود الساعة الرابعة عصراً، حضرت مجموعة من السيارات العائدة لتنظيم داعش حيث كانت راية التنظيم السوداء ترفرف على كل واحدة منها كما كان على متن كل سيارة منها سلاح رشاش مضاد للطائرات (دوشكة)، ويستقلها عدد من عناصر التنظيم المدججين بالسلاح ويرتدي اغلبهم اللباس (الأفغاني) الاسود. وبعضهم الملابس المدنية واستولوا ما كان بحوزة الرجال من أسلحة شخصية وايضاً هواتفهم النقالة.

كان معنا ايضاً بعض العوائل الايزيدية الاخرى، امرنا عناصر التنظيم بان نستقل سياراتنا وتقدمتنا سيارة عائدة لهم ولحقنا بها، وبعد المسير بالسيارة

لمسافة قصيرة شاهدنا عدداً آخر من سيارات التنظيم واقفة على الشارع فأستوقفنا العناصر هناك.

بعد مرور حوالي نصف ساعة تقريباً من وقوفنا وتحت اشعة شمس الصيف اللاهبة نقلنا عناصر داعش الى داخل قصبة (سنجار) واحتجزونا في بناية دائرة نفوس سنجار. وهناك شرعوا في عزل الرجال عنا واحتجزوهم في الغرف ومن بينهم الضحية (ف) ووالده (ح). وأما نحن النساء والأطفال فبقينا في باحة البناية وكانت هناك عوائل كثيرة من الايزيديين محتجزة في تلك البناية. امرنا عناصر داعش ترك الديانة الايزيدية واعتناق الدين الاسلامي وإلا فسيتم قتلنا جميعاً فرضخنا لأمرهم خوفاً على حياتنا وحياة أطفالنا وشعورنا بجدية تهديديهم لنا.

قام احد عناصر التنظيم باجبارنا على اشهار اسلامنا جهراً بـ(اشهد ان لا اله الا الله واشهد بان محمداً رسول الله) بعد ان اجبرنا على رفع اصبع سبابة اليد اليمنى. وعند حلول الظلام قام عناصر داعش بعزل الفتيات الباكرات والنساء المتزوجات الصغيرات في السن عنا ونقلوهن الى جهة اجهلها.

وفي صباح اليوم التالي قام العناصر بنقلنا نحن النساء والأطفال الى بناية فرع الحزب الديمقراطي الكوردستاني في (سنجار) وبقينا هناك لليوم التالي. من ثم قام عناصر داعش بنقلنا بواسطة سيارات نقل الركاب (باص) الى مدينة (تلعفر) واحتجزونا في مدرسة (الازاهير) التي كانت مكتظة بالنساء والأطفال الايزيديين وبقينا محتجزين هناك لثلاثة ايام. وكانت معاملة عناصر التنظيم الإرهابي لنا سيئة جداً.

ثم قام العناصر بنقلنا الى سجن (بادوش المركزي) القريب من مدينة (الموصل) بواسطة سيارات نقل الركاب (باص). وكان عددنا كبيراً جداً وكان عناصر التنظيم يحتجزون في ذلك السجن الالاف من النسوة والأطفال من ابناء الديانة الايزيدية. توزعنا على الزنزانات وبعد مرور حوالي اسبوع من المعاناة وانتشار الاوبئة بيننا، وقلة الطعام والماء والعيش في ظروف قاسية وتحت الضغوط

النفسية. قصفت الطائرات الحربية أطراف السجن، اختبأ عناصر داعش بيننا واستخدمونا كدروع بشرية. وبعد توقف القصف نقلونا بسيارات نقل الركاب من نوع (باص) الى مدينة (تلعفر) واحتجزونا في مدرسة (الازاهير) مرة أخرى.

وقف عدد من عناصر داعش عند مدخل مبنى المدرسة، وقاموا بعزل من تبقى من الفتيات والنساء المتزوجات الصغيرات في السن عنا ونقلوهن الى جهة اجهلها. بقينا محتجزين ليومين في مبنى تلك المدرسة، عندها احضر عناصر داعش النساء والأطفال من أهل قريتنا (كوجو). ومن بينهم شقيقاتي (م -ج)، وابنة شقيقي المدعوة (س)، وشقيقات زوجي كل من (ش. ك). وعلمت منهن بان عناصر تنظيم داعش قاموا بقتل رجال وشباب قريتنا. ومن بينهم زوجي وايضاً قتلوا النساء المسنات من اهل القرية، وعزلوا الفتيات الباكرات عنهن واخذوهن الى وجهة مجهولة.

في اليوم التالي احضر عناصر داعش بعض الرجال الايزيديين المحتجزين ومن بينهم شقيق زوجي (ف) ونقلونا الى قرية (كسر المحراب) القريبة من مدينة (تلعفر). والتي هُجرَ سكانها من التركمان الشيعة في وقت سابق من قِبَل عناصر تنظيم داعش. وفرض علينا عناصر تنظيم داعش الاقامة الجبرية داخل تلك المنازل في القرية. وأجبرونا على النطق بالشهادة بـ(اشهد ان لا اله الا الله واشهد بان محمداً رسول الله) وبإشهار إسلامنا مرةً اخرى وكل واحدٍ منا على حدا.

كنا محتجزين تحت إمرة مجموعة من قادة التنظيم واتذكر منهم كل من (ابوعلي) رجل في العقد الخامس من عمره من اهالي (تلعفر) ذو لحية طويلة اسمر البشرة طويل القامة ممتلئ الجسم يرتدي اللباس الأفغاني ويعتلي فوق رأسه (الغترة)، وكان احياناً يرتدي اللباس العسكري. وشخص آخر يُدعى (حجي مهدي) من اهالي (قضاء تلعفر) وكان يتحدث اللغة التركمانية بالإضافة الى اللغة العربية. عمره خمسة وثلاثون عاماً تقريباً نحيف البنية متوسط القامة ذو لحية وشعر متوسط الطول، وكان يرتدي اللباس الأفغاني. وبرفقتهما شخص آخر كانوا

يلقبونه بـ(خليفة) رجل في الثلاثين من عمره تقريباً طويل القامة ممتلئ الجسم اسمر البشرة ويرتدي اللباس الأفغاني. ورابع يدعى (باقر) رجل في الأربعين من عمره متوسط الطول ممتلئ الجسم اصلع الشعر طويل اللحية, أبيض البشرة.

اجبر عناصر داعش الرجال الايزيديين المحتجزين على بناء جامع في تلك القرية حيث كان عناصر داعش قد قاموا سابقاً بتفجير جامع تلك القرية العائد للمسلمين من الطائفة الشيعية. وبعد بناء الجامع كان عناصر تنظيم داعش يرغمون الرجال الايزيديين على اداء الصلاة المتبعة لدى المسلمين جماعةً ولخمس مرات في اليوم. ومن بينهم إبني (ر) وعمه (ف), مع حلاقة شوارب جميع الرجال الايزيديين المحتجزين وأمروهم بعدم حلق لحاهم.

كانوا يأمرون النساء على اداء الصلاة داخل المنازل التي احتجزن فيها، وقد سألت المدعو(ف) عن مصير والده الضحية (ح) وسبب عدم احضاره من قبل عناصر داعش إسوة ببقية الرجال. عندها اخبرني بانه وعندما امرهم عناصر داعش بترك الديانة الايزيدية، واعتناق الدين الاسلامي رفض والده (ح) ذلك، ولم يرضخ لأوامر عناصر التنظيم، فقام العناصر بوضع عصابة على عينيه، وقيدوا يديه وأخذوه الى وجهة يجهلها ولا يزال مصيره مجهولاً منذ ذلك اليوم.

بعد مضي حوالي اربعة اشهر من الاحتجاز قام عناصر داعش بنقلنا جميعاً بواسطة سيارات نقل البضائع (تريلة) الى مدينة (الموصل) واحتجزونا في قاعات مخصصة للحفلات في منطقة (الغابات). بقينا محتجزين فيها لأكثر من عشرين يوماً.

شاهدت هناك عناصر داعش يأخذون الفتيات الباكرات المتبقيات، والنساء المتزوجات الصغيرات، والمتوسطات في السن ممن ازواجهن غير موجودين برفقتهن الى اماكن اخرى. وكنت ضمن احدى المجموعات وتم نقلي مع طفلتي (راضية) بينما بقي اولادي (ز. ر) برفقة عمهم (ف). وكان معنا عدد من النساء اتذكر من بينهن (شاهه خضر عذيب، سامو حسين عزيز، نوره عمر عمي، نوره سعيد عمو،

رنا حسن عمي، شذى سالم بشار، سامو عبدالله اوسو، حنيفة علي برجس وندره بشار سلو)، وشقيقات زوجي كل من (ش. ك) وجميعهن من قرية (كوجو)، و(رمزية، فرسو، فهيمة) من مجمع (تل قصب)، و(زريف ابراهيم عيدو، شيرين ناصر عبدالله ووحيدة) من مجمع (دوكري)، و(كلي وهلي) من مجمع (خانصور)، و(نسرين) من داخل قصبة (سنجار)، و(ساهرة) من مجمع (تل بنات). كما كان معنا اخريات لا تسعفني ذاكرتي على تذكر اسمائهن.

إقتادنا عناصر التنظيم الى محافظة (الرقة) السورية بعد عبورنا الى داخل الاراضي السورية، واحتجزونا في مزرعة تقع على اطراف مدينة (الرقة). والتي كانت تحيط بها الاشجار من جميع النواحي ومحاطة بسياج حديدي. ولا اتذكر عددنا الا انه كان يفوق المائة شخص ما بين امرأة وطفل. كما كان عناصر التنظيم يقومون بتدوين اسمائنا وتاريخ تولدنا في كل مرة يقومون بنقلنا من مكان احتجاز الى آخر.

بين الحين والآخر ينقل عدد من المحتجزات على شكل مجموعات الى جهات اجهلها. وبعد مرور اكثر من عشرين يوماً نقلوني مع ابنتي (راضية) وكل من (شاهه) والمدعوة (وحيده) الى مدينة (الشدادية).

احتجزونا في مزرعة هناك وشاهدت هناك نساء ايزيديات محتجزات وهن كل من (ساري وبهار وجليلة) مع أطفالهن. وكان المسؤول عن المزرعة (ابو جنان) وفي كل ليلة يحضر عدد من عناصرهم ويختارون احدانا ويأخذونها معهم الى جهة اجهلها.

حضر (ابو اسامة الشامي) اجهل اسمه الثلاثي الصريح سوري الجنسية متوسط الطول والبنية اسمر البشرة حليق الشارب وهو في العقد الثاني من العمر ومعه عنصر آخر اخذني مع ابنتي (راضية) واخذ العنصر الآخر المدعوة (ساري) ونقلانا الى منزل آخر داخل مدينة (الشدادية) واحتجزانا فيه.

في اليوم التالي نقلانا الى منزل آخر وامرونا بتنظيفه والبقاء فيه. وبعد مرور يومين او ثلاثة امرني (ابو اسامة) بتنظيف غرفة الاستقبال، وكان جالساً على احدى الارائك التي كانت في الغرفة. وعند قيامي بالتنظيف بدأ يتحرش بي بملامسة جسدي عندها طلبت منه تركي، واخبرته بانني كبيرة في السن الا انه اخرج مسدسه وهددني بالقتل ان لم ارضخ لأمره.

بقيت محتجزة لديه لحوالي شهرين، وامرني بأداء الصلاة والفروض الدينية الاسلامية مع تعلم قراءة القرآن الا انني اخبرته بانني أمية ولا اعرف القراءة والكتابة. وبعدها باعني لـ(ابو ابراهيم) مقابل مبلغ من المال قدره (١٠٠$) مائة دولار امريكي، ونقلني الاخير الى مقر عائد لتنظيم داعش داخل (الشدادية). كان فيه عدد من عناصر تنظيم داعش المصابين، بقيت محتجزة في ذلك المقر اقوم بأعمال الطبخ والغسل والتنظيف، بعدها باعني مرةً اخرى لـ(ابو اسامة الشامي) والذي اعادني الى المنزل الذي كنت محتجزةً فيه سابقاً.

شاهدت هناك عنصراً من داعش يدعى (ابو بكر) كان يقيم في ذلك المنزل مع زوجته المدعوة (روعة) فبقيت محتجزة لديه لحوالي شهر. ثم باعني (ابو اسامة) لـ(ابو معاوية) واسمه (طه) سعودي الجنسية متوسط الطول ضعيف البنية اسمر البشرة حليق الشارب وشعره طويلة في العقد الثالث من العمر. والذي نقلني الى احد المقرات التابعة لتنظيم داعش داخل مدينة (الفلوجة) واحتجزني فيه.

بعد مرور يومين او ثلاثة حاول التحرش بي الا انني منعته من ذلك. وبعد يومين او ثلاثة حضر الى المقر وامرني بالذهاب معه. وعندما استقليت السيارة شاهدت امرأة جالسة في مقعد السيارة، واخبرني بانها زوجته وادعى بانها تدعى (أم معاوية). وكانت المانية الجنسية ومن اصول اجهلها متوسطة الطول والبنية وسمراء البشرة شعرها طويل اسود اللون في العقد الثاني من العمر وكانت تتحدث الالمانية والعربية إضافة الى اللغة الكوردية.

اخبرتني بانها تعلمت اللغة الكوردية بسبب مخالطتها للأكراد الايزيديين في المانيا، ونقلني المدعو (ابو معاوية) الى منزل داخل مدينة (الفلوجة) واجبرني على القيام بخدمته وزوجته وكانا يجبرانني على اداء الصلاة والفروض الدينية الاسلامية. كما كانا يقومان بالاعتداء علي بالضرب بواسطة الايدي والركل بالأرجل وايضاً بالعصي الخشبية والاسلاك الكهربائية (كيبل) كما كانا يقومان بالاعتداء بالضرب على ابنتي الضحية (راضية) كما كانا يقومان بعقوبتنا بالوقوف تحت اشعة شمس الصيف لساعات طويلة. وايضاً يمنعون عنا الطعام والشراب لفترات طويلة.

في احد الأيام امرني بالوقوف تحت اشعة الشمس من الساعة الثامنة صباحاً الى الساعة الثانية عشرة ظهراً، وقام بربط ابنتي (راضية) من يديها ورجليها بشباك احدى الغرف ولأكثر من اربع ساعات وإثر ذلك غابت عن الوعي. عندها قام المدعو(ابو معاوية) بفكها وأخذها الى المستشفى، ومنعني من مرافقته حيث قام باحتجازي في احدى الغرف واقفل علي الباب. وبقيت محتجزة لخمسة ايام دون ان اعلم شيئاً عن مصير إبنتي كما ان المدعو(ابو معاوية) لم يحضر الى المنزل ايضاً.

في اليوم السادس حضر الى هناك عنصران من تنظيم داعش واخذوني الى المحكمة الشرعية للتنظيم في مدينة (الفلوجة). حيث كانوا قد القوا القبض على المدعو(ابو معاوية)، وهناك اخبروني بان ابنتي الضحية (راضية) قد فارقت الحياة من جراء التعذيب وتم دفنها إلا انهم لم يخبروني عن مكان الدفن. واخبروني إن كنت اود تقديم الشكوى بحق (ابو معاوية)، وبالفعل ادليت بأقوالي وقدمت شكواي بحقه وقام عناصر التنظيم بسجنه. بعدها نقلوني الى مقر عائد للتنظيم في

مدينة (الانبار) وشاهدت في المقر فتاتين إيزيديتين محتجزتين إحداهما تدعى (هيفاء) وهي من قرية (كوجو)، واخرى تدعى (سوسن) وبقيت محتجزةً معهما لحوالي اسبوع. حضر احد عناصر التنظيم ويدعى (ابو صباح) عراقي الجنسية طويل القامة وممتلئ البنية اسمر البشرة حليق الشارب ولحيته طويلة في العقد الخامس من العمر، وكان يتقلد صفة (أمير) بين عناصر التنظيم حيث كان المسؤول عن المقر. والذي نقلني معه الى منزله وامرني بالقيام بخدمته وزوجته (حنان) وابنهما (عبدالله). كانا يجبرانني على اداء الصلاة والفروض الدينية الاسلامية والصيام في شهر رمضان.

في احد الايام وبينما كانت المدعو(حنان) في منزل أهلها قام المدعو(ابو صباح) بإدخالي الى غرفة نومه وتحت التهديد نال من كرامتي. وهددني بالقتل إن اخبرت زوجته بما جرى، وبعد مرور حوالي شهر تقريباً قُتل شقيق (حنان) ويدعى (مصطفى) بقصف الطائرات حيث كان هو الأخر منتمياً لصفوف التنظيم فبقيت (حنان) في منزل أهلها.

في إحدى الليالي قام المدعو(ابو صباح) بنقلي الى منزل آخر داخل مدينة (الانبار) ونال من كرامتي. وكنت ما ازال لا اعلم شيء عن مصير اولادي (ر. ز) وبقية افراد العائلة منذ عزلي عنهم في مدينة (الموصل). وبقيت محتجزة لدى المدعو(ابو صباح) نحو ستة اشهر بعدها نقلني الى مدينة (الموصل)، واهداني الى عنصر من داعش يدعى (ابو فيصل). والذي اخذني الى منزله الذي كانت افراد عائلته فيه والمتكونة من زوجتيه كل من (يمامة ونوال)، وابنه (فيصل وزوجته نسرين) وأطفال اخرين لا تسعفني ذاكرتي على تذكر اسمائهم وكانوا من (تركمان منطقة تلعفر) ويسكنون مدينة (الموصل).

بقيت محتجزة في منزلهم نحو ستة أشهر كنت اقوم بخدمتهم وأقوم بالأعمال المنزلية، وكانوا يجبرونني على اداء الصلاة والفروض الدينية الاسلامية الا انني لم اتعرض للاعتداء الجنسي في منزلهم. بعدها قام المدعو (ابو فيصل) بإهدائي الى

عنصر آخر من التنظيم يدعى (عبدالله) واخذني الاخير الى منزله في مدينة (تلعفر). حيث كانت تقيم معه زوجته المدعوة (امينة)، وكان المدعو(عبدالله) يريد أن يتزوجني الا ان زوجته (امينة) عارضته ومنعته من ذلك.

بقيت محتجزة لديهم نحو شهر واحد بعدها قام المدعو(عبدالله) ببيعي الى عنصر آخر كان يدعى (ابو سعيد) عراقي الجنسية، ومن عرب قضاء (البعاج) طويل القامة ممتلئ البنية اسمر البشرة حليق الشارب ولحيته طويلة في العقد الخامس من العمر وكان مصاباً بشظية في فخذه الأيمن والذي اخذني الى منزل داخل مدينة (تلعفر). تركني في المنزل وبقيت محتجزة لديه لأكثر من خمس عشرة يوماً. وكان يقوم بإحضار عناصر داعش الى المنزل ويعرضني عليهم للبيع.

في احد الايام قام عنصر من تنظيم داعش يدعى (ابو الياس) بشرائي، واجهل مقدار المبلغ الذي اشتراني به، واخذني الى منزله حيث كانت زوجته المدعوة (مرينة)، ووالده المدعو(احمد ابو هاشم) يقيمان معه. ابو هاشم عراقي الجنسية ومن تركمان تلعفر وكان طويل القامة متوسط البنية اسمر البشر حليق الشارب ولحيته طويلة وبيضاء اللون وأصلع شعر الرأس في العقد السادس من العمر. وكان المدعو(ابو الياس) قد اشتراني سبية لوالده (ابو هاشم) كانت زوجته وبقية افراد عائلته حينها في سورية.

بقيت محتجزة في منزلهم نحو ستة اشهر كنت اقوم بخدمتهم واقوم بالأعمال المنزلية وكانوا يجبرونني على اداء الصلاة والفروض الدينية الاسلامية والصيام في شهر رمضان وكان (ابو هاشم) يتعامل معي كزوجته حيث كان ينام معي على فراش واحد. وعندما تقدمت القوات العراقية باتجاه مدينة (تلعفر) وقاموا بمحاصرتها هرب أغلب عوائل عناصر التنظيم. حينها قام (ابو هاشم) بأخذي بسيارته الى مكان قريب من قوات البيشمركة، وطلب مني الترجل والتوجه نحوهم، وعاد هو ادراجه وكنت مرتدية الملابس الاسلامية (النقاب) وعندي

اقترابي منهم تحدثت معهم باللغة الكوردية. واخبرتهم بانني ايزيدية واستقبلني افراد قوات البيشمركة وكان ذلك يصادف تاريخ ٢٠١٧/٩/٨.

حضر شقيقي (تح) وشقيق زوجي المدعو(ر) ونقلوني برفقتهما الى مخيم (قاديا) للنازحين حيث اقيم حالياً، وهناك شاهدت ابني الضحية (ز) والذي كان قد تحرر قبلي بنحو اربعة اشهر مع زوجة عمه المدعوة (ن) من سورية مقابل فدية مالية قدرها ($١٧٠٠٠) سبعة عشرة الف دولار امريكي اما بقية افراد عائلتي فلا املك اية معلومات عنهم ولا يزال مصيرهم مجهولاً.

نجوت مع حبيبتي

هربت مع عائلتي وأقاربي باتجاه جبل شنكال عندما قامت القوات الداعشية بمهاجمة شنكال، والقرى والقصبات التابعة وبعد وصولنا إلى الجهة الأمامية من الجبل لم نكن نشعر بالأمان وبعد ذلك سرنا نحو عمق الذي لم يتوفر فيه مقومات الحياة وخاصة الماء.

قال الناجي (عشراوي قاسم عبدالله/ مواليد ٢٠٠٠ - تل بنات): في تمام الساعة الخامسة عصراً جاءت الينا مجموعة من الدواعش بسياراتهم الرباعية وتحدثوا مع الرجال مطالبين بتسليم الأسلحة والذخيرة التي بحوزتهم مؤكدين على إعادتنا الى مناطقنا ولا خطر على حياتنا في ظل تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) وبعدها سادت حالة من القلق بين أهالي المنطقة؛ لأنهم كانوا غير مقتنعين بكلامهم. وبعد ان أسدل الظلام ولم يأتوا شعرنا بالعطش الشديد ولم يكن باستطاعتنا فعل شيء سوى العودة إلى قرية (الزليلية) الواقعة في الجهة الجنوبية من الجبل بمسافة (٥) كم. وعندما وصلنا حيث توفر الماء وأخذنا قسطاً من الراحة، قررنا أن ننام في القرية نفسها وعند الصباح شعرت بالجوع انا وجميع الأطفال الذين كانوا بعمري وكنت حينها ابلغ من العمر (١٤) سنة، ذبح شباب المنطقة خروفاً لنا.

في تمام الساعة الحادية عشر جاءت الينا قوات الدواعش مرة أخرى بسياراتهم محملة أسلحة خفيفة ومتوسطة المدى، وعند ترجلهم طلبوا من جميع الرجال السير نحوهم كي يتحدثوا معهم، وانا كنت أرى ذلك من بعيد لأنني كنت مازلت طفلاً صغيراً. وأدخلوا جميع النساء والأطفال الصغار إلى إحدى الغرف في نفس القرية ومن ضمنهم أنا ووالدتي. بعد ذلك أخذوا الرجال بسيارتهم من هم بعمر

(١٥) سنة الى (٨٥) سنة. طلب من الأطفال والنساء بركوب السيارات وكنت اسمع صوت أهالي المنطقة وهم يقولون هذا مستشفى شنكال، وقد بقينا في ذلك المكان لمدة ساعتين تقريباً ورجال الدواعش يرددون تكبير.. تكبير.. الدولة الإسلامية باقية. لم اكن اعرف ماذا يقصدون وبعدها أخذونا الى قضاء تلعفر وبقينا مدة يومين ايضاً. ومن ثم الى سجن بادوش و بقينا شهراً في ظروف قاسية ثم العودة الى تلعفر مرة أخرى. ادخلونا في المدارس وبعد مرور أسبوعين الى قريتي (قز القيو) و (كسر المحراب) وانا كنت مع امي واخوتي وأهلي في قرية كسر المحراب وبقينا فيها قرابة السنة وبعد ذلك نقلنا الى داخل الموصل والى تلعفر في حي الخضراء تحديداً وبقينا هناك ستة أشهر.

قاموا بفصل الرجال الموجودين عن عوائلهم الذين يتراوح أعمارهم من (١٤) سنة فما فوق ومازالوا مجهولي المصير. وانا كنت من بينهم حيث سألوني عن عمري فقلت لهم: انا عمري (١١) سنة فأعادوني الى والدتي وبعدها ادخلونا نحن الأطفال في مدارس دينية يعلموننا القرآن والفقه والدروس القتالية. ارغموننا ان نكون من جنودهم ونقلنا الى منطقة (خيلو) التابعة لشنكال وتقع القرية بالقرب من مسقط راسي (تل بنات). وبقينا فيها إلا أن حررها الجيش العراقي فهربنا بتجاه ناحية القيروان والأراضي السورية وبالتحديد في منطقة (البوكمال) المتاخمة مع الحدود العراقية. وهناك التقيت بفتاة ايزيدية اسمها (داليا خضر قاسم ٢٠٠٠ - يلقبونها (ام عائشة) طلبت منها الزواج فوافقت وبقينا معاً. بعدها انتقلت مع زوجتي إلى منطقة (الدشيشة) في سورية وبقينا هنالك وتعرضنا لمرات عديدة إلى هجمات قوات سوريا الديمقراطية وقوات النظام، وذات يوم لم اكن موجوداً في البيت حيث أصيبت زوجتي داليا بجروح جراء سقوط قذيفة هاون على الدار فاصابت قدمها وعندما عدت أخذتها إلى المستشفى.

بعد فترة كنت ذاهباً إلى مكتب الاتصال كي اتصل بالأهل بمعية اثنين من أصدقائي احدهما ايزيدي يدعى (سفيان) سقطت علينا قذيفة مدفعية، أصبت

بإصابة بالغة الخطورة وسفيان الايزيدي فقد احدى قدميه وقتل صديقنا الثاني واتصلت بشقيقتي وعمي وبعدها كان السيد حسن سليمان الكلشي يراسلني ويدعوني الى التخلص من العذاب، واوصاني عمي بان افعل ما يطلب مني الاخ حسن، وفعلاً ارسل لي مهربين ونجوت مع زوجتي وعند وصولنا تزوجنا زواج رسمي بحفلة متواضعة.

رحلة الوداع

وضعت رأسي على قدم والدتي في آخر ليلة وكانت جائعة ومصابة بمرض السكري في ليلة ١٥-٢٠١٤/٨/١٦. بعد ان اخذونا إلى معهد صولاغ/ شرق مركز قضاء شنكال، جمعوا الفتيات في الحديقة الأمامية للمعهد، حينها كنت مع والدتي في الحديقة الخلفية وأقدم عناصر الدواعش بأخذ الأطفال. كانت والدتي قد وضعت حقيبة على شقيقي الصغير وكنت نائماً على قدمها وهي جالسة على الأرض. ضربني داعشي برفسة فلم أستيقظ خوفاً لكن عنصر آخر أخذ من يدي وأقتادني وكنت أمسك بيد والدتي باكياً صارخاً... اتركوني سأبقى عند والدتي وهي مصابة بالسكري، قال أحدهم: نحن سنهتم بهن اي (سنقتلهن)، اخذوني إلى السيارة نوع (باص) كان هناك عدد كبير من الأطفال ومن ثم أنزلوني مع اربعة عشر طفلاً بقينا في المعهد وأخذوا الباقي.

في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم ٢٠١٤/٨/١٦ صباحاً قام الداعشي (جسار السعودي) ومعه ابو ذياب (شهاب احمد علوان) من كرفان أهل قريتي كوجو، بجمع النساء المسنات وأخذوا والدتي وكنت مع شقيقي نسحبها من يديها وأتى السعودي جسار ورفسنا كخنزير واقتداها من يدها، كانت صرخاتنا تهز السماء، قالت لي وهي تذرف الدموع: يا بني أهتم بشقيقك الصغير.

ثم جاء الأمير الداعشي المكنى ابو ذياب (شهاب احمد علوان) قال لي ولشقيقي ساري وأبناء خالي جاسم بابير وحبيب بابير: عودوا الى الداخل انتم صغار، كنا نبكي ونقول نحن أيضا نريد اللحاق بأمهاتنا لكن الإرهابي (جسار) شهر علينا حربة قائلاً: إن لم تذهبوا سأنحركم، وقبل أن نعود إلى المعهد أطلق جسار السعودي النار بسلاح البي كي سي على النساء والأطفال وقتلوهم، فصرخنا وركضنا خوفا الى المعهد وثم ذهبت خلفهم (الة الحفر - شفل) وكنا نرى الغبار يصعد الى السماء ودفنوا بعضهن وهن على قيد الحياة وكنت أصغي لصرخاتهن.

هكذا بقيت يتيماً وسلام مني على الدنيا ان لم تكن فيها والدتي.

لا أمتلك الا الدموع لأرثيك يا ضوء عيني :

صباح الخير يا والدتي ..

كيف تستيقظين

وتتركينا نياما يا والدتي!؟

لمَ تركتِنا في ظلمة هذا الليل

مع الكوابيس

بماذا أغراك القدر !؟

لتلحقي بهدوء السماء!؟

كنتِ أخذتنا

بدون نحيب يلحق أنفاسنا

كنتِ أخذتي دواء (السكري)

كيف صحتك يا غالية؟

لن أنساك يا والدتي

كيفَ أنسى.. ويدك التي أنشأتني

ربطتْ إلى المدفن في برية (كوجو)

سأخلّد الحزن يا والدتي

لأنه الوحيد ما تركته لي

أنا المقطوع من غصنك

والغصن ذبل، وأبقاني أنشد الغصن.

كيف لي أن ارثيك!!!

وأنا المحتاج لمن يرثيني فيكي..

أحبك يا والدتي

أينَ أنتِ يا والدتي
يا روحاً طاهرةً تهيمُ من حَولي
يا حُضناً دَافئاً كَم شَكَوتُ إليهِ هَمي
بفِرَاقِك يا والدتي فارَقَني الأمَان
أحسَستُ بِغربةٍ في الزمانِ والمكانِ
ذَهَبتِ وذَهَبَ مَعَكِ كُلُ الحنان
والدتي
يارَوحاً طاهرةً تهيمُ مِن حَولِي
يا حُضناً دَافِئاً كَم شَكوتُ إليهِ هَمي
أَشعُرُ بِرَوحُكِ العَطِرَه تظِللنِي
في ذَهَابي وإِيابي تتبَعُني
فأنتِ يا حَبيبتي دَائِما مَعِي
لايَغيبُ كَلامُك عَن سَمعي
حَتى أنامِلك أشعُرُ بها تمسَحُ دَمعي
برفقٍ تهمِسين وَتقُولين..لاتبكي
لا تبكي فأنَا كَما قَالَ رَبُ العَالَمِينَ
مِنَ الأحيَاءِ عِندَهُ وفي الجنةِ أمشِي
والدتي
يا روحاً طاهرةً تهيمُ من حَولي
يا حُضنا دَافِئا كَم شَكوتُ إليه هَمي
فأنا خائف على عظامها...
ايها المنادي باسم الانسانية أكرم على والدتي بالكفن
..في البيت ظل فراشها وغطاها..
أكرم عليها بالكفن فهذه (والدتي...)

تذبل ورودنا في الصحراء

حينما تود ان تنقل الورود من الجبل الى الصحراء فأنك على يقين بان تلك الورود ستذبل لا محال، وهكذا كان حال أطفالنا بعمر الورود عندما اختطفهم داعش من جبل شنكال، تم أخذهم من أمهاتهم وأدخلوهم في معسكرات التدريب وعمليات انتحارية وبعض منهم بيعوا كعبيد في الأسواق ونحر منهم مجموعة لرفضهم تعليمات الدواعش.

أخذوني من الوالدة عندما كنا في سجن بادوش/ غرب الموصل وحينها كان عمري (١٢) سنة ثم أعادوني إليه بعد فترة في قرية كسر المحراب/ جنوب قضاء تلعفر، وحينما نقلنا الى حي الخضراء داخل قضاء تلعفر اخذوني من العائلة أيضاً وبقينا ستة اشهر في مدرسة تلعفر كنا (١٠٠) طفل ايزيدي ثم نقلونا الى الموصل وأخذوا نحو (٢٧) الى مدينة الرقة السورية، ثم معسكر (حماه).

سألت الناجي (علو عمر علو/ مواليد ٢٠٠٢ - تل قصب) مجموعة من الأسئلة:

- بما ان جميع أطفال الدورة هم من ايزيدية شنكال هل كنتم تتحدثون بلغة الأم أم باللغة العربية ؟
- اللغة العربية هي كانت الرسمية ولا يجوز التحدث بلغة أخرى، ولكن في بعض الأحيان عند الاستراحة كنا نتحدث باللغة الكوردية على انفراد .
- هل شاركتم كمقاتلين في جبهات القتال ؟
- بالتأكيد من لم يشارك معهم مصيره النحر، شاركت في معركة دير الزور، ومن ثم في معركة قرية (غريبة) / الحسكة بالقرب من صور، أخذنا منهم ربية وعندما انسحبنا منها تم قصفنا بالطائرات وقتل منا (١٠) أشخاص.
- هل رأيتم ابو بكر البغدادي ؟
- قال أحد الاصدقاء كان في تلعفر وعندما انسحبنا منها كان معنا ومحاط بمجوعة من الحراس.
- من كان ينوب عنه في الخطب والاوامر؟

- كان العدناني الناطق الرسمي باسم زعيم التنظيم، وبعد مقتله تم تعيين حسن المهاجر.
- كيف كنتم تقضون أوقات الإجازة ؟
- كان لنا مقر باسم (مقر السنجاريين) في قرية (مو حسن) بالقرب من الميادين، كنا نقضي مدة تمتعنا بالإجازة هناك ، وكان المسوؤل عن المقر (أبو خديجة - حجي اسماعيل).
- كم كانت مدة الاجازة ؟
- كل اربعة أيام في الواجب نمنح يومين استراحة.
- ما مقدار الراتب الشهري لكل مقاتل ؟
- بالعملة السورية (٢٠) الف ليرة وتعادل (٦٠٠٠٠) دينار عراقي - (٥٠ $ دولار).
- يبدو ان جغرافية التنظيم الداعشي قد تقلص ؟
- لم تبقَ تحت سيطرتهم الا (هجين، شعافة وسوسة) بعد ان فقدوا مؤخراً مدينة (دشيشة).
- كيف كانت الحالة الامنية ؟
- قصف مستمر من قبل الطائرات، ولا يجوز الانارة ليلاً ، ذات يوم خرج أحد مقاتلينا بالدراجة البخارية واستعمل المصباح لإنارة الطريق وحينما وصل الى داره قصفته الطائرات وقتل جميع افراد أسرته وبعدها قصفت طائرة مقر المنطقة وقتل (١٢) داعشياً.
- لماذا تركتم تنظيم داعش، هل بسبب انهياره عسكرياً وفقدانه جميع المناطق ؟
- نتيجة تردي الوضع الأمني أدركنا بأننا سنفقد بقية المناطق المسيطرة عليها، وسنلتجئ الى الصحراء والاختباء في الجحور، لذا قررنا مع اثنين من زملائنا (برزان نواف وشقيقه) على الاتصال بالأهل وتم انقاذنا.
- كانت عملية الخروج من مناطقهم سهلة ؟

- حاليا هناك انفلات أمني لدى الدواعش وعملية الهروب مستمرة لان الجميع يدركون بان التنظيم سيفقد جميع الأراضي التي سيطر عليها.
- كنتم مجموعة كبيرة من أطفال الايزيدية تدربتم في معسكرات التدريب، وفقد العديد منهم أرواحهم ؟
- الكثير فقدوا ارواحهم أما في المعارك وقصف الطائرات أو اجبارهم في عمليات انتحارية.
- من هم الذين فقدوا ارواحهم في عمليات انتحارية ؟

١- الشقيقان امجد واسعد الياس المعمو/ من تل قصب / انتحارا في الموصل.

٢- غازي - من سيبا / انتحر في الموصل.

٣- ريان عيسى عبدالله من كوجو / انتحر في الرقة.

٤- صبري حجي حميد من خانصور / انتحر في سورية.

٥- عيسى هادي شكر فارس تل عزير / انتحر في سورية.

- ومن هم الذين قتلوا نتيجة قصف الطائرات ؟

١- سبهان مرزا خليل بوبو/ حردان - عند انسحابنا قصفتنا الطائرات بين الصلاحية والبوكمال.

٢- امير فيصل راوي عبد الله/ قصفته طائرة بالقرب من غريبة - تل بنات.

٣- فارس بشار خلف المكنى (ابو علاء) من الوردية قتل بالقصف في سورية.

٤- نوزاد خلف الياس كارس المكنى (عمر فاروق) من سيبا قتل في الدشيشة وكان مصاباً لفترة وتم معالجته في الحسكة بدون علم اليبكة ثم عاد وقتل برمانة يدوية وشاهدت جثته.

- يقال مجموعة من أطفالنا قتلوا في الرقة نتيجة قصف الطائرات من هم ؟
- نعم قتل (١٠) من شباب الايزيدية بعمر الزهور نتيجة القصف في الرقة وهم كل من:

١- فلاح حسن خضر حسن من تل بنات.

٢- أكرم الياس حجي خلف الفقير كرعزير.

٣- راكان سيدو حجي حسن من كوجو.

٤- نشوان مشكو تمو رفو - من كرعزير.

٥- سامي سليمان خديدا خلف - الوردية.

٦- همام الياس خضر - من كوجو.

٧- خلف عساف عيسى قاسم - صولاغ كرى جامع.

٨- باسم - كرعزير.

٩- ماهر نواف عزيز الخالتي - من أهل شنكال.

اللقاء العجيب بعد الانتظار الرهيب

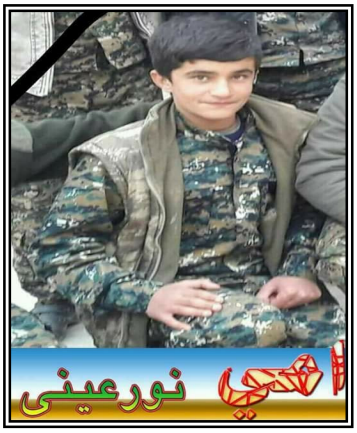

الطفل سفيان جاسم ناصر الكينجو/ مواليد ٢٠٠٢ من سيبا شيخدر. والدته (أحلام ميعة)، عند الطفولة حرم من حنان الأم نتيجة المشاكل الاجتماعية بين الوالدين لذا كانت النتيجة الانفصال. بقي الطفل سفيان عند والده، لكنه كان يخالف الطبع العشائري بالابتعاد عن الوالدة المطلقة، كان يزورها باستمرار، ويحن اليها، وهي بالمقابل تمنحه الحنان كاملاً.

في يوم ٢٠١٤/٨/٣، أنقذ سفيان نفسه وأخوته ووصل الى بر الامان وشاء القدر ان تختطف الوالدة مع أهلها على يد الدواعش.

تألم لخطف الوالدة وكاد ان ينفجر.، التحق بالجبل في أيام المحن كي يثأر ولحبه لها تطوع بين صفوف المقاتلين بالرغم من صغر سنه.

كان على اتصال معها وعاهدها على تحريرها بكل إمكانياته. وكانت صفحته في التواصل الاجتماعي بعنوان (أمي نور عيني) يكتب كلمات الحنين الى الأم باستمرار ويبحث عن مواضيع تخص الأم فيشارك فيها وينشرها في صفحته. وقبل أيام من نجاة أمه استشهد نتيجة قصف الطائرات التركية لقاعة بارزان قرب مدخل قرية (كرسي) فلم يرَ أمه ثانيةً.

عندما نجت الوالدة يوم ٢٠١٧/٦/٢٤، نظرت في وجه المستقبلين واستغربت من عدم وجود (سفيان) بين الوجوه، خفق قلبها وذرفت عيناها دمعاً مرة أخرى. وظنت ان والده قد منعه من استقبالها، فتنهدت لعدة مرات.

بعد ساعات سألت أحد أصدقائه:

- استغربت لعدم وجود سفيان من ضمن المستقبلين، وهو كان على تواصل معي منذ الأيام الاولى لخطفنا ؟

- دمعت عيون صديق سفيان، وأجهش بالبكاء.

في هذه اللحظات أدركت الأم بان سفيان قد غادر الدنيا الى مثواه الأخير فصرخت ولطمت وجهها وشدت شعرها.

فما لها الا واحتضان تراب القبر الذي يرقد فيه، وتزوره في المناسبات والأعياد.

هذا اللقاء الذي انتظره الاثنان لم يتم الا في المقبرة.

كأية أم شنكالية عند المقبرة وضعت راحة يدها على خدها، تندب حظها وهي ترثي ابنها: يا بني لقد غابت شمسك عن سمائي، فأظلمت الدنيا، لم يبقَ لي سوى صدى صوتك يرن في أذني، وسأحمل صورتك على صدري الى الممات.

يا بني حزنك يقتلني، فراقك جرحني، وهذا الجرح لا يندمل ولا يزول، في هذه الأوقات من الحزن والآهات أحتاج اليك لاني مجروحة القلب .

كفكف دموعك يا قلبي فقد رحل الحبيب، رحل أمداً بعيداً، ، يا حمام الشّوق أبلغ سلامي الى روحه، ستظلّ عيناي تبكيه حتى الدّمعة الأخيرة.

الأيتام المنسيون

منذ أن نجت من أيدي الدواعش هذه الطفلة لا تغادر أحضان شقيقها. وحينما نجت مع شقيقتها وشقيقين لها (وهم جميعاً أطفال صغار) بقيت بقية الأسرة (الوالدين مع بقية الأطفال) لدى الدواعش.

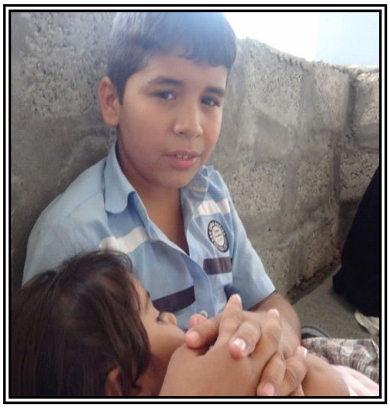

الطفلة أصابها الخوف من أصحاب اللحى، نتيجة تعرض الأسرة للضرب على أيديهم، لذا حينما ترى في المخيم (باجد كندالا/٢) أصحاب اللحى من الإيزيدية أيضاً. تصرخ خوفاً منهم وتعتقد أنهم دواعش.

بعد أن دارت الدول والمنظمات العالمية والحكومات المحلية ظهرها عن النازحين. واستهلاك دائرة الهجرة والمهاجرين ونفاد مفعولها. تناسى أغنياؤنا أيضاً هناك أيتام في المخيمات هم بأمس الحاجة إلى صدقاتهم.

فالأطفال الأربعة لا يمتلكون خيمة تأويهم ولا ديناراً يشترون به خبزاً.

كنت مقطوعة عن العالم الإيزيدي

لأكثر من ثلاث سنوات

من صولاغ إلى سورية مع مجموعة من فتيات كوجو، وتم توزيعنا هناك.

قالت الناجية/ سمية مرعان احمد ١٩٩٨: في القاعة الكبيرة أخذني أبو سياف العراقي، في الأيام الأولى بقيت خمسة أيام دون طعام، لأني رفضت طلباته، فباعني لأبي سياف المغربي لأن شقيقتي هالة كانت سبيته. وذات يوم خرجا معاً إلى السوق في الميادين وعند العودة بسيارته قصفتهما الطائرات وقتل الداعشي أبو سياف مع شقيقتي (هالة مرعان أحمد/ ٢٠٠١) وتفحمت السيارة مع الجثتين يوم ٢٠١٦/٩/٢٠.

حاولت العثور على بعض عظام شقيقتي كي أدفنها في التراب ولكن بسبب تفحم الجثة لم أستطع وبقي منها حذاؤها فقط.

بكيت على جثتها لأيام وشهور وكنت محتفظة بحذائها. باعتني زوجة أبي سياف بعد شهر من القيام بخدمتها، لأبي فواز في الميادين وهو باعني (لأبي حفص) من أهل البحرين بعد ثلاثة أيام.

قبل تحرير الميادين تحولنا إلى مدينة (طبقة). كان يضربني باستمرار، ثم باعني (لأبي عبدالله الجزراوي)، وهو باعني لأهلي بمبلغ قدره(٢٠٠٠٠) عشرون الف دولار، وسبق له ان باع سبية أخرى للمهربين وعلى أثر ذلك دخل السجن وأطلق سراحه بعد أكثر من سنة.

لم أكن أمتلك أية معلومات عن الأهل ومجزرة القرية لحين وصولي إلى دهوك بعد أكثر من ثلاث سنوات.

إلى (هالة)

كلمات مهداة/ إلى روح القتيلة هالة مرعان أحمد مواليد ٢٠٠١ من قرية كوجو التي قتلت في مدينة (الميادين) السورية في ٢٠١٦/٩/٢٠ وتفحمت جثتها.

أيتها الجميلة

ابنتنا القتيلة

جثتك المحترقة

أصبحت قلادة

تزيّن صدر قريتك المنـــكوبة

وروحك قدمت شكواها

إلى العلا

وشكواكِ عند الباري مسموعة

★★★

مجزرة ارتكبت

اجسادٌ انتهكت

والعالم شاهدها

ولم يمنعها

السماء بكت

حتى أسود سحابها

القرية نفحت صراخها وأنينها

كأنّما من في الأرضُ خرس وبكمُ

آذانهم صَمَمٌ

وقلوبهم من جلمودٌ قدت

ضـمـائرهم ضمرت

قلوبهم واحاسيسهم جمدت

★★★

عذراً عزيزتي

لم نستطع دفن أشلائك

ولا أشـــــلاء أشقائك

مازالوا تحت التراب

في قرية مهجورة تعج بالخرابِ

★★★

مجزرة كوجو زلزلتنا

مقتلك أعجزنا

الحـزن هـــزنا

★★★

في مجزة كوجو، ارتكبت كافة أشكال القتل ومـورس التعـذيب والاغتـصاب بحـق أهل القرية، مقابر جماعية للرجال داخـل مـزارع القريـة ومقـبرة جماعيـة أخـرى للنـساء والأطفـال جنـوب المعهـد الفـني في صـولاغ/ شـرق شـنكال، ومجموعـة فتيـات انتحرن في عدة مناطق من دولة داعش.

الضرب بالسياط مؤلم جداً

كنت مع أمي حينما أخذونا من مدرسة كوجو إلى منطقة صولاغ، ثم نقلونا إلى سجن بادوش. هناك انقطعت عنها لمدة خمسة عشر يوماً، والتقينا في تلعفر ثانية، ثم نقلونا إلى سورية بعد أيام. طلبوا من النساء ان يخدمن في المقرات، أخذوا الفتية إلى ناحية (سلوك) فانقطعت عن أسرتي، وكان عددنا (٦٠) فتىً، (٥٠) منهم من أهل كوجو.

تحدث لنا الناجي الذي كان محتجزاً في معسكر الفاروق للتدريب على السلاح، وكيفية الانتحار (راغب الياس أحمد) عمره ١٤ سنة، قائلاً: أدخلونا لمعسكر التدريب، كنا نستيقظ وقت صلاة الفجر، عند الساعة الرابعة تقريباً، وبعد أن نكمل الصلاة نرجع للنوم. ومع شروق الشمس، كنا نقوم بتحضير الفطور لنا. ثم يتم البدء بدروس العلوم الدينية في الساعة الثامنة صباحاً إلى منتصف النهار. بعد شهر نقلونا إلى معسكر آخر في (تل أبيض) بقينا فيه شهراً أيضاً. ثم إلى معسكر (الفاروق) للتدريب على السلاح في مدينة الرقة السورية. وخلال فترة التدريب انقطعنا عن العالم بأسره، إذ لم نكن نخرج من المعسكر. ولم نشاهد التلفاز طيلة سبعة أشهر. ولم نكن نرى شيئاً سوى ما نتلقاه من المدرب من مقاطع فيديو، وصور عن الانتحار، والجهاد في سبيل الإسلام، وذبح من يعادي تنظيم داعش... قالوا لنا: إياكم أن تقولوا نحن إيزيدية، حينها سنذبحكم.

كما أنهم حرّموا علينا التحدث بغير العربية، ومن يحاول التحدث بغيرها، يلقى عقوبة شديدة. فلم نكن نستطيع أن نتحدث مع بعضنا باللغة الكوردية، إلا حينما نذهب إلى النوم، فالدواعش لم يكونوا بيننا، لذا كنا نتحدث بلغتنا الكوردية، ونبكي على ما حلّ بنا من عملية الإبادة.

كانت المحاضرات الدينية عن القرآن والعقيدة تبدأ في معسكر الفاروق من الساعة الثامنة صباحاً إلى الثانية عشرة ظهراً، ثم يبدأ التدريب على السلاح (كلاشنكوف) إلى المساء. كان عدد معلمي الدين اثنين، وآخر يدربنا على السلاح.

قالوا لنا: بعد الانتهاء من الدورة في هذا المعسكر سيتم تحويلكم إلى معسكر آخر لغرض تقوية المهارات العسكرية وكيفية الأستشهاد في سبيل الدين. وما عليكم الا إبادة الكفار ولابد من انتشار الإسلام على الكرة الأرضية بالجهاد وقوة السلاح.

في هذه الفترة كانت أمي أسيرة في دار أحد الأمراء، طلبت أمي منه أن يخرجني من المعسكر، وطلب الأمير ذلك من مدير المعسكر، فوافق على خروجي مع اثنين آخرين.

أما والدة هذا الفتى: (ك. ح. ع) مواليد ١٩٦٣ فتحدثت قائلةً: بقينا ثلاثة أشهر في قرية كسر المحراب التابعة لقضاء تلعفر. تعرضت للضرب مرتين ومازلت أتألم من جرائه؛ لأن بعضاً من الأسرى قد هربوا، فاتهموني بأنني كنت المدبرة لعملية الهروب. لذا طلب قاضي التحقيق من ثلاثة حراس بجَلْدي بالسياط، ففعلوا ذلك، وكانت مؤلمة جداً. بعد ذلك، نقلونا إلى سورية ومعي أطفالي الاثنين، كنا (٣٠٠) إمرأة مع أطفالهن في المعسكر، لم يعطونا الا القليل من الطعام، الذي لم يكن يكفي لإشباع الأطفال وحدهم. كانوا يقومون بأخذ مجموعة من النساء مع أطفالهن يومياً، فأخذوني أيضاً إلى معسكر، كي أقوم بغسل ملابس مقاتلي الدواعش. بعد فترة نقلونا إلى الرقة، وبقينا شهرين هناك، ثم إلى حلب مع ثلاثة من قريباتي، ثم وزوعونا في الدور، بقيت مع فتاتين من أهل خانصور في تلك الدار.

في اليوم الثاني من عيد الفطر، أبلغني الأمير بأنه قد باعني إلى شخص آخر بمبلغ قدره (٢٥٠) مئتان وخمسون دولاراً، توسلت به، لكن دون جدوى.

سجلت معاقة لدى الدواعش

حينما وصلنا إلى منطقة الزليلية في بداية الجبل، لم تستطع جدتي تسلق الجبل لذا بقيت معها. ألقي القبض علينا في صباح اليوم الثاني ٢٠١٤/٨/٤. ونقلونا خلال أقل من شهر بين تلعفر والموصل وبادوش وتلعفر ثانيةً وكسر المحراب ثم إلى الموصل.

تحدثت إلينا الناجية (ب. ب. ح. ١٢ سنة): حينما كان يتم جمعنا كنت أمشي كالمشلولة تهتز ذراعي اليمنى وأسحل قدمي بالأرض سحلاً. ولم يستطع أحد أن يكشفني، بل توقع الجميع باني مشلولة فعلاً. وقد تم تسجيل أسماء المعاقين لعدة مرات ويتم تسجيل اسمي معهم لذا بقيت مع جدتي ولم أتركها.

وذات مرة تم جمعنا في قرية كسر المحراب فأخذوا جميع الفتيات وقال أحدهم : والله هذه ملكة جمال ولكنها مشلولة لا نفع منها.

في يوم آخر زارتنا ابنت (ك. ن) كانت جارتنا في المجمع ومعها زوجها الداعشي، اشتكت من تصرفاته، كانت صورة قبيحة حينما تزور بناتنا ذويهن ومعهن المغتصبون الدواعش، ولكن لا حول ولا قوة لهن.

عندما تم أختيار مجموعة كبيرة من الطاعنين في السن والمعاقين لغرض الافراج عنهم تم تسجيل اسمي أيضاً إذ نقلونا إلى الحويجة وبالقرب من كركوك أطلقوا سراحنا.

تم توزيعنا على المقاتلين عبر القرعة

ألقي القبض علينا في شنكال مع العائلة، وكنت مختبئة. في الموصل أرادوا تزوجي لشخص داعشي فاتفقت مع شاب ايزيدي من أهل المجمع أن أكون زوجته، فقلت لهم باني متزوجة وجاء الشاب وقال هذه زوجتي.

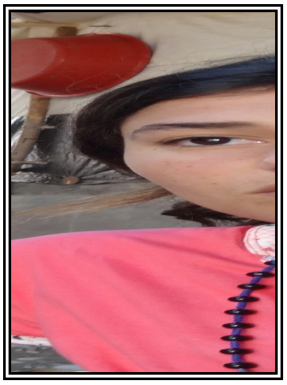

قالت الناجية (ا. م) طالبة في الثالث المتوسط للدراسة الكوردية من مدينة تل قصب: في تلعفر كانت المأساة للإيزيدية، وحينها أرادوا أن يأخذوني فمنعتهم وتشاجرت مع الحراس أغمي علي فسقطت على الأرض. بعد ربع ساعة جاء الحارس وبيده عصا غليظة، طلب مني النهوض والخروج مع المشتري، فتوسلت الوالدة بي بأن أذهب معهم وقالت: سوف يكسرون عظامكِ ثم يأخذونك وان لم تذهبي معهم اليوم ستذهبين بعد يومين، هذا ما كتب لنا.

وفي تلعفر بتاريخ ٢٠١٥/٤/٢٨ أخذوا مجموعة من الرجال بعد ان قيدوا أياديهم وعصبوا عيونهم وكان من بينهم هذا الشاب أيضاً ومازال مصيرهم مجهولا.

رأيت في تلعفر أن الدواعش ضربوا إمرأتين طاعنتين في السن، وتصرفات شباب تلعفر من الدواعش لم يكن أخلاقياً.

في ذلك اليوم وزعوا جميع الفتيات والنساء ذات الأعمار الصغيرة والمتوسطة إلى مناطق متفرقة. ونحن (٢٠) فتاة نقلونا إلى معسكر في ناحية القيارة جنوب الموصل. بعد أيام جاء المقاتلون لاختيارنا، لكن الأمير فضل أن يتم التوزيع بالقرعة لتفاوت نسبة الجمال بين الفتيات وقد سبب ذلك بحدوث نزاع بين المقاتلين. كتبوا أسماءنا في قصاصات الورق داخل صندوق صغير. ثم يأتي المقاتل الداعشي ويسحب قصاصة باسم إحدانا وتكون من حصته. وتوزعن بين (الصلاحية، القيارة، شرقاط، والحمام عليل).

أنا كنت من حصة شخص من قرية الصلاحية خلف ناحية حمام العليل جنوب الموصل. أصبحت خادمة للعائلة وأوشكت على الهلاك من تعب العمل. وفي الليل يضعوني في غرفة مظلمة ويغلق الباب عليَّ، إذ لا أستطيع الخروج ليلاً بتاتا حتى لو احتاج إلى أبسط خدمة أو حاجة. وفي الصباح يفتح لي الباب؛ كي أهرب.

خرجت يوم ٢٠١٥/٦/١١، في الساعة الثانية بعد الظهر، ونجوت.

وفي القيارة حينما كان المقاتلون يتحدثون فيما بينهم كان حديثهم حول تصرفاتهم غير الأخلاقية مع الفتيات الإيزيديات. وكانوا يتباهون فيما بينهم حينما يقولون أنا فعلت كذا وكذا، والآخر يرد عليه بالمثل، كنت أنظر اليهم بنظرة الغضب وودت أن أشرب من دمهم.

لا أعلم عن مصير والدي منذ الأيام الأولى للكارثة ولا عن مصير والدتي بعد فراقنا في تلعفر.

الكلاب هضمت جثث عائلتك فلا تفكري بهم ابداً

ألقي القبض علينا في خانصور ونقلونا إلى سورية وتفرقت العائلة بعد أسبوع. أخذوني إلى الموصل، بعد فترة تم جمع شمل العائلة ومكثنا ثلاثة أشهر في قرية كوجو. ومرة أخرى أخذوني إلى مدرسة في الموصل مع ثلاث من بنات عمومتي (ع، ل، ش)، طلبت منهم معرفة مصير عائلتي فأخبروني بأنهم قد أبادوا عائلتي، حينها ظننت اني لا أمتلك شيئاً في دنياي لا من بشر ولا من ثروة.

اشتراني شخص كان يبلغ من العمر أربعين سنة. كان يضربني ويضرب باقي الفتيات بخرطوم الماء والعصا والأيادي. كما كانوا يصفعون الفتيات كما يشاؤون ويعتدون علي يومياً. ويمنحونا فضلات الطعام لأني أرفض الدخول في الإسلام.

قالت الناجية (ر. د. ا. مواليد ٢٠٠١): تزوجني داعشي وقضيت معه أسبوع وقتل أثناء القصف. وفي الساعات الأولى من مقتله دخل علي وتزوجني الإرهابي (أبو حارث) من الموصل سمين البنية. وكان يربطني ويمارس الجنس معي، بالرغم من صغر سني، إذ كنت في الثالثة عشرة من العمر.

بكيت كثيراً فصفعني واغتصبني وكان متزوجاً من ست أخريات. عندما سمعت بمقتله فرحت كثيراً. بعد مرور أشهر اشتراني الإرهابي (أبو سعد) وكان يكبرني بثلاثة عشر عاماً، كان سميناً وقصيراً. كانت الأبواب مقفلة عليَّ ولم اتناول شيئاً خلال أسبوع كامل وكنت منهارة جداً وكان يهددني ويقول لي: تم ابادة عائلتك، كي لا أفكر بهم.

اخذني مع الفتاة (ع) وعندما اشتراني اخبرني بانه سوف ياخذني إلى والدتي لكنه كان محتالاً فسألته: متى اذهب إلى عائلتي؟ فرد قائلاً: اخبرتك بانه تم ابادة عائلتك فبكيت وضربني. كان يقوم بجلدي بواسطة خرطوم الماء.

ثم قام أبو سعد بتسليمي كغنيمة لصديقه. بقيت ثلاثة أيام ثم دخل علي وحاول التعدي علي في الساعات الأولى في اليوم الأول فمنعته. وفي اليوم الثالث شهر السلاح بوجهي وحاول قتلي ومزق ملابسي ووضعها جانباً. كنت أخاف منه لأنه

كان يكبرني كثيراً، وقتل في اليوم الآخر نتيجة قصف الطائرات ففرحت أيضاً وقلت إرهابي آخر ذهب إلى الجحيم.

ثم وقعت بين يدي (أبي عمرو الداعشي) كان في الخامسة والعشرين من العمر. قاومته لمدة أربعة أيام فقط وأخذني هذا الرجل إلى مكان آخر وطلبت منه ان يرسلني إلى عائلتي فقال لي بالحرف الواحد: ان الكلاب قد هضموا عظام عائلتك فلا تفكري بهم ابداً، فاقفلت الباب على نفسي، لكن قلعه في اليوم الرابع.

كنت ارتجف وابكي وقام بجلدي ثلاث جلدات بالكيبل على ظهري. وبعد ان دخل علي ليلة واحدة باعني مرة أخرى لشخص آخر اسمه (أبو عبدالله) فذهبت عند عائلته وكان يقول لزوجته بانها أمانة عندك. ثم اخذني إلى دار أخرى فيها مجموعة من الفتيات الإيزيديات وكان يمارس الجنس مع عشر منهن. لكل واحدة منها غرفة.

بقيت شهرين في دار مع فتاة أخرى اسمها (ن) من كر عزير، ثم نقلونا إلى أحد المقرات لغسل الأواني، كنت أتعب بالغسيل وابكي دائماً لكنهم لا يرحمون البشر. بعد ذلك نقلوني إلى دار أخرى للأمير الداعشي (أبي معتز) كانت فيها الفتاة (ع) نقلت إلى بيت هذا الامير بعد مقتل الداعشي الأول، هذا الداعشي من تركمان تلعفر وله صلة قوية مع أبي بكر البغدادي.

انا كنت في دار (أبي عبدالله التلعفري) بينما (ل) عند سردار شقيق أبي عبدالله أشتراها بعد مقتل الداعشي (منصور)، بينما (ش) عند المدعو (حسين) في حي التنك بالموصل.

لقيت أنواع التعذيب والضرب من أيدي الدواعش وبقيت أياما وأياماً دون تناول الطعام لرداءتة.

في يوم ما هربنا؛ لأن الجميع ذهبوا لأداء صلاة الفجر، طلبت منا (ع) بسرعة نزع الأوشحة من الرأس وربطت الأوشحة الأربعة بإحكام وشدتها بالسياج ونزلنا من الطابق العلوي إلى الأرض، لأنهم عند المغادرة كانوا يغلقون الأبواب، ركضنا في

الأزقة ووقفنا سائق تاكسي، وصلنا إلى نقطة للبيشمركة عند منطقة (كسك) لم يعلموا بأننا ايزيديات هاربات من أيدي الدواعش، اطلقوا علينا النار وبكثافة، حاولنا أن نعطيهم اشارة معينة لكن الرمي المتواصل حال دون ذلك، فعدنا مرة أخرى، وفي اليوم الثاني اتصلنا عبر الهاتف النقال بذوينا وتم الاتفاق على عبورنا.

كانت أحاديثنا نحن الأربعة عند الجلسات، عن مصير أهالينا وما أصابنا وكيفية التخلص من أيدي الوحوش، نصلي عند وجودهم ونجهلها عند غيابهم وفي بعض الأحيان نصلي ركعة أو ركعتين، عندما نراهم غادروا نقطع الصلاة ولم نكن نكملها، وكل واحدة منا قد حفظت عشر آيات.

أقسم بالله لن أهدأ إلا أن أخذ ثأري

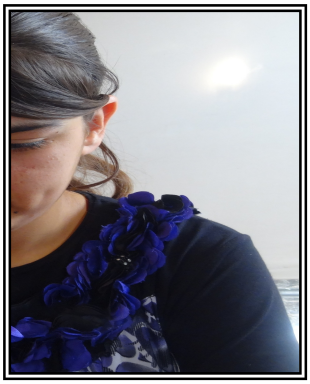

قالت الناجية (ف. ق. ١٦ سنة): كنت طالبة، أخذونا من قنديل شنكال في اليوم الأسود. وبقيت شهرين مع بنات الإيزيدية في بادوش وتلعفر ثم أخذونا إلى سجن في منطقة كندي في الموصل كنا (٢١) فتاة مع أربع نساء. قطعوا عنا الطعام لمدة ثلاثة أيام، ثم وزعونا، أنا واثنتان من حصة شخص وهربنا منه.

دخلنا داراً واتصل صاحب الدار بشخص آخر كي ينقذنا لكنه سلمنا إلى الدواعش. أنهال علينا الضرب وخاصة نوع الفلقة (الضرب بقوة على أسفل القدمين) ثم بقية أجزاء الجسم. كان يضربني شخص واثنان من زملائه يضحكون علي ويستهزئون بي. لم استطع المشي خلال خمسة أيام وبعدها بفترة هربت أيضاً فشجوا رأسي. ثم مرتين أخرتين شجوا رأسي أيضاً لأني كنت أرفض طلباتهم غير الأخلاقية ومرة رفضت الصلاة وقلت يا طاووس ملك بأعلى صوتي فضربني أحدهم بالعصا بكل قوة على رأسي فتدفق الدم ووقعت على الأرض. ثم نقلوني إلى البعاج وبعدها بأيام نقلونا إلى قرية (خراب بازار).

ذات يوم هربت وحدي في الساعة الثانية بعد منتصف الليل. وصلت إلى قنديل شنكال (شمال المركز ٥٠٠م) لكن نتيجة السرعة في المشي وعدم جلبي الماء أوشكت على الهلاك من التعب والعطش ووقعت على الأرض لم استطع المشي بعد وأشرقت الشمس. لم أرَ الا ان أربعة من الدواعش قد حملوني بالسيارة. فأنهالت علي الضربات (لقد تعودت على الضرب والهروب المتكرر) ثم سلموني إلى الشخص الذي هربت منه فقال: لا ينفع معك الضرب لقد تعودت على الضرب يومياً، فباعني إلى شخص آخر في الموصل.

إحدى قريباتي اسمها (ن) تزوجها شخص داعشي وأصبحت حاملة وقتل الداعشي في إحدى المعارك مع (y p k)، فتزوجها داعشي آخر وقال لها: سوف أسجل الطفل باسمي. هؤلاء لا يرحمون ولا لهم قوانين الله.

فتاة اسمها (نس) من تل عزير كانت جميلة وحاملة من زوجها الايزيدي وترفض طلباتهم كانت تضرب يومياً. وفي إحدى المرات رأيتهم قد مددوها على الأرض وضربوها بالأحجار والطابوق على رأسها فقلت انها انتهت لقد فجروا رأسها. لكنها لم تمت وكانت تتألم بعدها من الأوجاع في جسدها. أخذها داعشي (أبو رحمن) ثم باعها إلى سورية بمبلغ قدره (١٥٠٠) دولار.

طلبت من أهلي بعدم اكمال معاملة سفري إلى الخارج فأنا لا أهدأ بالاً الا أن أقاتل في جبل شنكال كي أخذ ثأري بيدي من الدواعش ثم أسقي الجبل بدمي.

فسألت والدها: لماذا لا تلبون طلبها ؟

قال: انتميت إلى قوات البيشمركة قبل عشر سنوات، وأنا أشارك المقاتلين في الجبل منذ الأيام الأولى من هروبي من يد الدواعش. لقد دافعوا عنا رجال الجبل وأخذوا ثأرنا إلى حد ما، ولكن يصعب مشاركتها في الحرب لعدم وجود وحدة خاصة بالمقاتلات البيشمركة كي تنضم اليها، لكنها منذ أن نجت من أيدي الدواعش تلح بالمشاركة وأتمنى ان تلبى طلبها باقرب فرصة ممكنة ضمن وحدة قتالية للنساء.

حوار بين والدة داعشي وصديق ابنها

نتيجة الصدام بين مقاتلي الايزيدية المدافعين عن مجمع سيبا شيخدر وقوات داعش المحتلة. أصيبت والدتي بست إطلاقات، وشقيقي (أكرم رشو خلف) بخمس إطلاقات في البطن.

ألقي القبض على أفراد عائلتنا. رشو خلف/ مواليد ١٩٦٩، الوالدة/ عدي قاسم خدر، فاطمة ٢٠١٤، ميترا ٢٠١٢.

قالت الناجية رنا رشو خلف ٢٠٠١: كنا في بعاج مع شقيقاتي بينما الوالدة لم نكن نعلم عن مصيرها إلا بعد سنة. نقلنا إلى تلعفر لخمسة أشهر. ثم لأشهر إلى قرية كسر المحراب. ومن ثم إلى الموصل وأعادونا بعد أسبوعين نتيجة قصف الطائرات. كانت الوالدة في كوجو طلبت بلم شمل العائلة، فبقينا ثلاثة أشهر في كوجو. ثم نقلونا إلى الموصل ومن قاعة الموصل افترقت عن العائلة.

أخذني داعشي وكنت مع نورا من شنكال هربنا من الشباك؛ لكن القي القبض علينا. وفي المرة الثانية كنا في الطابق الخامس للعمارة. اتفقنا على الهروب من خلال ربط أغطية الرأس كنا: (أنا، سلوى وأميرة من حردان، نادية من تل عزير عند محمد كيارة ولمياء ولاء). نزلنا واحدة تلو الأخرى، لكن شريهان من سنوني، خافت وبقيت في الشقة.

زميلتنا سلوى من حردان سقطت على الأرض لانقطاع الحبل، فأنكسرت قدمها، ومع ذلك هربت معنا. دخلنا داراً واستجرنا بأهلها وقلنا بان الطائرات قصفت دارنا ونود المبيت لديكم إلى يوم غد ونذهب إلى أقربائنا. وكما ترون بان زميلتنا مصابة بقدمها نتيجة تحطم البناية عليها. ولم نعلمهم بأننا إيزيديات نود الهروب من

تنظيم داعش. خرجنا في اليوم الثاني إلى دار أخرى ولم نعلمهم بحقيقتنا. طرق الدواعش باب دارهم فخرج اليهم صاحب الدار، فسألوه:

- هناك مجموعة من السبايا قد هربن ونحن نبحث عنهن ؟

- لا علم لنا بتلك السبايا.

قال صاحب الدار: يبدو إنكن تلك السبايا، لا أود أن اتحمل أثمكم؛ ولكن أهربوا من الباب الثاني للدار فلو علم الدواعش سيعدمونني، هربنا إلى القرى. بعد ثلاثة أيام من محاولات الوصول إلى بر الأمان، غدر بنا شخص وسلمنا إلى الدواعش مرة أخرى.

وضعونا في خلفية السيارة، واثنان من الدواعش يضربونا بالسياط، ونحن نصرخ والسيارة تسير في الشوارع، والناس يشاهدوننا.

بعد عودتنا إلى الشقة تبين أن زميلتنا (شريهان) قد نالت عقوبة لا توصف من التعذيب. بحيث لا تستطيع المشي داخل الشقة وورمت وجهها؛ لانها لم تخبر عنا.

نقلونا إلى شقق فوق محكمة الفيصلية. حينما كان يسدل الظلام كانوا يأتون بالرجال ويقتلونهم بالرصاص أو بالنحر في الساحة المجأورة للمحكمة وكنا نشاهدهم عبر النافذة. وكانوا يحملون الجثث في خلفية السيارات، وتفوح من تلك الساحة رائحة كريهة.

ذات يوم أخبرنا الأمير بنقلنا، بسبب المشاهد المرعبة التي كنا نراها. إذ قال كيف لم نحسب حساب وجودكم في تلك الشقق؟ ونحن نقوم بعملية القتل والنحر يومياً بأمر من أبي حسين القاضي!

ذات يوم كنا في مقر وقصفت الطائرات المقر وقتل الحراس. بقيت معي سعاد عمرها (٩) سنوات من تلعزير. أصابنا الذعر لاننا كنا نشاهد مجموعة من الحراس المقتولين في باب المقر. وكانت الأبواب مقفلة علينا لا نستطيع الخروج. وخوفنا

من القصف مرة أخرى لعلم القوات العراقية بأن هذه البناية هي مقراً للدواعش. كنا نصرخ وننادي لأنقاذنا لكن دون جدوى.

أخذوني إلى حصيبة ثم راوه والبو كمال. هناك طلب منا من تود الانتحار بالحزام الناسف. ترسل إلى العدو لتنفيذ العملية، كي تدخل الجنة، هناك من سجلت اسمها ولكني رفضت.

أخذني أبو عبدالسلام (عامر محمد ياسين) من أهل تكريت، كانت معه أمه وبقيت معه سنة ونصف وأصبحت حرة.

ذات يوم جاء وأخبرني قائلاً:

- سأقدم على تنفيذ عملية انتحارية ضد العدو، فما عليك الا أن تأخذي والدتي وتذهبان إلى تركيا.
- ماذا نفعل في تركيا ؟
- هناك العديد من عوائل تنظيم الدولة الاسلامية هناك.
- لكن حينما تفجر نفسك، فإن التنظيم سيجبروني بالزواج من مقاتليهم.
- رتبت الموضوع مع زميل لي وسيأخذك مع الوالدة إلى تركيا.
- بالامكان أن تتنازل عن قرارك ولا تفجر نفسك.
- أولاً.. لقد جاء دوري لأقوم بالعملية الانتحارية، ولا يجوز ان أخالف التنظيم بالعدول عن القرار الذي اتخذته مسبقاً.. ثانياً: أنا أيضاً أطمح في دخول جنة الله، وما يمنحنا من مزايا وحور العين هناك وأود الوصول إليها اليوم قبل الغد. وأترك هذه الدنيا الفانية.
- مادام لديك طموح في مغادرة الدنيا، لماذا تزوجتني وجلبت والدتك من الموصل إلى مدينة الرقة السورية؟
- لقد اتخذت القرار النهائي، ولا رجعة فيه.
- سأذهب إلى زميلات لي.

- لا.. إياكِ زيارتهن؛ لأن أكثرهن يحاولن الهروب من الدولة الإسلامية والعودة إلى أهلهن الكفار. وسيغيرون من أفكاركِ الإسلامية.
- لقد قاربنا العام الرابع من دخولنا الاسلام، فقطعنا أملنا بالعودة إلى الآهل.
- لدينا المعلومات بان أكثرية السبايا لم يدخلن الاسلام من قلبهن، وسيهربن حينما تسنح لهن الفرصة.
- أنا اتفق معك، لكني لم أتحدث مع أهلي منذ الأشهر الأولى ولا أعلم عنهم شيئاً. واعتقد انهم لا يودون بعودتي إليهم بعد مرور هذه الفترة من الانقطاع ودخولنا في الإسلام.

اتفق مع زميل له بايصالنا إلى تركيا. في اليوم التالي فجر نفسه، وجلب لنا زميله مقطع فيديو وهو يتحدث عن اللحظات الأخيرة في دنياه، وركب السيارة متجهاً نحو الجيش السوري. ثم صعد دخان كثيف من سيارته مما دلّ على تفجير نفسه، زغردت والدته بدخول ابنها إلى جنة الفردوس.

عندما علم هذا الشخص المتفق معه بأن أبا عبدالسلام قد فجر نفسه فعلاً. وحينما وصلنا إلى الحدود السورية التركية، اتصل بعائلتنا وباعني لهم.

حينما أدركت والدته هجم على صديق ابنه بالكلمات النابئة قائلةً:

- كيف تخون زميلك وتبيع زوجته إلى الكفار يا.. (كلمة نابئة) ؟
- لقد بعتها لأهلها ؟
- ألم نكن نحن الاثنان أمانة لديك كي توصلنا إلى بر الآمان، وخنت الوعد ؟
- لقد فجر ابنك من أجل حور العين في الجنة.
- وأنت خنت الأمانة.
- أنا بحاجة إلى مبلغ كي أصل إلى دولة أوربية أو غربية.
- يعني تبيع مبادىء دينك من أجل المال ؟
- لقد بعتها لأهلها، وستعود إلى أحضان عائلتها، وتتخلص من السبي.

- بعد أن آمنت بالله والرسول وستدخل الجنة، لأنها دخلت الإسلام. اليوم بعودتها إلى ديانة الكفر والضلالة وستحرم من دخول الجنة.
- قلت لكِ أنا بحاجة إلى مبلغ من المال لأصل إلى دولة أوربية.
- لقد خنت زميلك وستهرب من الدولة الإسلامية أيضاً، يا لك من عديم الأخلاق.
- أنا وابنك وجميع مقاتلي الدواعش كان لنا هدفان. الحصول على السبايا الجميلات والغنائم في الدنيا وحور العين في الجنة.
- الدولة الاسلامية تحارب الكفار.
- ماذا قدمنا للشعوب المسلمة غير الخراب والدمار وقتل أبنائهم وتشريدهم من المدن ؟
- لماذا لم تبعها إلى رجل مسلم، وبعتها إلى الكفار ؟
- أهلها الوحيدون من يدفعون مبلغاً كبيراً، ولا يوجد مسلم يود شراء إمرأة.
- سيحاسبك الله عز وجل بأنك بعت مسلمة إلى الكفر، وستنال عقابك في الاخرة.
- ((قال باستهزاء)) أنتِ اذهبي إلى الجنة، وابحث عن ابنك الذي فجر نفسه بمجموعة من الشباب المسلمين وقتلهم جميعاً. عسى أن يكون هناك وهو محاط بمجموعة من حور العين.

سألت الناجية:

- كيف وضعكِ الآن وأنت في أحضان الأهل بعد انقطاع دام ثلاث سنوات ونيف ؟
- ألف حمد لله.. مرتاحة جداً.
- هل كنت تعتقدين بأن أهلك سيستقبلونك بهذه العطف والحنان ؟
- لا والله، كنت أتوقع باني سأنال عقوبة صارمة، تصل إلى القتل.
- مرحباً بكِ بين أهلكِ وبني جلدتكِ.
- شكراً لك وللجميع على هذا الاحتضان والمحبة.

حوار بين ثلاث شقيقات مخطوفات حاولن الانتحار

كنا نود الخروج من البيت وننتظر مجيء الوالد من دهوك. وكان على الاتصال معنا وهو في الطريق إلينا بسيارته. لم يستطع الوصول لقطع الطريق. ألقي القبض علينا في البيت الساعة السادسة مساءً، ونقلنا إلى مدرسة لمدة أسبوعين في قرية الشدادة/ سورية، ثم نقلنا بواسطة الباصات إلى الموصل وبقينا أسبوعين أيضاً، ثم إلى مزرعة في الرقة السورية.

قالت الناجية غالية حجي حمي/ مواليد ١٩٩٨: جاء أحد الامراء وأخذني مع ثلاث من شقيقاتي واثنتين من بنات عمي. وبعد أسبوع كنا في إحدى الدور، جاء داعشي من رجال الأمير يكنى (أبو حفص المصري) وأخذني كخادمة لعائلته وبقيت معه لأكثر من سنة، كانت زوجته تضربني كثيراً بالرغم من الخدمة المستمرة لها.

قصفتنا الطائرات وقتل الداعشي وتعرضت إلى إصابات شديدة على أثرها رقدت في المستشفى لفترة.

حاولت الانتحار فربطت غطاء الرأس بالمروحة السقفية وهيأت نفسي مرددة شهادة.. (لا اله الا الله طأووس ملك حق حبيب الله) وفي هذه اللحظات حضرت شقيقتي الصغيرة ريهام عمرها (٩) سنوات، صرخت وبكت قائلةً:

- ماذا ستفعلين ؟
- أود التخلص من العبودية، وانهي حياتي .
- ومن بعدكِ ماذا أفعل أنا ؟
- أنت حرة... لقد وصلت إلى حالة لا أتحمل بعد .
- قد لا أرى والدتي، وأنتِ الآن بمثابة والدتي.

- يوم افترقنا عن الوالدة، اعتبرتكِ ابنتي وشقيقتي الصغيرة، لكن لا أرى غير السواد في نظري.
- أقتليني في البداية ومن ثم انتحري.
- كيف تطاوعني أصابعي أن أضع الحبل في رقبتك، وأراك تموتين تحت المشنقة ؟
- إذن لا تتركيني وحيدة أعيش بين الوحوش.
- إن الروح عذبة، لكن اليأس في الحياة.
- ضعي الحبل جانباً، وندعو الله أن ينقذنا.
- والله لو لم تأتين لدقيقة واحدة لأكملت مشواري في الانتحار وانهيت حياتي. ولأجلك سأتخلى عن فكرة الانتحار، كي أبقى بجانبكِ.
- شكراً لمشاعرك تجاهي يا أختي وأمي.

لم تمر فترة وجاء داعشي قذر، وأخذ شقيقتي الصغيرة. بالرغم من الحاحي بعدم أخذها، لكونها صغيرة ولا تتحمل الزواج والفراق. وهي لم تكمل التاسعة من عمرها، إلا أن المجرم حملها معه في السيارة وأخذها... بكيت عليها دون جدوى، لذا أقدمت على الانتحار مرة أخرى، وبنفس الفكرة السابقة. عملت حبل من غطاء الشعر وربطت بحديد بارز من السقف تربط به المروحة السقفية. لسوء الحظ حينما كنت أرفس من شدة الألم وثقل جسدي أيضاً أنقطع الحبل من الحديد ووقعت أرضاً ولم أمت، من بعدها انتقلت إلى المضافة.

كانت لي صديقتان في بناية قريبة من المضافة واحدة من تل قصب تكنى (أم مريم)، والثانية من مركز شنكال. ذات يوم قصفت الطائرة تلك البناية في ميادين/ شارع العام ولم ينج بشر منها. تألمت لهما، وبعدها تم دفن جميع الموتى في مقبرة جماعية خارج المدينة لان الجميع كانوا أجانب عن سورية.

طلب مني في المضافة أن اتزوج لكوني حرة. جاء شخص مصري (أبو عمر) يعمل في تصليح معدات الأسلحة، وطلب مني الزواج، فاشترطت عليه شرطين. الأول: أن

أكون على الاتصال مع الأهل... ثانياً: نبحث عن شقيقتي الصغيرة وعائلتنا وأجمعهم عندي.

وافق على الشروط وتزوجته زواجاً رسمياً في مدينة حماه، بقيت معه سنتين، وولدت منه.

قبل نجاتنا بسنة ترك العمل مع الدواعش، وحاول ان يخرج من تنظيم داعش. صدر بحقه القاء القبض وجرت محاولات لمحاكمته، ولم يعثروا عليه.

هربت مرتين وألقي القبض عليَّ، حينما سألوني عن زوجي قلت إنه قد توفي. وفي كل مرة يتم سجني لمدة شهر ومن ثم يطلق سراحي، وأعود إليه في البيت.

وأخيراً خرجنا إلى قرية محصنة بالقرب من دير الزور والميادين، كي نخرج من مناطق داعش. كانت معنا شقيقته أيضاً، خرجنا من دور القرية إلى أطرافها نتيجة قصف الطائرات. وانبطحنا أرضاً ولخوفها وقعت شقيقة زوجي المصري عليّ، أصابتها اطلاقة في ظهرها.. ماتت وهي فوق ظهري، ولولاها لكنت في مكانها لأصابتني تلك الرصاصة، واصبت بشظية منها فقط.

دفنا شقيقته في ذلك العراء، وسلمنا أنفسنا إلى قوات حماية الشعب الكوردي في سورية، وجاء والدي وأخذني إلى شنكال، ولا أعلم عن مصير ابني ووالده المصري.

باع اثنان من الدواعش الجزراويين (أبو حمزة وأبو مثنى) فتاتين من أهل كوجو. وعندما علم الدواعش بهما تم نحرهما في سوق المدينة أمام جمع غفير من الناس.

وقالت شقيقتها الناجية دنيا حجي حميد ٢٠٠١: كنت مع شقيقتي خولة في الرقة، أخذني أبو محمد الجزائري، كان سيء المعاملة. بقيت معه مدة ثمانية اشهر. دون أن أدعه يقترب مني؛ لذا كان يضربني باستمرار. باعني (لأبي خطاب الباكستاني) كنت خادمة لزوجته كان مريضا ومعقداً يربطني بسلسلة مع الباب الحديدي وقفل كبير ومن ثم يضربني بقسوة.

ذات مرة حاولت الانتحار بقطع شرايين يدي ومازال الأثر باقياً.

بقيت معه شهراً وبعدها قتل في إحدى المعارك. تزوجت من مصري وتبين اني حامل وبقيت في داره لحين الولادة. حاولنا الخروج نحو تركيا، وفي كوباني سلمنا انفسنا إلى السلطة، وأخذني والدي.

بينما أردفت شقيقتها الثانية الناجية خولة حجي حميد: بعد أن أخذنا إلى سورية، حاولت الانتحار لثلاث مرات قطعت شراييني وجاءت شقيقتي دنيا في الرقة، ومن ثم تناولت (٥٠) حبة من الدواء دفعة واحدة.

وذات مرة حاولت الانتحار بالمسدس لكنه وصلني قبل أن أطلق الرصاصة على رأسي. وفي المرة الرابعة ذهبت إلى الشط ليلاً كي انتحر غرقاً في النهر. وقبل وصولي إلى حافة النهر جاءني الداعشي الذي ملكني راكضاً. وهو يطلق العيارات النارية نحوي فلم استطع أن ارمي بنفسي في النهر.

وبعد مقتل الداعشي طردتني زوجته من الدار. بقيت يوماً في الشارع لا أدري اين أذهب، وبعدها اتصلت بصديقة لي فأخذتني إلى دارها وبقيت معها خمسة أشهر.

حوار بين مختطفة وإرهابي في الصحراء

علمنا في بعاج سيتم توزيعنا نحن الفتيات على أعضاء تنظيم داعش، أصاب الخوف قلوبنا والجميع في نحيب، طلب من الجميع بالاستحمام عنوة، بالرغم من معارضتنا لكن دون جدوى.

قالت الناجية (س. ع. ع / ١٩٩٨ تل قصب): تم توزيعنا كل خمسة أو ستة إلى مجمع ما داخل قضاء شنكال وكانت كل واحدة لحصة أحد المقاتلين وأنا كنت من حصة الداعشي (سعد كناش ابراهيم الزبيدي - ابو ماهر) من أهل البعاج. كان متزوجاً وتعاملت زوجته معي بالقسوة خلال فترة أربع سنوات.

حاولت الهروب لثلاث مرات، في المرة الأولى حأولنا الهرب نحن مجموعة من الفتيات من مقر الدواعش. سرقنا الموبايل من سيارة أحدهم واستطاعت احدى الزميلات من التحدث مع شقيقها في كوردستان وزودته بالإحداثيات، ونحن البقية كنا نتحدث مع الحارس الوحيد الذي بقي في المقر، أما بقية زملائه ذهبوا إلى الموصل، طلب شقيق زميلتنا ان نتهيأ للهرب عندما يسدل الظلام لأنه اتفق مع مهرب سيأخذننا إلى داره.

لكن الحارس علم بنيتنا في الهرب وأتصل بزملائه طالباً إياهم بسرعة العودة لأنه لا يستطيع السيطرة على الوضع وعند غروب الشمس عادوا، ولم نستطع تنفيذ مهمتنا. ونلنا عقاباً، حأول أحدهم قتلنا لكن بعد الاتصال بمراجعهم طلب مثولنا أمام القاضي الشرعي للبعاج.

- الشرعي/ لماذا تودن الهرب من الدولة الاسلامية ؟
- الفتيات الاربعة: نحن مازلن قاصرات ولا نتحمل فراق الأهل فاتصلت احدى زميلاتنا بشقيقها للاطمئنان على صحته.
- أنتن أصبحتم مسلمات بينما أهلكم هم كفرة ولا يجوز لكُنَّ التحدث مع أهل الالحاد والكفر.
- لكن هم أهلنا ؟

- كانوا أهلكم، أما الان جميع المسلمين هم أهلكم ، بينما هم أعداء لكم.
- لكننا لا نستطيع أن نتخلى عن الوالدين والأشقاء.
- سندخل كل واحدة إلى عائلة في البعاج، وأية محاولة أخرى سيتم قتلكن.

ثم جاء (سعد كناش) وأخذني إلى داره، عاقبني بلا رحمة مع التهديد بالقتل، وحذرني من محاولة الاتصال مع الأهل.

كانت معاملة زوجته معي أسوء منه بكثير، حاولت أن أخدمها في جميع الأوقات كي تساعدني في الافلات من الجحيم، لكنها كانت تنقل كل كلمة اقولها أو حركة معينة إلى زوجها.

قبل تحرير قضاء البعاج تم قصفها بلا هوادة، رحلت العوائل عنها وبعث سعد كناش عائلته إلى قرية قريبة لكنه أبقاني عنده، ثم ذهبنا اليهم وقصفت الطائرات هذه القرية أيضاً فرحلنا جميعاً إلى مدينة (الميادين) في سورية. بقينا سنة كاملة فيها كان يتقاضى راتباً شهرياً عن كل فرد في العائلة (٨٠) دولاراً، ثم تحولنا إلى قرية قريبة تابعة إلى مدينة (ميادين) وكلما نرحل من الدور التي نسكن فيها تأتي الطائرات وتقصفها.

خلال هذه الفترة كنت منقطعة عن الأهل تماما، لكن شقيقي (علو) كان أيضاً مقاتلاً لدى الدواعش فيزورني بين فترة وأخرى.

بعد تحرير العراق ومدينة الحسكة السورية رحلنا إلى الجزيرة، كانت في أكثر الليالي هناك انزال قوات من قبل الطائرات وتساعدهم مجموعة من الطائرات المقاتلة، تهبط احدى الطائرات بعد المعركة وتأخذ مقاتليها وبعض الدواعش الموالين لهم ثم تقلع.

حينما كنت في مدينة (الدشيشة) زارتني فتاة اسمها (منال) من تل قصب وبقيت عندي عشرة أيام، وكنت أزور بنت عمي باستمرار لكن بعدما تحررت دشيشة أنقطعت عنهما.

بعد فترة لم تبقَ لدى التنظيم سوى المدن الصغيرة (هجين، سوسة وشعفة) بعث زوجي بعائلته إلى مدينة الحسكة بعد أن زودهم بالمستمسكات المزورة، لكنه أبقاني عنده تحت رحمة القصف المستمر، وقلت له:

- لماذا زودت عائلتك بالمستمسكات وبعثتهم إلى المنطقة الآمنة في الحسكة، وأبقيتني هنا ؟
- لا أستطيع أن أبقى وحدي دون زوجة.
- لكنك في القتال باستمرار وانا هنا تحت قصف الطائرات ؟
- لا تخافين من القصف، الله سيحميك لأنك دخلت الاسلام، بعدما كنتِ في ديانة الكفر والضلالة.
- لماذا كنت خائفاً على زوجتك وأطفالك وأرسلتهم إلى المنطقة الامنة ؟
- حينما تذهبين إلى المناطق التي خارج سلطة التنظيم، فان ابليس سيوسوس في عقلك، ستبحثين عن أناس يهربونك إلى أهلك في كوردستان وبذلك سترتدين عن الاسلام وفي الآخرة تدخلين نار جهنم.
- لا... أنا أيضاً أصبحت مسلمة ولا أود العودة إلى ديانتي القديمة... وأنا مثلك أطمح في جنة الله ((كان هدفي الوصول إلى المنطقة الآمنة كي أعود إلى أهلي)).؟
- لا تفكري باني سأرسلك وابقى بدون زوجة.
- لكن القصف مستمر ولم تبقَ مناطق لدى التنظيم سوى (هجين، سوسة وشعفة) كيف ستقاومون ؟
- هل تعلمين أن الملائكة يقاتلون معنا، فلولاهم لما استطعنا من مقاتلة العدو في هذا الصحراء.
- المهم ليقاتل معكم الملائكة والجن، لكن أريد ان تبعثني إلى عائلتك.
- إذا بعثتك إلى الحسكة عند العائلة، سينكشف أمرك لأنه هناك عائلة كوردية كانت جارة لنا في دشيش وتعلم بانك ايزيدية وحالياً قد رحلوا إلى الحسكة.

وهم بالقرب من عائلتنا وستخبر قوات حماية الشعب الكوردي، وسيسلمونك إلى أهلك.

- يعني أنك تود أن أموت هنا تحت القصف ؟

- حينها ستدخلين إلى الجنة، لكونكِ شهيدة.

- أنك لا تود استشهاد فرد من عائلتك وهم (٩) أفراد وبعثتهم إلى منطقة آمنة، بل تود استشهادي ؟

- عقلك صغير، لا تودين دخول الجنة !

- أنا مازلت صغيرة في العمر من مواليد ١٩٩٨، لا أود الرحيل من الدنيا.

- بعدها أخذني إلى المنطقة الصحراوية في سورية تبعد ساعة كاملة بالسيارة عن دشيشة، كنا في حالة يرثى لها لعدم توفر أبسط الخدمات وقلة الماء والطعام، بعد أيام تشاجرت معه:

- هل يستطيع الحيوان أن يعيش في هذه الصحراء القاحلة ؟

- من أجل اعلاء كلمة الله، لابد من تحمل الظروف القاسية.

- لكننا في الليل لا نستطيع النوم من كثرة الحيوانات وخاصة العقارب، كما تراني لا استطيع النوم بتاتاً، خوفاً من لدغ حية أو عقرب.

- حالنا حال بقية الناس الموجودين هنا.

- جئتم بعوائلكم إلى هذه الصحراء دون مأوى وطعام، ولو لدغ حيوان أي شخص سيموت لعدم توفر الابر الخاصة والاسعافات الضرورية ؟

- لم تبقَ الا أشهر قليلة والله سيفرج عنا، سنحرر العديد من المناطق.

ثم قصفتنا الطائرات وكنا نختبئ في الجحور الارضية. ثم تقدمت قوات حماية الشعب وحررت هذه الجزيرة أيضاً، بعض العوائل سلمت نفسها اليهم، وطلبت منه أن نسلم أنفسنا أيضاً لكنه رد قائلاً:

- في نهاية المطاف سأفجر نفسي بالعدو ولا يمكنني أن أسلم نفسي اليهم ولن أدعوك أيضاً بان تسلمي نفسك إلى الاعداء.

- إلى أين سنذهب ؟
- إلى جزيرة أخرى وسنعيش في أنفاق تحت الارض.
- والله أمركم عجيب، كيف تعيش العوائل في الصحراء وخاصة في الجحور ؟
- هناك خيم رمادية بلون تربة الصحراء ومتناثرة، تعيش العوائل فيها.

بعد بقائنا في تلك الخيم، طلب منه الذهاب إلى القتال في الدشيشة، قلت له:

- كيف ستغادر عنا ولا أمتلك لقمة طعام ولا وعاء لحفظ الماء؟ لن أبقى هنا لحظة واحدة.
- لكن الأوامر تلزمني بالذهاب إلى القتال، كي ندافع عن أرض الاسلام.
- وتود أن أموت في هذه الخيمة في الصحراء إما من قصف الطائرات أو من الجوع والعطش أو لدغ الحيوانات، واعلم اني من بني البشر.
- سأتصل بابن عمي الذي يعيش في قرية بالقرب من (الدشيش) كي يرسل لك مهرب وينقلك إلى منطقة أخرى تحت سلطة التنظيم.

بعد اتصالات وصلنا إلى قرية (طيان) في الجزيرة عند ابن عمه، وكان على اتصال مع ابن عمه مؤكداً بانهم قد دخلوا جزيرة في العراق وسيحاولون تحرير بعض المناطق من العراق مجدداً وهم يعيشون في جزيرة جنوب البعاج ومحاطين بقوات الحشد الشعبي.

بعد بقائي (٢٠) يوماً عند عائلة ابن عمه في القرية، اتصلوا به قائلين: نحن لا نستطيع ان نتحمل مسؤولية هذه الايزيدية.

اتصلت به عبر الموبايل:

- عائلة ابن عمك تودُ مغادرتي عن الدار.
- حسناً ... سأتصل بشقيقي في مدينة (أدلب) كي يبعث بمهرب اليك وستذهبين اليه ومن ثم إلى تركيا.
- لماذا لا أذهب إلى عائلتك في الحسكة ؟

- قلت لكِ مراراً ان العائلة الكوردية الجارة لنا في دشيشة، تسكن حالياً بالقرب من عائلتي في الحسكة أيضاً، وسيخبرون القوات الامنية في المدينة بوجود فتاة ايزيدية وسيتم تحويلك إلى أهلك في كوردستان.

اعتذر شقيقه من تحويلي إلى (أدلب) لوجود العشرات من السيطرات الحكومية وللقوات الديمقراطية وسيتم القاء القبض عليها ويعدم المهرب لا محال.

اتصل بداعشي من أهل تلعفر ويسكن في مدينة (هجين) وعلى علم بحركات المهربين، قال له: سأنقل زوجتك إلى هجين ثم انقلها لك إلى الجزيرة في العراق.

رفضت طلبهم بالعيش مجدداً في الصحراء ونحن في شهر آب ٢٠١٨، لكنه أصر على الالتحاق به في جحور صحراء البعاج.

أخذني المهرب كي يوصلني إلى مدينة (هجين) كان لابد إلا العبور عبر سيطرات قوات الديمقراطية الكوردية، زودوني بهوية فتاة سورية، ركبت في مؤخرة (بودي) سيارة نوع بيكب، وهم ثلاثة أشخاص كانوا في مقصورة السيارة، بكيت لحالي كثيراً.

حينما أقتربنا من سيطرة (اليبكة) قررت أخبارهم باني ايزيدية وأترجى منهم مساعدتي، لكنهم ابتعدوا عن السيطرة في طريق ترابي، بعدها وصلنا إلى منطقة صحراوية والوقت كان ليلاً، ترجل الثلاثة من السيارة، أحسست أنهم يودون اغتصابي في الصحراء، لكنهم أكدوا لي بأننا سنتعامل معك كأخت لنا وسنأخذك إلى دارنا ومن ثم نأخذك إلى أهلك بعد الاتصال بهم.

حينما وصلنا إلى الدار جاءني أحدهم وأقسم عليَّ بأن أقول لهم الحقيقة:

- هل فعلاً انتِ ايزيدية وتودين العودة إلى أهلكِ ؟
- كانت معي مستمسكات بأسمي عند عقد الزواج في محكمة الدواعش، بينما الهوية فهي مزورة بأسم فتاة سورية.
- نحن مهربون وسنتصل بأهلك كي نتفق على المبلغ.

- ان زوجي هو الذي اتصل بصديقه وهو رتب تهريبي اليه في صحراء البعاج، هل تودون معرفة نيتي الهروب من الدولة الاسلامية، ومن ثم معاقبتي، ارجوكم أن ترحموني، والله أنا أود الموت لكني لم أحصل عليه، لا أدري كيف سأعيش مطارداً في صحراء البعاج، تلك الصحراء التي عاش فيها وترعرع نواة الدواعش ثم تطور داعش وأحتل نصف العراق ونصف سورية بالاضافة إلى بعض مناطق ليبيا.
- والله سنأخذك إلى اهلك في كوردستان.
- لا أصدق أحداً في هذه الدنيا، الناس فيها لا تتأمن.
- هل لديك رقم أحد أخوتك أو أقربائك ؟
- منذ اربع سنوات انقطعت عنهم ولا أمتلك أية وسيلة للاتصال بهم.
- سنتصل بالمهربين الايزيديين وهم بدورهم سيتصلون بأهلك، قل لنا اسمك الرباعي والعشيرة والمجمع السكني، لان أهلك سيدفعون لنا مبلغاً مضاعفاً عن ما يدفعه زوجك الداعشي.
- أكتبوا المعلومات عني ولكن لا أصدقكم بانكم تودون ايصالي إلى الاهل !
- (بعد خمسة أيام) ابلغوني بان الشحنات تمر الان عبر طريق هجين وسنأخذك اليها ومن ثم يتم ايصالك إلى صحراء البعاج عند زوجك، ((ولكنهم كانوا على اتصال مع أهلي واتفقوا على المبلغ دون أن أعلم بذلك)).
- في كل يوم لديكم كلام، أنا بين ايديكم أفعلوا ما تريدون.

في اليوم التالي جاءت سيارة وركبت مع ثلاثة آخرين وقالوا: سنوصلك إلى مدينة هجين التي تحت سيطرة التنظيم، ركبت معهم، في أول سيطرة تبين لي من ملامحهم أنهم من (اليبك - القوات الديمقراطية) رحبوا بنا ولكن كان الحديث باللغة العربية، بعد عبورنا السيطرة سألتهم:

- الم تكن هذه السيطرة للقوات الكوردية ؟
- السائق: لا أختي هؤلاء من مقاتلي التنظيم.
- في السيطرة الثانية، رحبوا بي قائلين: مرحباً بكِ اختاه.

اندهشت، ولم يبقَ الا ويغمى علي، اراهم بملابس (اليبك) بينما يتحدثون باللغة العربية والمهربون يقولون هؤلاء من مقاتلي التنظيم.

في السيطرة الثالثة، طلب مني الترجل من السيارة وقال لي مسؤول السيطرة: مرحباً بك ونبارك تحررك من أيدي الدواعش وانت الان في منطقة محررة وسنأخذك إلى قامشلو ومن هناك إلى كوردستان العراق، سررت بكلامه وشكرت الرب على نجاتي من هؤلاء المجرمين وعقولهم المتحجرة.

وعند عودتنا سمعنا بان الطائرات قصفت قافلة وقتل كل من (المسؤول / مشعل العايد، سعد كناش/ ابو صالح) ارادوا العبور من صحراء البعاج إلى سورية، ولو كنت قد عدت اليه لكنت جثة محترقة معهم.

والان انا سعيدة جداً بتحريري وأعيش مرة أخرى بين أفراد عائلتي بعد رحلة عذاب دام أكثر من أربع سنوات.

قصة توزيع المختطفات في الفيديو المنشور في الانترنيت

في اليوم المشؤوم ٢٠١٤/٨/٣، كنت مع العائلة في حردان، جاءت مجموعة من الدواعش قالوا: نبحث عن البيشمركة، بقيت العائلة إلى المساء. جاء شخص من تل شور إلى مختار القرية (حسن). قال إن لم تدخلوا الإسلام اخرجوا من القرية. فخرجت بعض العوائل من أقربائنا ووصلوا إلى الجبل. ثم خرجنا نحن وألقي القبض علينا في مفرق سنوني. كانوا يتحدثون الكوردية/ اللهجة السورانية.. نهبوا ما نمتلك وأوصلونا إلى معسكر خانصور في غرب المجمع. أصبحنا ما يقارب (٣٠٠) عائلة. في الساعة السابعة مساءً نقلونا إلى منطقة - تل شاي - في حسكة السورية. وصلنا في الساعة (١٢) ليلاً، فرقوا الرجال عن النساء.

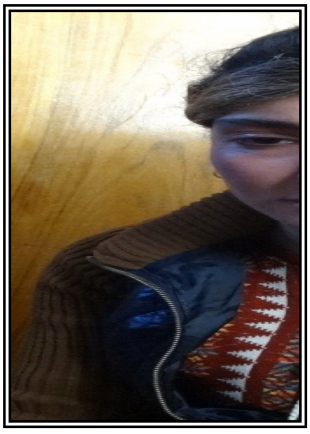

قالت الناجية/ ن. ب. ش. ح. مواليد ١٩٩٩: في الصباح طلب منا الاستسلام والا سنقتل الرجال، فدخلنا في الإسلام. مكثنا أسبوعاً، ثم جاء مسؤولون من تلعفر (حجي باقر وحجي عبدالله)، عزلت الفتيات والشباب والعوائل. جلبوا ست سيارات كبيرة، عندما وصلنا إلى صولاغ - شرق مركز شنكال - اختفت سيارة الشباب، وأوصلونا إلى دار من طابقين في الموصل بينما اخذت العوائل إلى القيارة.

بدأ الامراء بأخذ الفتيات، كانت معي شقيقتي وبنت أخرى و(١٨) فتاة اخرى من ضمنهن اثنتان من حردان.

يوم ٢٠١٤/٨/١٣ نقلونا إلى منشأة الكندي، أخذنا أبو ذياب (شهاب أحمد علوان الراشد - ٢٥ سنة الذي ممّن نفذ مجزرة كوجو). في الصباح جلبوا الفطور امتنعنا من تناوله. طلب منا بالاصطفاف وان تكون وجوهنا إلى الحائط، ثم أجلسونا. اختارونا دون رؤية وجوهنا فكل واحد منهم اخذ حصته وأمر الأمير بأن تكون هكذا عملية التوزيع كي لا يتم التشاجر حول الجميلات. أصبحت من نصيب أبي

عبدالرحمن (سلام حمدو عبيد الراشدي ٢٥ سنة) من أهل البعاج. بينما أخذ شقيقتي (كريمة) السعودي (أبو جسار الجزرواي - ذلك الشخص الذي يظهر في الفيديو ويقول من سيبيع سبيته - هذا الفيديو المنشور في الانترنيت في منشأة الكندي يوم ٢٠١٤/٨/١٣) بينما أخذ (داوي أبو فهد - من عشيرة الراشد/ بعاج) فريدة من تل قصب.

عارضت ان يأخذ أبو جسار شقيقتي فسلمها إلى أبي خالد (سليمان حسين عودة الراشد ٢٢ سنة). بعد يومين أراد أبو جسار أخذ (حنان - من صولاغ) لكنها رفضت وطلب أخذ (خالدة مراد قاسم) هي الاخرى صرخت بوجهه، فطلب من بقية الدواعش من سيبيع سبيته بعد ان تم رفضه لكونه كان قبيح الوجه.

تم توزيعنا على الغرف، وتم الاعتداء على جميع الفتيات في تلك الليلة وبدأت الفتيات بالصرخات دون جدوى ونالوا من كرامتنا. اصواتنا وصرخاتنا وصلت إلى السماء.

في الصباح جمعنا في الطابق العلوي وبدأنا بالنوح الجماعي، دموع تتساقط، إحدانا تحضن الأخرى على مصيبتها، وحوش تفترس الغزلان وتتلذذ باللحم الطري.

تم توزيعنا بعد ثلاثة أيام في المقر. بنت عم والدي (جيهان خلف) كانت من حصة شخص تلعفري، أخذونا مع شقيقتي كريمة وفريدة إلى دار (سليمان حسين عودة).

طلبت منا (والدة سليمان) ان نصوم ونصلي لأننا اصبحن مسلمات. أخذني سلام إلى داره في حي الرجل الحديد بالقرب من حي التنك/ وكان متزوجاً.

بقيت عنده أكثر من شهر، طلبت من شقيقته (سهام) ان اتصل بالأهل فاتصلت بشقيقي (ناصر) وشرحت له مأساتي فقال: ماذا افعل؟ وقلت له سوف انتحر. واتصلت بوالدي في سورية لكن الوالدين رفضا الانتحار.

ثم قتل سلام وجلبوا جثته إلى داره، فاتصلت بالوالد واخبرته سوف أهرب. بعد الفاتحة (بسبعة) أيام هربت فجراً عبر الحائط. وذهبت إلى حي اليرموك القريب منا. رأيت شاباً امام دار فدخلت عليه، واتصلت بالوالد.. أوصلني إلى كراج كركوك حاولت العبور إلى كركوك. عند السيطرة طلبت مني المستمسكات فلم اكن احمل أية مستمسك، ألقي القبض علي. وعند السيطرة تشاجر ثلاثة منهم بشأني، جاء مسؤولهم وأخذني إلى مقر لهم خاص ببيع وشراء السبايا. وكانت هناك (سعاد وولاء من كوجو) ولاء عند مسؤولهم (أبي دار) بقيت ثلاثة أيام. طلبت تسليمي لأهلي فكذبوا علي، جاء أبو ذياب وأخذني إلى شقيقتي كريمة. حاول تزوجي من (صدام حسين عودة) شقيق (سليمان) إنسان قذر جدا فرفضت.

اخذني نواف أحمد علوان - وأصله من قرية خَبراء/ غرب بعاج - بمبلغ قدره (٨٠٠) دولار، رفضت لكنه أجبرني وأخذني إلى الرمبوسية يوم ٢٠١٤/١٠/١٠. تشاجرت مع زوجته نجوحة سيد، نال من كرامتي عنوة، وأخذ زوجته إلى دار شقيقه نايف في قرية (خراب بازار) وذهبنا إلى كوجو بحثنا عن عائلتنا، فرأيتهم هناك.

طلبت منه البقاء عندهم لكنه رفض، ومن هناك اتصلنا بشقيقتي كريمة. وعدنا إلى الرمبوسية، ثم اخذني إلى محكمة البعاج ومنحني (عتق جارية) بشهادة شخصين ثم أعادني إلى عائلتي وبمعية القاضي. وطلب من أشقائي بعدم إجهاض الجنين وإلا نحملكم المسؤولية. ومكثنا أكثر من شهر ومات نحو (٥) منا ودفناهم عند قرية الحاتمية واحداها امرأة من الحاتمية.

أدركت اني حامل فأبلغت زوجة شقيقي دون علم أشقائي. تناولت العديد من أنواع الحبوب المنوعة ورفع الأحجار الكبيرة يومياً كي اجهض.

تم نقلنا إلى مدرسة جاء (حجي عبدالله وحجي باقر) وحولونا إلى قزل قيو. ومن خلال نقلنا هربت عائلة من الحاتمية. جاء أبو فارس في اليوم الثامن من وصولنا ومعه (سميرة خديدا حاونج) لمعرفة حالتي من الحمل.

جاء بعد يومين وطلب مني إجراء الفحص في تلعفر، وحينها جاء شقيقي وعلم بالموضوع وتبين النتيجة إني حامل.

طلب مني المحافظة على الجنين مهما كلف الأمر، وأراد ان يأخذني فرفضت، مكثنا (٢٨) يوماً ونقلنا إلى قاعات في غابات الموصل، كانت في حالة مزرية. أخذني إلى مستشفى وزودوني بالعلاج.

يوم ٢٠١٥/١/١٤ تم تفتيش النساء والرجال وكنا بالملابس الداخلية فقط. كنا (١٨) حاملات كتاب الحرة. اخذونا إلى المحكمة وأنزلونا في الطابق العلوي لمدة يومين. القاضي أبو حسين سجل الأسماء وقال: انتن احرار في الاختيار، بقيت سهام حجي من حردان مع ابنتها، وتفرق الكل بعقود من المحكمة. مكثنا انا ومياسة إذ كانت متعبة. وبعد (٢٤) يوماً جاء أبو فارس وأخذني إلى عائلته في الرجل الحديد بينما سميرة حاونج إلى مقر لهم. حاولت الاتصال مع الأهل في حي العبور بالقرب من حي التنك لوجود التغطية.

ثم حولني مع عائلته إلى بادوش، ثم باع داره هناك وتحولنا إلى دار مسيحي في حي الثورة/ الموصل، وبعد يومين جلب سميرة حاونج إلى داره.

راجعنا الاختصاصية النسائية (نفية محمد صالح) في السوق الجديدة، واعلمت الطبية بأني سبية، انت حامل بولد. وفي حملي بالشهر التاسع طلبت منه بقائي عند أشقائي في حي الخضراء/ تلعفر، حاولت الهرب. لكن جاء أبو فارس في اليوم الرابع واخذني إلى عائلته في حي الثورة. كان عمله (الاتصال مع المهاجرين وتثبيتهم في تنظيم داعش).

طلب مني أبو فارس في المستشفى بعدم التسجيل بإني إيزيدية بل مهاجرة. وولدت في يوم ٢٠١٥/٣/٧. وبقي الطفل لمدة أربعة أيام في المستشفى وأخرجني بعدها أهديت الطفل إلى زوجته لأنها ولدت (٣) بنات وكانت دون ولد. أردت التخلص منه كي لا اتعود عليه واحن اليه، لأني سأعود إلى أهلي وديني مهما كلف الامر.

بعد (٢٠) يوماً زارتنا (رنا خدر متو شقيقة زوج سميرة) وهدية رشو، مع سميرة وحاولنا الهرب نحن الأربعة سوية لكن كشف أمرنا.

بعد شهرين ونصف جاء (أحمد علوان) رجل كاهل طلب من ابنه ان يأخذني إلى قرية خبراء ثم يمنحني فرصة الخلاص لكن نواف غضب عليه وطرده من الدار.

نقلني إلى دار ابن عمه في حي ١٧ تموز، ثم أعادني مع ابني (عيسى) إلى داره، طلب مني الزواج من شقيقه (عمر) لكني رفضت.

اتصلت بالوالد وحضر مهرب لي وعند عنوان صيدلية الياقوتات في سوق حي تموز وتركت ابني لهم وساعدني ابن جار لهم اسمه (ديغم الشمري - وحاليا في أربيل)، وهربت عن طريق كسك.

كنت دائماً سلعة للبيع بالرغم من صغر سني

كنا في شنكال وحاولنا الالتجاء الى الجبل لكن القي القبض علينا وأخذونا الى غرفة معينة وفيها الكثير من المواطنين ثم الى تلعفر واخذوا الفتيات ثم الى بادوش وهناك اخذوا الاطفال من الأمهات، ثم الى قرية كسر المحراب لمدة شهر ومن ثم الى سوريا، حينها كنت صغيرة السن وطلبت ان تأتي الوالدة معي الى الشدادية، هناك باعوني الى عراقي وعند تواجدنا انتحرت فتاة اسمها (ساهرة- من مجمع تل بنات) رموا جثتها في الساحة التي خلف الدار، ثم باعوني الى عراقي وسعودي وتونسي، وفي سوريا كنت كل عشرة أيام عند شخص، لذا لا استطيع ان أعدهم.

وقالت الناجية (فرح عيسى هادي - مواليد ٢٠٠٢) من سيبا شيخدر: التجأت الى أمي لكن أحد الدواعش اخذني مرة أخرى فهربت ولسوء الحظ لم أفلح بالنجاة والوصول الى المناطق الامنة، وعندما القي لقبض علي انهالوا علي بالعصي وأخمص البنادق وكسروا يد شقيقي الصغير وتم سجني لمدة ستة أشهر في غرفة انفرادية تحت الارض لم أكن ارى الشمس والقمر بحيث لا أعلم متى النهار والليل وكانت مجموعة من الحراس يغتصبوني يومياً ثم ينهالون علي بالضرب لحين فقدان الوعي، أصبت بنوع من الجنون فانقلوني الى مستشفى المجانين لمدة شهرين، بعدها أخذني داعشي آخر وأدخلني في بيت وهناك حملت بطفل وكان يغلق الابواب كي لا أهرب وكنا مستهدفين للقصف الجوي للطائرات، من كثر ما كنت اعذب نفسي كي أموت مات الجنين في بطني، فاشتد الالم في جسدي، طلبت منه أن يأخذنني الى المستشفى لكن دون جدوى، يأتي الى البيت بضعة ساعات ثم يغادر ويغلق الابواب وعندما يذهب للقتال كنت ابقى اكثر من اسبوع بلا طعام، بعد مرور شهر على وفاة الجنين في البطن لم اتحمل الالام لذا صرخت وبأعلى صوتي، جاء الاهالي من الدور المجاورة وكسروا الاقفال وأخرجوني شبه ميتة الى المستشفى واجري لي عملية جراحية (فتح البطن بمسافة ٢٥ عقدة خياطة)، عندما خرجت من

المستشفى طلب مني العمل في البيت لكني لم أكن استطيع فضربني حتى تقيأت دماً وفتح عقد خيوط العملية الجراحية وفقدت الوعي، دخلت المستشفى مرة أخرى لمدة عشرة ايام وتم خياطة العملية مرة أخرى تحت المخدر، وبعد خروجنا بأيام قصفت الدار (الشقة السفلى في العمارة) تحطمت العمارة بطوابقها الستة أصبت بعدة اصابات في الجسم وانكسر يدي وقدمي وقطع شريان اليد وقتل الداعشي التونسي، وأصبحت تحت ركام العمارة فأنقذوني الخيرين، التجأت الى دار أمي وكانت أمي مصابة بحالة نفسية لان ابنها الصغير قد كسروا يده والأكبر منه اخذوه الى المعسكر التدريبي وقد هرب من المعسكر ولا تعلم عن مصيره.

تم قصف الدار فأصبنا جميعاً بشظايا في الجسم، خرجت الوالدة من الدار هائمة على وجهها الى الصحراء كالمجانين ولكن بواسطة الخيرين وصلت الى المنطقة الامنة، جاء داعشيان واتهموني باني أعلم اين ذهبت الوالدة وانهالوا علي ضرباً بلا رحمة.

عند القصف في ميادين بقى شقيقنا تحت الركام لمدة فاحتسبناه ميتاً، لكنه عاد الينا بعد سبعة أيام وهو يشبه الموتى فسألناه ماذا جرى لك وأين كنت وهو في السن السابع من عمره ؟ قال: كنت تحت ركام القصف وبعد ان اخرجوني فقدت ذاكرتي وهمت على وجهي والان عدت اليكم بعد قليل من الشفاء.

ذات مرة باعوني الى شخص بعمر جدي وهو ذو هيكل ضخم لكني منعته من التقرب مني ضربني بالحذاء على وجهي بكل ما يمتلكه من قوة، فانطبع أثره على وجهي لثلاثة ايام، وعندما اشتراني سعودي ضربني بحذائه العسكري على خاصرتي بعدها لم استطيع الخروج من الغرفة فكانت الوالدة تأخذني الى الحمام لمدة ثلاثة اشهر، وكانت الطائرات تقصف المنطقة باستمرار، فإثناء الغارة تخرج الناس خارج الدور لكني كنت ابقى لا استطيع الخروج، فكل مرة كنت ارفع يداي وابتهل الى الله ان لا يصيبني مكروه.

بعد مرور اربع سنوات من الموت الحقيقي التجأت الى دار شخص غير منتم الى الدواعش ومن خلاله وصلت الى بر الامان.

الزهور اللواتي قطفن من حديقة شنكال

اجتاح حشود الظلام في الثالث من آب ٢٠١٤ مدينة شنكال فدمروا كل ما هو جميل فيها واحرقوا الاخضر واليابس. لم يسلم اي شيء حي من وحشيتهم وحين نكتب عن قصص شنكال تنزف الكلمات بدماء الأطفال والشيوخ الذين ذبحوا بصيحات "الله اكبر". ولم يكتفِ اسوأ مخلوقات العصر بالذبح فقط بل طالت أياديهم الحدائق فقطفوا الزهور اللواتي ترعرعن في الربيع الهادئ. أشرس وأكثر التنظيمات الإرهابية وحشيةً اعتقلوا الالآف وفرقوا النساء عن الباقين في شنكال التي أصبحت الآن تحت رحمتهم.

ألقي القبض على عائلتنا عند الالتواءات الجبلية لجبل سنجار تنظيم الدولة الإسلامية(داعش). وهناك عزل الرجال عن النساء والأطفال، طلب منا الدخول في الدين الإسلامي، لكن والدي رفض اعتناق الإسلام فتم عزله عن الرجال الآخرين وأخذوه إلى مكان مجهول (لحد الآن مجهول المصير تماما وعلى الارجح تم قتله).

نقلونا مع مجموعة من العوائل إلى داخل سنجار - في دائرة حكومية - وفي نفس اليوم تم عزل الفتيات عن النساء والأطفال. ثم نقلونا مع مجموعة من الفتيات إلى الموصل معقلهم داخل العراق, في (قاعة الشباب والرياضة) بقيت هناك ستة أيام وفيها أجبرت على اعتناق الإسلام وأوشكنا على الهلاك من الجوع لقلة الطعام.

ثم نقلونا إلى قاعة (كلاكسي للحفلات) وبقيت فيها لمدة خمسة اشهر ثم نقلونا إلى بيت مع مجموعة من الفتيات لمدة يوم واحد. بعد ذلك قاموا بنقلنا مع مئات الفتيات الاخريات إلى مدينة الرقة السورية بواسطة سيارات نقل كبيرة (الباصات) حيث افترقت (بهار) عن اخواتها.

وكانت بهار مع اثنتين من اخواتها. وتم نقلهن إلى الموصل وابقوهن داخل سجون الموصل مع اخريات لعدة أيام ثم نقلن إلى سورية.

تقول الناجية من انياب داعش بهار: في طريقنا إلى سورية داخل الحافلة التي كانت تحوي نحو مئتي إمراة وجميعهن ايزيديات وكنا نصرخ ونبكي دون جدوى. صدى صراخنا يصل إلى السماء ودموعنا تحرق وجناتنا التي لم يلامسها نسيم الهواء وكانت تحرق معها ثوب الإنسانية الكاذب.

أضافت الناجية: كانوا يرددون مرارا وتكرارا انكم كفارٌ ومشركون ويجب عليكن الدخول في الإسلام وتقرأن القرآن وأن تقمن الصلات والزواج من مقاتلي التنظيم.

وصلت (بهار) مع عدد لا يحصى من النساء الإيزيديات إلى سوريا الملتهبة بالفايروسات الارهابية ومدنها التي كانت شبه متوفية. نقل التنظيم الارهابي الفتاة مع إحدى الفتيات التي أصبحت صديقتها (س) إلى "الشدادية" بقوا هناك عدة أيام لم يرضخا لحكم الظلام بل هربتا ولكن سرعان ما تم القبض عليهما مجددا وازاء ذلك تعرضن للتعذيب الوحشي، يشار إلى ان تنظيم الدولة الإسلامية(داعش) يجبر النساء اللاتي يقعن تحت سلطتهم على ممارسة الجنس معهم، فإما أن يحولهن إلى جواري إن كن غير مسلمات، أو يجبروهن بالترهيب على ممارسة النكاح إن كن مسلمات سنيات، فيما تعد الشيعية غير مسلمة.

وفي ليلة مظلمة، اشتراها شرطي سابق وإمام مسجد بثمن بخس بعد أن ظلت معروضة لفترة برفقة إيزيديات أخريات في صالة لبيع المختطفات. والذين كانوا يتجولون في الصالة الكبيرة التي حشرت فيها الإيزيديات ومن ضمنهم عراقيون وسوريون ومقاتلون من جنسيات غربية، لكنها تؤكد أن المساومة كانت تتم على ١٥٠ دولارا للفتاة الواحدة. يقول أحدهم اعطني مسدسك البريتا فأعطيك الحنطية. أما اذا أردت أن تدفع نقدا فأعطني ١٥٠ دولارا.

تتذكر الناجية صنوفا مختلفة من التعذيب والإهانة كانت تمارس عليها وعلى عشرات الفتيات الإيزيديات خلال فترة العرض.

واكملت حديثها (بهار عمرها ١٧ سنة): لقد اعتدوا علينا بالعشرات وضربونا بالخراطيم والأسلاك الكهربائية (كيبل) وركلونا حتى تعرض كتفي للخلع ولم يتركوننا حتى اغمى علينا.

عند الرفض للأنصياع إلى اوامرهم وعدم اعتناق الدين الإسلامي كنا نتعرض للضرب. وكان يتم تقييدنا وإجبارنا على البقاء في الشمس، وشرب مياه ملوثة تسبح فيها فئران نافقة. كما كانوا يهددوننا بالتعذيب بالكهرباء.

أخذت إلى الرقة، معقل التنظيم، حيث كانت تطبخ وتنظف لزوجات البغدادي الثلاث وأطفاله الستة.

وأضافت الناجية: وتم حجزنا في بيت وتمَّ توزيع الفتيات الإيزيديات على عناصر التنظيم حيث باعونا مع ثمانية فتيات أخريات إلى (زعيم تنظيم داعش الإرهابي أبي بكر البغدادي) وأخذنا إلى بيته مع عائلته، واستخدمت كخادمة هناك لمدة عشرة ايام.

حاولت الهروب مرة، لكني عوقبت بالضرب بواسطة خرطوم مياه والضربات الأخيرة كانت من قبل البغدادي نفسه.

البغدادي قال لي: لقد ضربتك لأنك هربت منا، اخترناك لتعتنقي الإسلام، أنت تنتمين إلى الدولة الإسلامية.

ثم نقلونا إلى منزل قائد بارز في التنظيم والصديق المقرب لأبي بكر البغدادي خليفة داعش حيث مأساة اخرى كانت بانتظارنا.

"عشرة أيام تحت رحمة الجرذ البدين" وصلت (بهار) مع صديقتها (س) إلى منزل كبير مكون من طابقين وسرداب على ما يبدو كان مقرا لداعش، يجتمعون فيه للتخطيط لاعمالهم الإجرامية. كان ذلك منزل (أبي سياف) أحد أبرز قادة داعش وصديق حميم لرأس الافعى (البغدادي). وصفت لنا الناجية مظهر (أبي سياف) قائلة: كان قصيرا وبدينا ذا لحية طويلة سوداء وشعر طويل مجعد ووجهه القبيح فيه ندبة. وآثر جرح على منخره وفوق حاجبيه. مظهره كان يوحي بأنه

مجرم وسفاح وزوجته كانت أكثر قبحا "بدينة وضخمة البنية وذات شعر اشقر مجعد". كان منزل (أبي سياف) دائما مزدحماً بقادة وعناصر التنظيم وحتى خليفتهم المخزي كان يأتي بين فترة واخرى وكان يبيت أياما احياناً. والمخطوفات الإيزيديات مع صحفية امريكية تدعى "كايلا" يتولن اعمال المنزل والطبخ والتنظيف بالإكراه تحت أوامر (أم سياف) الحقودة.

وذات يوم أتى (أبو بكر البغدادي) وعندما حل الليل أخذ الامريكية (كايلا) من معصمها وفي الصباح ارجعها، وكايلا كانت تجيد بعض كلمات اللغة العربية. وصفت لنا الناجية (بهار) لحظة ارجاعها قائلة: "جاءت كايلا في الصباح وكانت باهتة وشاحبة الوجه وشعرها مجعد وكأنهم سحبوا منها الحياة" مظهرها كان يوحي بأنها تعرضت لعمل وحشي. "وعندما سألناها عما حدث لها: قالت كايلا بصوت خافت ممزوجا بالدموع بأنها قد تعرضت إلى ما تخشاه الفتاة من قبل الوحش الكبير (الاغتصاب)" وقالت لنا بأن البغدادي قال لها: سأتزوجك بالقوة وإذا رفضت ذلك سأقتلك.

أضافت الناجية: عندما سمعن الباقيات قصتها توقف الدم في عروقهن خوفا من المصير ذاته وادركن بأن (أبا سياف) وجراءه لن يتعرضوا لهن لأنهن كن أمانة للبغدادي لديه وأنه سوف يأتي ويمارس قذارته معهن.

عندما سمعت ما قالته كايلا لنا أردت الهروب، وطلبت من كايلا الهرب معي لكنها رفضت، وقالت إذا هربت فسيقومون بقطع رأسي.

البغدادي كان دائما في غرفته لثلاث أو أربع ساعات، كان يأتي أحيانا إلى غرفنا، يضربنا ويعاقبنا، وكان يقول لنا بأن الإيزيديين كفار، وأشياء من هذا القبيل، وأولاده كانوا يسخرون منا، ويقولون لنا أنتم قذرون والإيزيديون كفار، كان شريراً لم يقل كلاما لطيفا.

أطلق علي في يوم من الأيام اسم عبدة.

وتقول الضحية:"بانه تم اغتصابي بطريقة أكثر من وحشية إذ قام اثنان من حراس (زعيم تنظيم داعش أبي بكر البغدادي) وقاما بضربي بأسلاك الكهرباء (الكيبلات) والعصي ثم ربطا يدي بالحائط بواسطة أصفاد بعد ذلك (قام زعيم تنظيم الدولة الإسلامية أبي بكر البغدادي باغتصابي) واستطاعت الضحية الهرب من بيت (زعيم تنظيم الدولة الإسلامية أبي بكر البغدادي) في الساعة الواحدة فجرا من خلال كسر إحدى النوافذ ومشت لمدة ثلاث ساعات متواصلة حتى وصلت إلى مكان كان يوجد فيه مقر للتنظيم فحاولوا الامساك بها لكنها اختبأت تحت سيارة، ثم أمسكوا بها.

بعد عشرة أيام مريعة, نقل مخلوقات البغدادي, (بهار) مع صديقتها (س) مع بعض نساء إلى "الشدادية" مرة اخرى إلى منزل عادي ليس فخماً. عندما حل الليل هناك اختارت (بهار) الحياة "أخبرت اصدقائي بأني سوف اهرب ! خاف الباقون واخبروني ان تم القبض علي مرة اخر فالموت محتوم ولكن وافقت (س)"، في الليلة ذاتها وعند الواحدة بعد منتصف الليل كان هنالك نوافذ مدعمة بالقضبان الحديدية من الخارج ولعدم اكلهن وشربهن كانت (بهار) و(س) نحيفات وهذا ما امكنهن من المرور بين قضبان النوافذ.

وتقول الناجية: رمينا عباءاتنا السوداء وذلك للتمويه.

خرجنا من الشدادية ومشينا ثلاث ساعات من الثالثة صباحاً حتى وصلنا منطقة لا انوار فيها عدا منزلا .. تجادلنا بشأنه ولكن اقنعت صديقتي بأن داعش يطفىء الاضواء خوفا من القصف .. لجأنا إلى ذلك المنزل متوسلين بهم. عاملونا بحسن وعند الساعة السابعة صباحا قالوا لنا سوف نأخذكما حيث تريدان فطلبنا منهم ان يوصلونا إلى الحسكة. كان لديهم دراجات نارية وأخذهما شابان من ذلك المنزل سالكين الطرق الترابية بواسطة الدراجات النارية إلى الحسكة وإلى منزل أهلها كانوا كوردا، عندها بث الروح في جسد (بهار) وصديقتها (س) .. طلبوا من اصحاب المنزل ان يتصلوا بالوحدات حماية الشعب الكوردية في سوريا (ي. ب. ك.)،

وفي الصباح جاء (ي. ب. ك.) واخذوهما. اتصلت (بهار) بأخيها وبدورها اتصلت صديقتها (س) بعمها ونجتا من جحيم داعش.

بعد فترة قتل الجرذ البدين (أبي سياف) بعملية لقوات الخاصة الامريكية مع قادة آخرين وحرروا فتاة كانت بمنزله.

بهار تلك الفتاة الجميلة من شنكال شاهدت مقتل العديد من الأشخاص في منعطفات جبل شنكال. وقتل شخص امام عينها لانه حاول الهرب، ورأت جثث الإيزيدية مرمية على الشارع المؤدي إلى سنجار.

ما المها هي صورة بيع الفتيات والنساء الإيزيديات و ضرب صديقاتها بطرق وحشية بالكيبلات والعصي. أجبرت على اعتناق الإسلام، تعرضت الضحية للضرب بالكيبلات لانها حاولت الهرب وتم حجزها في غرفة لمدة شهر مع قلة الطعام والشراب وانقطاع الطعام عنها لمدة (١٥) يوماً. اغتصبها زعيم تنظيم الدولة الإسلامية(داعش) أبو بكر البغدادي بعدها تعرضت للبيع والاغتصاب لأكثر من مرة.

صور توثق مآسي أطفال الإيزيدية

لا اله الا الله
الله
رسول
محمد

هذه الطفلة نجت مع أهلها من أيدي الدواعش وهي مصابة بمرض جلدي (حب بغداد). نتيجة بقائها مع والدتها في سجن تحت الأرض وهي في أسوء حالة. وهذا المرض معدي وسريع الانتشار والعلاج باهض جداً. وحينما رأيتها اندهشت وأخبرت الجهات ذات العلاقة.

شكراً لدائرة صحة الإقليم لمعالجتها

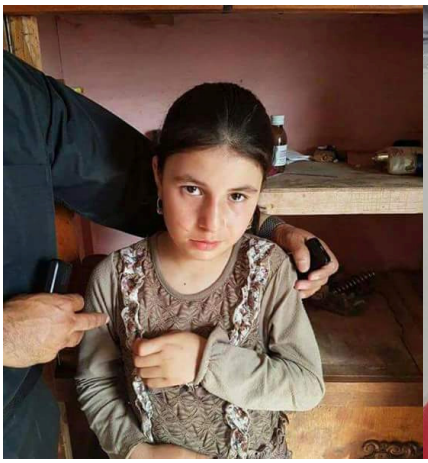

1998

إرهابية من أهالي ناحية القيارة

ظهرت على وسائل إعلام موصلية"سيدة نينوى الأولى" اسمها (وضحة ابراهيم سليمان جنعان) زوجة المجرم (فتحي سلمان محمد) من قرية السلمان. التي ادعت بانها انقذت طفلتين ايزيديتين مختطفتين (جنار وسندس الياس علي) من مجمع تل بنات. في محاولة منها لتغطية جرائمها وجرائم أفراد عائلتها.

هذه الإرهابية اعترفت خلال تدوين افاداتها في محكمة التحقيق للارهاب في قضاء الحمدانية. إن أحد أبنائها (مروان - أبو آمنة) الذي شغل منصب مدير بلدية القيارة ابان سيطرة داعش قدم الطفلتين الايزيديتين لها كهدية لتكونا (جواري وخدم)..

مجموع الاطفال اليتامى نتيجة غزو داعش لأيزيدية قضاء شنكال:

١- (١٨٠٠) طفل يتيم من الأب.

٢- (٤٠٠) طفل يتيم من الأم.

٣- (٣٨٠) طفلا يتيما من الابوين.

٤- (٢٠٠) طفل يتيم، ومازال الابوان مخطوفين لدى الدواعش.

٥- (١٢٠) طفلا يعيش في دار الايتام في مجمع خانك / قضاء سميل.

٦- (٥٠) طفلا يتيما في دار الايتام في مركز قضاء شيخان.

وهذه اسماء مجموعة من الايتام لابناء ضحايا جينوسايد الايزيدية ٢٠١٤، والساكنين في دار الايتام في خانك:

ت	الأسماء	العمر	مكان الولادة
١	ايدل حسن سمو	٦	سولاخ
٢	اذار مراد محمود	١٥	تل عزير
٣	ايسر طلال خلف	٥	
٤	الين مراد خلف	٥	
٥	اميرة نواف حمد	٨	تل عزير
٦	امجد احمد زيد	٦	
٧	انسام طلال خلف	١١	
٨	انور مراد خلف	١٠	
٩	اريانا نواف حمد	٤	تل عزير
١٠	انور خديدا خلف	١٣	
١١	اسمة سمير الياس	١١	
١٢	افين مراد خلف	٨	
١٣	افين خلف الياس	٩	تل عزير
١٤	اياد اسماعيل حسن	١١	زورافاي

١٥	ازهر طلال خلف	١١	
١٦	بيرهاد بابير خدر	٩	تل قصب
١٧	داليا حجي حسين	٩	سيبا شيخ خدر
١٨	ديانا خديدا خلف	١١	دوكري
١٩	ديار مسلح ريزكان	١٧	
٢٠	دلبرين بدل خديدا	٦	سولاخ
٢١	دلدار خيري اسماعيل	١٢	خانكي
٢٢	دلمان الياس ابراهيم	١٢	تل قصب
٢٣	دلمان براكات حتو	٤	زورافاي
٢٤	ديما خديدا خلف	١١	دوكري
٢٥	دلين بدل خديدا	١٠	سولاخ
٢٦	دنيا خديدا خلف	١٦	دوكري
٢٧	ديار نواف حمد	٦	تل عزير
٢٨	ديار خديدا خلف	١٥	دوكري
٢٩	الهام سيدو قاسم	١٢	كوهبل
٣٠	ايفان كمال جدعان	١٥	
٣١	فادي جوقي شايب	٩	زورافاي
٣٢	فادي قاسم ماحرو	٩	
٣٣	فادية جوقي شايب	٩	زورافاي
٣٤	فهد بركات حتو	٧	زورافاي
٣٥	فلك بركات حتو	٥	زورافاي
٣٦	فرهاد بركات حتو	٨	زورافاي
٣٧	فرهاد جوقي شايب	١٠	زورافاي
٣٨	فردوس سيدو قاسم	٨	كوهبل

٣٩	هيثم رشو موسى	٧	سنوني
٤٠	هاشم مشكو سلو	١٢	دوكري
٤١	ابراهيم ابراهيم قاسم	٥	سنجار
٤٢	زيان خلف الياس	٦	تل عزير
٤٣	كارلوس كمال خلف	١٢	
٤٤	كاوار بابير خدر	١١	تل قصب
٤٥	خيري محلو حجي	٨	تل عزير
٤٦	خديدا علي احمد	٩	دوكري
٤٧	لينا الياس ابراهيم	١٥	تل قصب
٤٨	مادلين سمير الياس	١٤	
٤٩	ماريا حجي حسين	١٠	سيبا شيخ خدر
٥٠	مروة مراد خلف	١١	
٥١	مازن علي الياس	١٠	
٥٢	ميديا سمو خديدا	١٥	
٥٣	مقداد مراد خلف	١٣	
٥٤	نعام سيدو قاسم	١٧	كوهبل
٥٥	ندى شواف شفان	١٢	
٥٦	نادية سيدو قاسم	١٣	كوهبل
٥٧	نزبير بابير خدر	٥	تل قصب
٥٨	نازدار خدر خلف	٧	
٥٩	نيوار خيري اسماعيل	١٣	خانكي
٦٠	نورى فيضل عيدو	١٤	
٦١	رعد عزيز مراد	٨	تل عزير
٦٢	ربيع غازي مراد	٦	تل قصب

٦٣	رضوان شواف شفان	١١	
٦٤	رهف مراد محمود	٩	تل عزير
٦٥	رائد عزيز مراد	١١	تل عزير
٦٦	رامي سفيان قربال	١٢	
٦٧	رسام خيرو سمو	٩	رمبوسي
٦٨	ريان فيضل عيدو	١٢	دوكري
٦٩	روزين خيري اسماعيل	٩	خانكي
٧٠	روكن مراد محمود	١٣	تل عزير
٧١	صفوان خيرو مزكين	١٠	سولاخ
٧٢	ساهر خضر خلف	١٧	
٧٣	سمر خيرو سمو	١١	رمبوسي
٧٤	سامح صباح ميرزا	٥	تل قصب
٧٥	سميرة خيرو مسكين	١٥	سولاخ
٧٦	سميرة خيرو سمو	٦	رمبوسي
٧٧	سمرة خيرو سمو	٥	رمبوسي
٧٨	سارة شكر ملحم	١٢	تل عزير
٧٩	سيليبة رشو مراد	١١	سنوني
٨٠	سيفي شكر ملحم	١٠	تل عزير
٨١	شعلان رشو مراد	١٠	سنوني
٨٢	شادي رشو مراد	١٣	سنوني
٨٣	شهاب احمد حميد	١٦	
٨٤	شامة احمد حميد	٩	
٨٥	شرين خيرو سمو	١٣	رمبوسي
٨٦	سيلان سلام حسن	١١	

٨٧	صونيا كوبرا كارس	١٢	
٨٨	سليمان الياس سليمان	١٠	دوكري
٨٩	سوراج بابير خدر	٦	تل قصب
٩٠	تورا محلو حجي	١١	تل عزير
٩١	فيان خلف الياس	٤	تل عزير
٩٢	خلف كمال خلف	١٢	
٩٣	خلف خديدا خلف	٦	
٩٤	خالدة خلف حمو	١١	كوهبل
٩٥	خالدة خلف شمو	١٣	حردان
٩٦	خوخي بابير ابراهيم	١٠	تل عزير
٩٧	خديدا حجي خديدا	١٤	تل قصب
٩٨	زيد رشو موسا	١٢	سنوني
٩٩	مياسة كوبرا كارس	١٤	كوهبل
١٠٠	رقدا فيصل عيدو	١٤	دوكري
١٠١	نوروز ناصر الياس	١٢	تل قصب
١٠٢	ديما غازي مراد	٤	تل قصب